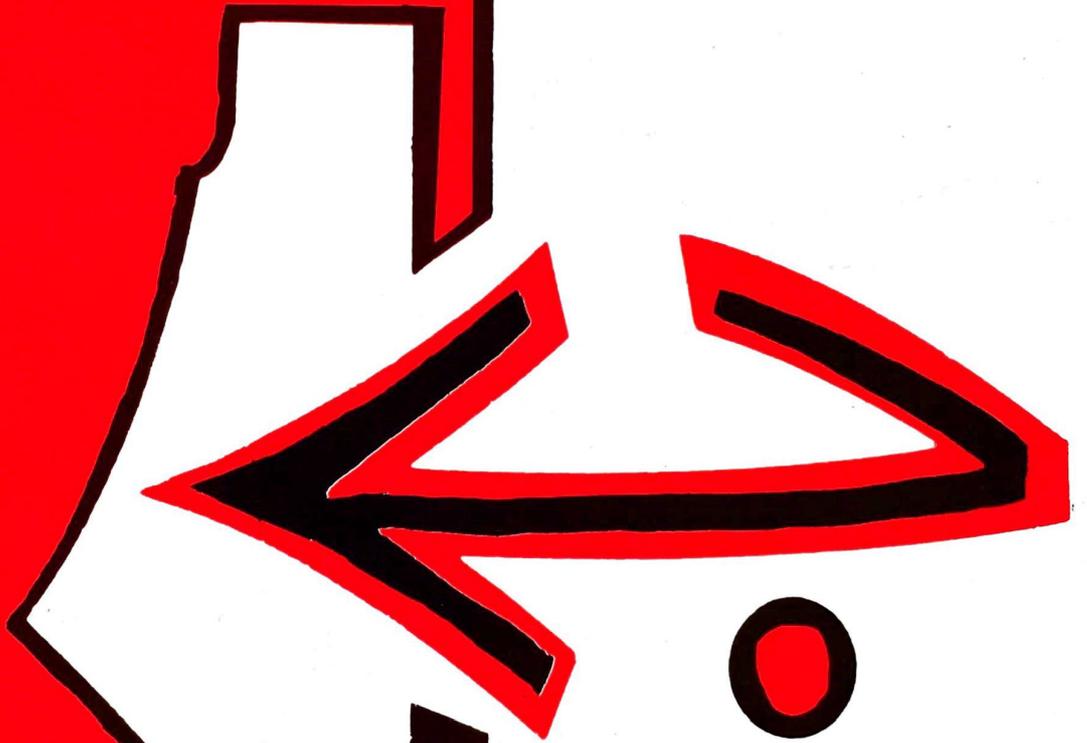


الذكرى الثامنة لتأسيس
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



٨ سنوات من
العمل الثوري
والوفاء للجماهير



تحية وبعد

المكاتبة:
بيروت - لبنان - كورنيلس المزرعة
ملك كامل عبد الله مرّوه
ص.ب. ٢١٢ - تلغراف ٣٠٩٢٣
السبت ١٣ كانون الأول ١٩٧٥
العدد ٢٣٠ - السنة السابعة

صدرها عام ١٩٦٩ الترخيد
سنان كفتاني
رئيس التحرير
بسام أبو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

البلد	القيمة
لبنان	٥٠ ق ل
سوريا	٦٠ ق س
الكويت	١٠٠ ق ك
الأردن	٧٠ ق أ
عُدن	١٥٠ ق ع
العراق	٨٠ ق ع
ج.ع.٢٠٠	٧٠ ق م
ليبيا	١٠٠ ق د
السودان	١٠٠ ق م
الخليج العربي	١٠٠ ق ف
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ ق م

في لبنان وسوريا و ج.ع.٢٠٠
والأردن ٢٠٠ ل.ل. - للولايات
والدوائر الرعية ٧٥ ل.ل. -
الطلاب والمعلم والفلاحين ٢٥
ل.ل. - في العراق - الكويت
والخليج - الجزيرة العربية
- اليمن - السودان - ليبيا
- تونس - الجزائر -
المغرب ٧٥ ل.ل. - للطلاب
والمعلم والفلاحين ٦٠ ل.ل.
للولايات والدوائر الرعية
١٢٥ ل.ل. - اليمن الديمقراطية
٧ دنانير - أفريقيا - الولايات
المتحدة - كندا - اليابان -
باكستان - الصين - ايران
٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل. -
اوروپا الشرقية والغربية ٢٠
دولار او ٧٥ ل.ل. - امريكا
الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠
ل.ل. -

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

لتدبر مخططات الامبريالية والرهمة العربية

مواقفكم الخيانية .. نعلن عن رفضنا لكافة المشاريع الاستعمارية التصوفية الامبريالية المرحلية والمستقبلية ومؤتمر جنيف .. ودعمنا لمواقف جماهيرنا العربية الرافضة لمنطق الاستسلام .. ودعمنا الكامل للثورة الفلسطينية المسلحة حتى تحرير كامل التراب العربي الفلسطيني .. وثورة حتى التحرير والنصر

... وثالثة من الطلبة العرب في كراكوف

وكذلك وجهت الاتهامات الطلابية في كراكوف برفية بهذا الخصوص .. فيما يلي بعض ما جاء فيها : ان طلاب البلدان العربية المجتمعين في كراكوف ، ممثلين عن منظماتهم واتحاداتهم الطلابية يستنكرون بشدة الاتفاقية الاستعمارية التي وقعت

تبرعات
١٠٠٠ دولار من الصديق ع. م. م. / بروكلين - نيويورك .
٢٢٤٢٠ روبية باكستانية حصيلة بانصيب .
٢٠٠٠ دولار من انصار الجبهة الشعبية في سان فرانسيسكو .

١ - ((يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة))
٢ - ((يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منافخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جانا وصغير جانا بعد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتبنا بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين))
(لبنان)

فرض الهدوء لا يتم بفير رديع اليمين الفاشي المتآمر

احداث لبنان جزء من مؤامرة التسوية والتصدي لها لا ينفصل عن التصدي للتسوية

٢ - ان كل الدور السياسي الذي حاول ان يلعبه اليمين الليبرالي تحت مظلة سياسة الهدنة ، وحتى على حساب الحركة الشعبية ، مضجعا بنضالاتها ومطالبها وحقوقها على عتبه المساومات مع اليمين الفاشي والمصالحات الرئاسية والعشائرية الفوقية .. ان كل ذلك الدور وبرغم اختاره الكبرى على النضال الوطني التقدمي للجماهير الشعبية اللبنانية ، لم يستطع اخراج البلاد من جو الفتنة والدمار الذي وضعتها فيه مؤامرة اليمين الفاشي داخل السلطة وخارجها .

٣ - من كل ذلك ينضح ان هذا اليمين الفاشي المتآمر والمدفوع من قبل الامبريالية والصهيونية . والمصمم على الاستمرار في مؤامراته الدعوية هذه ، مهما كانت تنازلات قيادة الحركة الوطنية ، لا يمكن ان يرتدع الا باللغة الوحيدة المؤهلة لردعه وارغامه على التراجع عن هذا المخطط الذي قاد البلاد الى اتونه .. الا وهي لغة القوة ، لغة قيام الحركة الشعبية بتدابيره وفرض الهدوء عليه فرضا ..
عندها فقط يقف هذا اليمين المتآمر امام حتمية نيل العنف الرجعي الفاشي عن جدول اعماله . الامر الذي يتيح للمعركة ان تأخذ ابعادها السياسية واشكالها الديمقراطية ..
عندها فقط يجد هذا اليمين المتآمر نفسه ملزما ، اكان داخل السلطة ام خارجها ، بالقبول بالمطالب الشعبية الوطنية والسياسية .

٤ - ان وضوح دور مؤامرة اليمين الفاشي في مخطط التسوية يؤكد ضرورة ان يترايط النضال ضد هذا اليمين المتآمر مع النضال ضد المخطط الذي يحركه ، اي ضد التسوية بالذات .. وهنا لا بد لنا ان نؤكد تكرارا ان اية تسوية في هذه المرحلة وضمن موازين القوى الحالية ، ومن اية جهة انت (من جنيف او مجلس الامن او الجمعية العامة او مساعي كينسجسر وفالدهايم) لا يمكن على الاطلاق الا ان تتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني الفاصب فوق ارض فلسطين ، وهو الامر الذي ترفضه جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي وتقاتل هذه .. بالرغم من كل محاولات التجميل التي يسعى الاخراج السياسي والدبلوماسي والاعلامي ، ان يضفيها عليه .

فليكن شعار جماهيرنا في هذه المرحلة ان فرض الهدوء لا يتم الا بردع المتآمرين .. وان التصدي للمؤامرة على الساحة اللبنانية هو جزء من عملية التصدي للمؤامرة الام التي هي التسوية .

« الهدف »

ان عودة القوى الفاشية المتآمرة الى تفجير الافتتال بعد كل فترة من الهدوء النسبي الذي تشهده البلاد ، يؤكد بكل جلاء ان هذا المسلسل الدموي الذي تنفذه القوى الفاشية المتآمرة داخل السلطة وخارجها ، بالإضافة الى محرقاته الداخلية ، ليس الا جزءا من عملية التسوية التي تشهد المنطقة هجوماً مساعيا على اكثر من صعيد وفي اكثر من جهة .

فخلق هذا المسلسل الاسود من التآمر الدموي يجري التحرك المكثف من قبل اكثر من جهة عربية ودولية لتسريع عملية الانزلاق المتدرج التي تسير فيها قيادة منظمة التحرير باتجاه التورط في مفاوضات التسوية ، اكان ذلك من خلال جرها بحبال « الانتصارات » الدولية وصولا الى انتزاع موافقتها على القرار ٢٤٢ بشكله الحالي ، او بشكل معدل لا يمس جوهره من حيث الاعتراف بالكيان الصهيوني الفاصب فوق ارض فلسطين وضمان امن ذلك الكيان وحدوده ، ام من خلال الضغط العسكري والسياسي الذي تشكل احداث لبنان وتفاعلاتها العربية من جهة ، واستمرارية حرب الابادة الصهيونية ضد شعبنا بشكل متوافق مع سير العدو الصهيوني فدما في مشاريعه التصوفية المتمثلة بالانتخابات البلدية ومجال الحكم الذاتي داخل الارض المحتلة من جهة اخرى ..

وقد طرأت على احداث لبنان وتفاعلاتها العربية ، تطورات دراماتيكية مهمة كشفت بصورة كبيرة النقاب عن دور هذه الاحداث في هذه العملية وان ابرز هذه التطورات دعوة الشيخ بيار الجميل ووفد من حزبه المتآمر والمطخة ايديه بدماء الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، لزيارة سوريا . الزيارة التي كان مقدر لها ان تشكل مزيدا من الضغط على حركة المقاومة ككل وتهديدا لردود فعلها المتوقعة ضد اية خطوة عملية بارزة على صعيد مساعي التسوية .

على ضوء ذلك كله ، وبالذات دور احداث لبنان في مخطط التسوية يمكن العودة لفهم آلية هذه الاحداث نفسها والاطلال على تطوراتها المقبلة والمتوقعة :

١ - بالرغم من ان سياسة التهدئة وضبط النفس التي التزمت بها الحركة الوطنية اللبنانية طوال الاشهر الماضية ، كانت تستغل من قبل الطرف الاخر في محاولاته لاجهاض المطالب الشعبية الوطنية والسياسية ، فان ذلك الطرف نفسه هو الذي كان يعمد بدفع من طابخي مخطط التسوية الى خرق الهدوء النسبي الذي كانت تؤدي اليه هذه السياسة ، ويعود بالبلاد مجددا الى اتون الافتتال .



٨ سنوات من العمل الثوري والوفاء للجماهير نحو تعزيز الصمود الثوري من اجل انتصار الشعب وتحرير الوطن

معسكر الاصدقاء هو المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني والقوى العمالية والثورية والديمقراطية في البلدان الرأسمالية ..

في تعاملها مع المعركة ... في اتون نيرانها ، كانت هذه الجبهة تنمو وتتصلب قتاليا وتنظيميا وسياسيا وايدولوجيا وكان الخط الاساسي الذي يتمحور حوله هذا النمو هو التزامها الصلب والاصيل بالموقف الجماهيري الثوري ..

يا جماهيرنا المناضلة

ان جبهتنا الشعبية لم تتطلع يوما الى امكانية احتكار العمل الوطني الفلسطيني .. بل انطلقت من تحليل علمي صائب يؤكد تعدد الوجود التنظيمي للقوى الوطنية في شعبنا الفلسطيني .. لكنه يؤكد في الوقت نفسه ضرورة التحالف الوطني لتحقيق الانتصار .. وقد تعاملت الجبهة بداب مع موضوع الوحدة الوطنية من خلال ضرورة توفر شرطها الاساسي والذي لا بد منه ، وهو الخط السياسي الواضح من جهة والملتزم بالتحرير الكامل من جهة اخرى ..

وقد ادى تمسك الجبهة المبدئي بهذا الشرط الضروري ، الى سوء الفهم في بعض الاحيان حتى لدى بعض الاصدقاء .. لكن تطور المعركة ووصولها الى المرحلة التي نعيشها حاليا ، مرحلة هجوم مساعي التسوية التصوفية قد اكسد صحة هذا الالتزام المبدئي .. حيث اصبح هذا هو المقياس الذي ننظر من خلاله الجماهير الى سلامة الموقف السياسي ومبديته .. اذا لم يعد هناك من مجال على الاطلاق لاي غموض بين موقفين : موقف الرفض لكل التسويات المطروحة بكافة اشكالها واساليبها ، والتي تستند بكاملها الى الاعتراف « بشرعية » الاغتصاب الصهيوني لوطننا الفلسطيني ، وضمان امن ذلك الاغتصاب وحبوده .. وبين موقف الانزلاق

المتدرج في شراك تلك التسويات ومساعدتها المحمومة ..

يا جماهيرنا الكادحة المكافحة

اليوم ونحن نحتفل بالذكرى الثامنة لانطلاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نعيش قضيتنا الوطنية المقدسة وثورتنا الفلسطينية مرحلة مصيرية هي غاية في الخطورة ، حيث تحيط بها المؤامرات التصوفية من كل جانب :

- حرب الابادة المستمرة التي يواصلها العدو الصهيوني ضد جماهير شعبنا ..

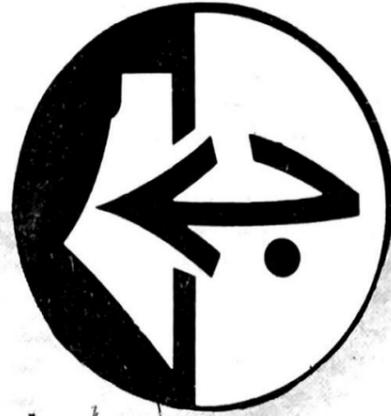
- دججات القوى الفاشية المتآمرة على الساحة اللبنانية والتي تلقى اقصى الدعم الامبريالي والصهيوني ، بالإضافة الى دعم القوى الرجعية والمستسلمة على الصعيد العربي .

- شراك مساعي التسوية التصوفية التي تطوقها من كل جانب .

- مساومة بعض القيادات وتذبذبها ونزوعها الاستسلامي الذي يزيد من خطورة المرحلة ، بل يشكل اخطر معيقاتها .

لكن هذه الصورة السوداء .. تقابلها من جهة اخرى صورة ثورية مشرقة :

- صورة صمود جماهيرنا داخل الارض المحتلة



وخارجها ، وتصاعد كفاحها الثوري المسلح ونضالها الجماهيري المتعاضد .. وبرز ما في هذا المجال هو انتفاضة جماهير الارض المحتلة ضد مشاريع العدو الصهيوني المتمثلة حاليا بما يسمى انتخابات البلدية ومجالس الادارة الذاتية .

- صورة التفاف جماهيرنا حول بندقيتها المقاتلة ، واصرارها على مواصلة كفاحها الثوري المسلح حتى التحرير الكامل ، ورفضها لكل الاطروحات الاستسلامية المتعددة الاشكال والصادر ..

- صورة جبهة الرفض وهي تتعزز باستمرار ، وتلتف حولها قواعد واسعة من كل المقاومة ومن الجماهير الفلسطينية والعربية .

- صورة جماهيرنا الفلسطينية وجماهيرنا اللبنانية ، وهي تحمل السلاح لتصد الهجمة الدعوية التي حاولت تنفيذها القوى الفاشية داخل السلطة اللبنانية وخارجها .

هذه الصورة التي تشكل اعلى مستوى من التضامن العضوي في تاريخ كفاحنا الفلسطيني المسلح ، حيث ترتفع البندوب اللبنانية المقاتلة جنباً الى جنب مع بندقيتنا الفلسطينية .. او حيث تجد ثورتنا الفلسطينية لأول مرة ، الى جانبها ثورة شعبية عربية اخرى متلاحمة معها بصورة عضوية .

بقدر ما يزداد ضلوعها في عملية الاستسلام والارتهان للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وضوحا وانكشافا ، حتى اصبحت اوضاعها فعلا مهددة بانتفاضات جماهيرية حتمية . بين هاتين الصورتين ، نعيش مرحلة حرجة وخطيرة على المدى القصير .. لكننا واثقون بالتاكيد من الانتصار على المدى الابعد قليلا .. ان صمودنا في هذه المرحلة هو الطريق الى انتصارنا الحتمي المقبل .. فمن الواضح ان عوامل الانتصار تتعزز يوما بعد يوم .

فلتكن الذكرى الثامنة لانطلاق جبهتنا الشعبية ، مناسبة لتعزيز هذا الصمود الثوري والانطلاق اكثر فاكثر على طريق تصعيد كفاحنا الشعبي المسلح .. على طريق دحر التسوية والمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية .. على طريق الانتصار والتحرير .

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
عاشت جبهة القوى الفلسطينية الراضية للحلول الاستسلامية .

عاش صمود جماهيرنا الفلسطينية وكفاحها الوطني المسلح .
عاش نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية ضد الهجمات الفاشية .

عاش نضال جماهيرنا العربية من اجل التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٥/١٢/١١

الدورة الثامنة عشرة للمجلس الإداري

الاتحاد العام لطلبة فلسطين

وإسقاط اتفاقية سنياء

ورفض المصالحة

مع النظام الأردني

شكلت الدورة الثامنة عشرة الاخيرة للمجلس الإداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين تكريسا وتأكيدا جديدين للموقف المبدئي الثوري لهذا الاتحاد ، كما شكلت تأكيداً وتكريسا جديدين لقواعد العمل التي تنظم الحياة الداخلية للاتحاد وتسير أعماله اليومية .

ان مواقف الاتحاد العام لطلبة فلسطين تكسب أهمية خاصة ، نظرا للدور الذي يلعبه هذا الاتحاد في مجمل الأوضاع السياسية الفلسطينية ، ولكونه أكبر الاتحادات الشعبية الفلسطينية وأكثرها فعلا ونائرا .

لقد ناقش المجلس الإداري تقارير الهيئة التنفيذية عن نشاطها في مجالات عملها الداخلية والخارجية والإعلامية والمالية والعامية . واتخذ على أساسها عددا من القرارات والتوصيات السياسية والتقابية .

وكانت أهم القرارات السياسية قرار حول المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد مذكرة كانت قد رفعتها الهيئة التنفيذية إلى اللجنة التنفيذية للمنظمة تعارض فكرة توسيع المجلس والاسس التي يتم عليها التوسيع والطريقة التي يتم بها . وقد أكد القرار أن أي زيادة لا بد أن تكون لحساب المنظمات الفدائية الفلسطينية والتنظيمات

وأشار البيان إلى « النجاحات الجديدة على مستوى كسب الرأي العام العالمي وكسب المزيد من الحلفاء » .

وأبرز البيان حرص الاتحاد العام لطلبة فلسطين على التأكيد على ضرورة الحذر في استخدام هذه الانتصارات فقال :

« وفي الوقت الذي يؤكد فيه الاتحاد على أن هذه الانتصارات سوف تخدم ثورة شعبنا وتصعيد نضالاتها العسكرية والسياسية باتجاه تحقيق هدفها الاستراتيجي المتمثل في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة الدولة الديمقراطية فإنه يحذر من محاولات جر منظمة التحرير الفلسطينية إلى موائد المفاوضات التي لا يمكن أن تكون في هذه المرحلة لصالح شعبنا وثورتنا .

اتفاقية سنياء : نتيجة لعقبة التسوية

وبعد أن أكد الاتحاد ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس التمسك بالميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حدد فهمه لاتفاقية سنياء وموقفه منها ومن النظام الأردني وأحداث لبنان والثورة العمالية ، فقال :

« وعلى المستوى العربي كان توقيع النظام المصري لاتفاقية سنياء مع الكيان الصهيوني المحتل هو أبرز الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة خلال دورتي المجلس الإداري .

ان هذه الاتفاقية لم تكن حدثا مفاجئا ، بل جاءت منسجمة مع الخط السياسي التراجعي والمساوم الذي انتهجه النظام المصري على مختلف المستويات الداخلية والخارجية ، وانها تشكل إحدى النتائج الطبيعية لعقبة التسوية التي حكمت العديد من القوى فيما بعد حرب تشرين ١٩٧٣ .

لقد قدم النظام المصري في هذه الاتفاقية تنازلات ضخمة للعدو الصهيوني على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية تنفخ من خلال القراءة السريعة لنصوص الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بها . نتج عنها تفتيت التضامن العربي القائم على أساس استمرار وتصعيد القتال ضد العدو الصهيوني مما يؤدي إلى تفتيت الجهد العربي وإعادة المنقطة إلى حالة من التمزق والانقسام الذي يؤدي إلى إضعاف الجبهة العربية المهادية للصهيونية والاستعمار . وتمكين الإمبريالية من العودة إلى المنطقة العربية اقتصاديا وعسكريا وتبييع التنافس العدائي مع العدو الصهيوني ، وإخراج مصر من دائرة الصراع العسكري ضده وبعبارة لفظ الحصار الاقتصادي من حوله .

ان الاتفاقية إلى جانب ذلك ، قد

كشفت بشكل واضح طبيعة التسوية السياسية بشكل عام وأكدت بالملحوس على أنها لا يمكن أن تكون إلا لصالح العدو الإمبريالي ، وضد مصالح شعبنا وظهوحاته الوطنية في التحرير الكامل .

ان ذلك (كشف طبيعة التسوية) لا بد ان يعكس نفسه على تقرب مواقف القوى الوطنية العربية باتجاه بناء جبهة مقاتلة تقود التصدي العملي لهذه الاتفاقية الذي يكمن في تاجيح الصراع المسلح ضد العدو الصهيوني والتصدي لعقبة التسوية بشكل عام .

ان موقف الرفض الذي تقفه منظمة التحرير وسوريا ضد اتفاقية سنياء لا بد ان يلقي الدعم والتأييد المعنوي والمادي من كافة القوى والجماهير العربية وتميجه باتجاه استمرار الصراع مع العدو الصهيوني وتصعيده ومناهضة التسوية السياسية المطروحة على المنطقة العربية .

ان ذلك يتطلب من جميع الانظمة العربية تحديد موقف واضح من هذه الاتفاقية ونقل هذا الموقف من الحيز النظري إلى الحيز العملي للموس .

ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين من منطلق مناهضته للتسوية السياسية يؤكد شجبه وادانته المطلقة لاتفاقية سنياء الخيانية ، ويدعو إلى النضال بكافة الوسائل من أجل إسقاطها كحلقة من حلقات التسوية . وهو يثق ثقة عالية في قدرة جماهير شعبنا العربي ، وفي مصر بشكل خاص على فضح هذه الاتفاقية والتصدي لها ومحاولات إخراج مصر من دائرة الصراع والاستمرار في النضال بكافة أشكاله ضد العدو الإمبريالي الصهيوني الرجعي ، وضد التسوية السياسية .

في لبنان : المؤامرة جزء من التسوية

وحول الاحداث في لبنان ، أكد البيان ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يعتبر « ان الهجمة الشرسة التي لا تزال تشنها القوى اليمينية والانزالية في لبنان ضد جماهير الشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية ، وضد الثورة الفلسطينية ، هي إحدى تعبيرات الهجمة الإمبريالية الرجعية التي تشهدها المنطقة العربية والتي تهدف إلى فرض الهيمنة الإمبريالية على المنطقة وتهديد الطريق لفرض التسوية الاستسلامية .

ان الهدف الأساسي لهذه الهجمة هو إضعاف الثورة الفلسطينية المسلحة بهدف تركيبها أمام القوى الإمبريالية وفي نفس الوقت التصدي للجماهير المتصاعد والذي أخذ يشكل خطرا حقيقيا

على سيطرة القوى الانزالية ومصالحها الاقتصادية والسياسية » .

رفض المصالحة مع الأردن

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يؤكد مجددا موقفه من النظام الأردني والذي وقف من خلال مواقفه وارتباطاته بالإمبريالية الأمريكية في وجه جماهيرنا الأردنية والفلسطينية في نضالها لتحقيق أهدافها ، فيؤكد على طبيعة هذا النظام والدور الرجعي الذي يلعبه في المنطقة ويعتبر ان النضال المشترك الذي تقوده الحركة الوطنية الأردنية متلاحمة مع الثورة الفلسطينية لإسقاطه وإقامة حكم وطني بديل هو الطريق الصحيح لحسم الصراع معه . كما يؤكد الاتحاد على رفضه وادانته لكافة المحاولات التي يراود منها اجراء مصالحة مع النظام الأردني الذي يرفض حتى الان الالتزام بقرارات الرباط ، واستمراره في رفض الوجود العدائي الحقيقي والمعنوي سياسيا وعسكريا للثورة الفلسطينية في الأردن .

ان اتحادنا يناشد كافة الانظمة الوطنية العربية ان تعمل على المساهمة في عزل النظام الأردني وفضح مخططاته وعدم تقديم أي دعم مادي ومعنوي يساهم في تثبيت وجوده في الوقت الذي يستمر فيه هذا النظام في مسايه لتهديد وحدة شعبنا الفلسطيني وتورنتنا المسلحة » .

دعم الثورة العمالية

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يرى ان تصاعد الهجمة الشرسة التي تقوم بها القوات الإبرانية والأردنية وقوات السلطات قابوس على ثورة جماهير شعبنا في عمان والتي تجلت بشكل واضح عبر الحملات العسكرية الأخيرة على المناطق المحررة بهدف عزل الثورة وإجهاض الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب عمان بقيادة الجبهة الشعبية إنما هو جزء من المخطط الإمبريالي التي تجري محاولات فرضه على المنطقة بكاملها وان اتحادنا يناشد القوى الوطنية والتقدمية العربية الوقوف إلى جانب شعب عمان وتورته وتقديم كل أشكال الدعم المادي والمعنوي له . ان المجلس الإداري يؤكد مجددا دعمه وأسناده المطلق لكل القوى في العالم التي تناضل من أجل استقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي » .

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين وهو يؤمن بان السمة الرئيسية لهذا العصر هي سمة انتصار الاشتراكية وتحرر الشعوب وتحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، يثق ثقة مطلقة في قدرة شعوب العالم وقواه الديمقراطية والتقدمية على تحقيق الانتصار النهائي والشامل على الإمبريالية العالمية وحلفائها ليعم السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية ربوع العالم كله .

أبو اللفظ

وتمرير الأفكار بالقطارة

تستمر سياسة تمرير الأفكار الخيانية بالقطارة من قبل قيادة « الاستسلام » في منظمة التحرير الفلسطينية . ومع دخول التسوية في مرحلة جديدة هي مرحلة انتزاع اعتراف إسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد ابلغ شفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت الصحافيين ان موقف الولايات المتحدة من الشعب الفلسطيني قد اصبح أكثر ايجابية .

وفي روما صرح أبو اللفظ رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير لصحيفة « كوريري ديلا سرا » انه لا يمكن لمنظمة التحرير ان تعترف بإسرائيل إلا اذا كانت المنظمة ذاتها تمثل دولة !

ان ما قاله أبو اللفظ للصحيفة الإيطالية يشكل إعلانا جديدا من قبل قيادة منظمة التحرير عن حسن النوايا تجاه العدو . وللملك لا يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد اليوم ان تلوم السانادات او أي نظام عربي آخر اذا قدم على الاعتراف بإسرائيل ، وذلك نظرا لان مصر دولة ويمكنها حسب منطق أبو اللفظ الاعتراف بدولة أخرى .

ان تصريحات أبو اللفظ ، مضافة إلى تصريحات شفيق الحوت المتعددة ، وتصريحات البوق الآخر سميد حمامي في لندن ، واجتماعات جمال الصوراني السريسة بالمسؤولين الاسرائيليين ، ناهيك بالادبيات السياسية التي تفوح بالخيانة والاستجداء من العدو الصهيوني والإمبريالي ، هي شعار هذه المرحلة التي تريد قيادة منظمة التحرير فرضها على جماهيرنا في حين تدمر الطائرات الاسرائيلية تجمعات شعبنا الفلسطيني واللبناني بقنابلها الحارقة .

من جهة أخرى فان تصريح أبو اللفظ هنا ، يحمل في طياته دعوة الانظمة العربية للاعتراف بإسرائيل ، على اعتبار انها « دول » وليست « منظمات » !

ولكن رغم ذلك ، لن تستطيع قيادة المنظمة تمرير مسألة الاعتراف بالعدو بأي شكل كان ، أي ستار ، فشعبنا البطل الذي تصدى للغزوة الصهيونية منذ مطلع هذا القرن سيواصل كلاكه المسلح حتى تحرير كامل تراب فلسطين ، عبر فضح المنهزمين والاستسلمين .



الون : مشروع دولة فلسطينية



أبا ايوان : اعترفوا بالمنظمة

بعد تزايد الدعوة في إسرائيل للإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

«عار» اعترفوا بنا نعترف بكم» هل يدخل مرحلة التنفيذ؟

اثارت قرارات الأمم المتحدة الأخيرة بشأن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط موجة من التعليقات وردود الأهل المتضاربة داخل الحكومة الإسرائيلية وفي الكنيست . وقد كان موقف الولايات المتحدة من هذه القرارات وعدم استعمالها حتى النقض (الفيتو) ردود فعل متفاوتة لدى الأحزاب والكتل السياسية الإسرائيلية .

وارتفعت حدة النقاش حول هذا الموضوع داخل الحكومة وفي الكنيست ، وطالبت عدة أصوات بضرورة إعادة النظر بسياسة إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني على أساس قاعدة « اعترفوا بنا نعترف بكم » ، وقدمت لهذه الغاية عدة اقتراحات للحكومة تدعو إلى التفاوض مع أي عنصر فلسطيني يستعد لإعلان اعترافه بدولة إسرائيل .

المطالبة بالاعتراف بالمنظمة

شملت الحملة التي تطالب باعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية شخصيات إسرائيلية عديدة سبق لها أن أعربت عن رايها في هذه القضية في فترات سابقة . وقد شجع أصحاب هذا الموقف

المطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ما بدر عن هذه المنظمة من سياسة « حثائية » تجاه العدو من جهة ، والموقف الأميركي الذي وضعه شالوم كيتال مراسل الإذاعة الإسرائيلية السياسي بأنه مؤيد لدعوة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات مجلس الأمن لكن « من الباب الخلفى وليس بصورة رسمية » من جهة ثانية . ومن الشخصية الإسرائيلية التي طالبت باعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كان أبا ايوان وزير الخارجية السابق ، وأسحق لافون رئيس الكنيست ، ووزير الإعلام ورئيس المخابرات العسكرية السابق اهرود ياريف ، وانضم إلى هؤلاء حاييم هير تسوج مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة .

ووقف أيفال الون وزير الخارجية الإسرائيلية موقفا مؤيما لاتجاه أبا ايوان وباريف ، ونقل عن لسانه خلال جولته الأخيرة في أوروبا أنه ما من دولة أوروبية تساند الموقف الذي تتخذه إسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية ، وما من دولة تتعاطف معها في هذا المجال . وقال الون أن الدول الأوروبية تطالب إسرائيل بتغيير موقفها والتنازل عن « تصليبها » إزاء منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي حين يرفض إسحاق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية التفاوض مع منظمات « الإرهاب » السماة منظمة التحرير الفلسطينية لا لسبب إلا « لرغبة إسرائيل في الحياة » فإنه يفضح في تصريحاته المبنة

بإسرائيل . ويدعم هذا الاتجاه بشدة عدد من الوزراء على رأسهم وزير الإسكان أبراهام عوفر الذي قدم اقتراحا إلى الحكومة بهذا الشأن .

وأعرب حزب الأحرار المستقلين بلسان مندوبه في الكنيست - يهودا شعري - عن رأي مماثل لرأي وزير الإسكان أبراهام عوفر . فقال شعري « أن هناك هبوطا زاحفا في الزمامات الولايات المتحدة تجاه إسرائيل » وعلى هذا الأساس دعا شعري إلى وضع مبادرة لمشروع شامل لحل وسط اقليمي وحصل المسألة الفلسطينية على أساس إعلان إسرائيل استعدادها لإجراء « مفاوضات مع الأردن ومع كل عنصر فلسطيني مستعد للاعتراف بإسرائيل وإجراء سلام معها » .

ومن داخل التكتل الحاكم - المراح - ظهرت أصوات في الكنيست تدعو إلى بلورة مبادرة فسي المجال الفلسطيني - والإعلان عن الاستعداد للتعاون مع كل عنصر فلسطيني يلتزم بالشروط التالية التي أعلنها عضو الكنيست - ميخا حريش -

« ١ - الاعتراف بحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره .

٢ - حق إسرائيل في البقاء .

٣ - الامتناع عن « الإرهاب » . »

ويقف منير تلمي - مابام - إلى جانب « الوطن الفلسطيني » وأعلن أثناء المناقشة التي جرت في الكنيست حول بيان الحكومة ردا على قرار مجلس الأمن « أننا لم نأت إلى بلد خال من الناس ، وكما أن لنا حق في بناء حياتنا في وطننا التاريخي كذلك من حق الفلسطينيين بناء حياتهم في وطنهم » .

وطالبت حركة موكيد بلسان عضو الكنيست منير باعيل وحركة - يعد - بلسان عضو الكنيست شموليت الوبي ، الحكومة الإسرائيلية بالإعلان « عن استعدادها للتفاوض مع جميع العناصر التي تعترف بإسرائيل في المكان والشروط التي يتفق عليها الجميع » .

ومن ناحية أخرى أعرب وزير السياحة الإسرائيلي موشي كول في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية أنه لا يستطيع تجاهل « الكيان الفلسطيني » ، وكشف النقاب عن اقتراح تقدم به مع زميله الوزير هاوتزر في إحدى جلسات الحكومة ويقضي هذا الاقتراح بأن تجري إسرائيل مفاوضات مع الأردن « ومع أوساط فلسطينية مستعدة للاعتراف بوجود إسرائيل » .

أصوات « متناقضة » وقاسم مشترك

قالت صحيفة « يديوت احرونوت » الصهيونية أن موقف الحكومة « المتناقض » بشأن منظمة التحرير الفلسطينية يطرح سؤالا حول « من يمثل موقف إسرائيل ؟ » . فمندوب إسرائيل في الأمم المتحدة يعلن « أن إسرائيل على استعداد للدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية إذا ما أعلنت المنظمة التزامها بالقرار ٢٤٢ وتخليها عن هدم وجود إسرائيل

وتدميرها » في حين يتخذ رابين قرارا بمقاطعة اجتماعات مجلس الأمن .

للكل فإن المرحلة الحالية في إسرائيل تفرض على ما يبدو وجوب الإعلان عن خطة من جانب الحكومة بشأن القضية الفلسطينية . والاتجاه الرئيسي سواء داخل الحكومة أو في الكنيست يقف إلى جانب التعاطي المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا الأمر تشدد عليه السياسة الأميركية ، وقد أعلن المسؤولون الإسرائيليون صراحة أن الانطباع السائد هو أن التيارات والاتجاهات الناعية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كشرط في المفاوضات تزايدت في الولايات المتحدة . ويقول مراسل الإذاعة الإسرائيلية أن ذلك قد اتضح في ردود فعل وسائط الإعلام ، وفي المحادثات غير الرسمية في موظفين فسي الإذاعة الأميركية . ويعتبر هؤلاء رفض إسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية سياسة قصيرة النظر ، ويضيف مراسل الإذاعة الإسرائيلية السياسي أن وثيقة ساوندنز ما هي إلا مجرد بداية لهذه الاتجاهات .

هذا ورغم التوجه المصري إلى منظمة التحرير بالإسراع في الاعتراف بإسرائيل « قبل قوات الأوان » كما ورد في صحيفة الأخبار ، فإن الولايات المتحدة تضغط أيضاً باتجاه جعل شعار « اعترفوا بنا نعترف بكم » حقيقة مادية ملموسة . وأعلنت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في مقال افتتاحي بصراحة أن دبلوماسية الخطوات الصغيرة قد انتهت « ويجب أن يبدأ حوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مجلس الأمن أو في مؤتمر جنيف ، أو أي جهاز دبلوماسي يتم إنشاؤه » .

ويذبح إسحاق بن اهرود - عضو الكنيست



أبو اللطيف : مستعد

المراح المعروف بأنه يمثل الموقف الأميركي منسدة بالمئة في اتجاه الحوار الفلسطيني - الإسرائيلي . ويعلم بن اهرود عن خطة « هجومية » جاء بها من الولايات المتحدة يقول :

« أنا أؤحي جميع صانعي السياسة الإسرائيلية بأدراك ما يحدث في الخريطة السياسية ، واستبدال وضع « المتضرر » و « المفاجأ » بوضع الهجومى والمبادر ومسير الأمور » .

وما يطرحه بن اهرود يتلخص في « عدم تجاهل المشكلة الفلسطينية التي تحتل مكان الصدارة حاليا . إذ ليس مطلبنا الرئيسي إقامة إسرائيل العظمى الصاعدة ، بل عيش إسرائيل بسلام ، واستبدال « التخريب » العربي « تخريب منظمة التحرير الفلسطينية ، بتعاون إيجابي مع أي عنصر فلسطيني مستعد للكل » ويضيف بن اهرود : « اعتقد أننا بهذا الهجوم السياسي سنجد أفضل نوع من الدفاع ، لا عن طريق المقاطعة والتهرب ، لأن أفكار منظمة التحرير الفلسطينية لا يحل المشكلة » .

إن آراء بن اهرود هي آراء كينسجر في المرحلة الحالية الذي طالب رابين بأعادة النظر في قرار القاضي بمقاطعة اجتماعات مجلس الأمن . وبغية التنسيق المتناغم بين السياسة الأميركية والإسرائيلية بشأن القضية الفلسطينية تجري مشاورات مكثفة بين المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين حول هذا الموضوع . وسياسر أيفال الون قريبا إلى الولايات المتحدة ، كما أن زيارة رابين التي أرجئت مرارا

ستمت في أواخر كانون الثاني الجاري . أن القاسم المشترك بين الأميركيين والصهيونيين هو انتزاع اعتراف فلسطيني بوجود الكيان الصهيوني . ويبدو أن هذا الاعتراف سيكون الثمن الذي ستطلبه إسرائيل لقاء أي انسحاب من الأراضي المحتلة . وتنتشر التكهنات بأن الأطراف الفلسطينية المستسلمة تستعد للإعلان عن موقفها بهذا الموضوع (تصريحات أبو اللطف في روما ، وتصريحات شفيق الحوت مؤخرا) . وقد تكهن يوري أفنيري عضو الكنيست السابق بأن منظمة التحرير الفلسطينية ستعلن اعترافها الواقعي بإسرائيل خلال بضعة أسابيع . واستند أفنيري في قوله هذا على « مصادر يعتمد عليها إلى أقصى حد وقريبة من القيادة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

هكذا تتضح خيوط المؤامرة أكثر فأكثر ، ويتأكد لجماهيرنا أن منظمة التحرير مطلوبة إلى مقصلة المفاوضات وليست مرفوضة كما يشاع . والرد الثوري الحاسم على جميع هذه المؤامرات المكشوفة يكون بالنصدي المسلح للمؤامرة ورموزها وأشكالها ، وبالتمسك بشعار تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على أنقاض الكيان الاستيطاني .

هكذا تتضح خيوط المؤامرة أكثر فأكثر ، ويتأكد لجماهيرنا أن منظمة التحرير مطلوبة إلى مقصلة المفاوضات وليست مرفوضة كما يشاع . والرد الثوري الحاسم على جميع هذه المؤامرات المكشوفة يكون بالنصدي المسلح للمؤامرة ورموزها وأشكالها ، وبالتمسك بشعار تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على أنقاض الكيان الاستيطاني .

جانب من
المهرجان

مهرجان جبهة الرفض في صيدا بذكرى التقسيم

وقد ندد الخطاب بالحلول الاستسلامية واتفاقية سيناء واعتبروها خيانة وطنية ، كما شجبوا محاولات الفئات الانزالية لتقسيم لبنان وطالبوا القوى الوطنية بالرد العنيف على هذه المحاولات وكشفها امام الجماهير العربية .

وقال المهندس مصطفى سعد امين عام التنظيم الشعبي الناصري في صيدا : ان تقسيم فلسطين لم يتم بقرار من الامم

بمناسبة ذكرى تقسيم فلسطين اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرفضية للحلول الاستسلامية مهرجانا يوم السبت ٢٩ تشرين ثاني في القصر البلدي بصيدا تحدث فيه كل من مصطفى سعد وموسى شعيب و ((ابو نزار)) عن جبهة الرفض والنائب السابق سميج عسيران .

المتحدة ، ولكنه تم الان بصورة عملية مخالفة لكل مصالح امتنا نتيجة اتفاق سيناء الذي هو في الواقع صورة طبق الاصل عن مصالح الامبرياليين واعضاء الشعب العربي التاريخيين .

واضاف يقول : في ذكرى التقسيم اليوم وبعد اتفاق سيناء يريدون افناء الفلسطينيين وتصفية قضيتهم في لبنان ، وهم يشعلونها حربا من حقد و نار بحجة الحفاظ على السيادة التي ينتهكها الصهاينة في الجنوب . وقال : المعركة اليوم معركة وطنية وقومية تستهدف محاولة تطويع البلاد وتقديمها ، ولكنهم يهدفون الى القضاء على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية .

وقال المناضل موسى شعيب في كلمته : ان عمليات ثوارنا استمرت رغم المؤامرة الداخلية ، وان عيون شبائنا الثائر ما زالت ترقب العدو في كل مكان . واثارهم ملحة كفركلا البطولية ونسدد بمؤامرة القوى الانزالية التي تدعمها السلطة .

وقال الرفيق ابو نزار باسم جبهة القوى الفلسطينية الرفضية للحلول الاستسلامية : « اننا عندما تلقينا بعد مرور اكثر من ربع قرن على المؤامرة الامبريالية الرجعية لتقسيم فلسطين ... انما لنؤكد اصرار جماهيرنا على رفضها المطلق للقبول باي جزء من فلسطين نتيجة التسويات المطروحة والمشاريع المشبوهة واصرار هذه الجماهير على مواصلة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل » .

واضاف قائلا : ان ما يجري في لبنان جزء من المؤامرة المرتبطة بتصفية الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية واذاف : على منظمة التحرير ان تعدد موقفها من قرار مجلس الامن بشأن التسويات السلمية في المنطقة .



بين المصالحة الرئاسية وفترة الطرد والنسبي المؤقت

نفذ الفاشيون المجزرة من جديد!

وكانت نشرة ((الثورة مستمرة)) التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد ذكرت في عددها (٢٥) حول احداث السبت ١٢/٦/١٩٧٥ . ان هذه الاحداث « كشفت بوضوح ان اليمين الفاشي ما يزال مستمرا في مخطئه التامري . فبعد ان عجز هنا اليمين بميليشياته الفاشية ان يحقق اهدافه الرئيسية المحددة بتوجيه ضربة للمقاومة الفلسطينية تؤدي الى تحجيمها واعادة طرح موضوع وجودها على الساحة اللبنانية (ضمن عمليات الضغط والتطويق - والاغراء في نفس الوقت - لجرها الى قصص التسوية) .. وتاديب الحركة الوطنية اللبنانية وترويس الحركة الشعبية وهدر نضالاتها واعادتها الى جو الخنوع للاستغلال الاحتكاري المرصدة له .

بعد ان عجز هنا اليمين الفاشي عن تحقيق ذلك مباشرة .. لجا منذ مدة غير قصيرة وبالتامر مع القوى والاجهزة الفاشية في السلطة ، وبشكل خاص الشعبة الثانية ، الى اتباع تكتيك آخر يؤدي لنفس الغرض .. هو الإبقاء على التوتر وتصعيده بين فترة واخرى ، وصولا الى خلق حالة عامة من القبول الشعبي بانزال الجيش وفرض حالة الطوارئ .. حيث يتاح آنذاك لهذه القوى الفاشية الرسمية بمعاونة القوى الفاشية المدنية ، ان تحقق نفس الاغراض والاهداف التامرية .

واستمرارا في هذا التكتيك .. المتواكب مع عملية تسريب الجيش بصورة رسمية في هذه المنطقة او تلك (بدءا من الشمال والبقاع وانتهاء بالطرق الدولية والمناطق الحساسة في العاصمة ، بالإضافة

اتحاد وطني » تضم الى جانب الاحرار كافة القوى بما فيها حزب الكتائب وممثلين عن القوى الوطنية ... وكان قد سبق كل هذه التحركات تصريحات للمعيد من المسؤولين تؤكد على ان الكتائب تتحمل مسؤولية اعمال تقوم بها التنظيمات الفاشية الاخرى . حيث كان الهدف من مثل هذه الدعوات لتبيض صفحة الكتائبين ، لتسهيل عملية قبولهم في الحكومة الموسعة التي يتوون تشكيلها . وتركزت بالوقت ذاته الاتهامات نحو وزير الداخلية ، رئيس الاحرار وكتيبة النمر الفاشية .

واخيرا توجهت هذه التحركات بزيارة الجميل لسوريا ، اثر الدعوة التي حملها عاصم قانصوه امين سر منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان ، الموجهة اليه من الرئيس حافظ الاسد .. في هذا الوقت كانت الاشتباكات والتحركات العسكرية محصورة في الشمال ، الكورة ، والبقاع ، بحيث تحركت هناك القوى الفاشية من كتائب واحرار وجيش تحرير زغرتاوي ، لتثبيت خط سير المؤامرة الفاشية .. والمحدد بجولات عسكرية تعقبها جولات سياسية ، مع المحافظة على وتيرة العنف النسبي تطبع كافة التحركات .

حتى ان العاصمة لم تكحل خلال فترة ((الهدوء النسبي)) التي اعقبت المصالحة الرئاسية من عمليات الخطف المكثف والقنص والقتل ... واشتدت هذه الاعمال وازدادت عنفا خلال يومي السبت والاثنين ٦ - ٧ كانون الاول الحالي . بحيث كانت بنايسة جديدة لجولة جديدة من الاعتداءات الفاشية السوداء .

اسبوع واحد يفصل بين المصالحة الرئاسية وتجدد الاشتباكات في بيروت والضواحي .. اسبوع واحد انتقلت معه الاحداث والاعتداءات الفاشية الى المناطق الاخرى في طرابلس ، عكار والبقاع .. ومن ثم عادت الى العاصمة حيث ما تزال تشهد الاعمال الهمجية التي فجرتها القوى الفاشية خاصة يومي السبت والاثنين ٦ - ٧ كانون اول ..

فقد كان واضحا ومنذ اللحظات الاولى لاعلان رسالة رئيس الجمهورية اثر المصالحة المهودرة بين الرئيسين . ان الاتفاق اخذ بعين الاعتبار وبدون شك ، حذف المطالب الوطنية الشعبية واهمالها ، طالما ان رئيس الجمهورية قد اعلن عن رفضه لاي نوع من التمدل في الدستور او الاسس التي يقوم عليها النظام .. وعلى هذا انت المصالحة الرئاسية كتعبير عن اتفاق اليمين الفاشي واليمين الليبرالي المشل برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء : وكان واضحا ومنذ اللحظة الاولى لاعلان الاتفاق المثة .. ان المؤامرة لن تقف عند هذا الحد ، بل ستستمر حتى تتحقق الاهداف التي من اجلها كانت الاعتداءات الفاشية .

خطوات سياسية سبقّت التفجير

فضلال الاسبوعين الماضيين ، انحصر الحديث بشكل محدد في قضية اعادة الامن ، وتشكيل « حكومة

اخبار العدو

دولة فلسطينية بشروط

ذكرت صحيفة « هارتس » الصهيونية ان يغال لون وزير الخارجية سيقترح على الحكومة الاسرائيلية « برنامج سلام » يتضمن اقامة دولة فلسطينية وفق شروط محددة . وقالت الصحيفة ان مشروع اللون جاء « نتيجة لمحادثات اجراها مع زعماء أوروبا الغربية » . واذافت « هارتس » تقول انه مقابل برنامج السلام ستطالب اسرائيل بسلام دون قيود ، بما في ذلك علاقات اقتصادية مكثفة وحدود مفتوحة وتبادل السفراء .. الخ .

قتل عربي في كريات شمونة

قتل شاب درزي طعنا بالمدى ، وجرح شخص اخر من بلدة مجدل شمس في مرتفات الجولان المحتلة . وتقول سلطات الاحتلال الصهيوني انها اعتقلت ستة يهود من سكان كريات شمونة - الخالص - بتهمة الاشتراك في الجريمة . ونتيجة لذلك كثف العدو دورياته في المنطقة خشية ان يلجأ العرب الى الانتقام . وما زال التوتر مستمرا بين المستوطنين الصهاينة والمواطنين العرب وذلك اثر العمليات الانتحارية البطولية التي نفذها الثوار الفلسطينيون .

لا نقول الحقيقة

اعترف وزير الصحة الصهيوني فكتور شمطوف ان حكومته لا تقول الحقيقة بالنسبة لوضع اسرائيل الاقتصادي . ومن ناحية اخرى اعترف وزير المالية الصهيوني بان المستقبل القريب محاط بالفوضى بالنسبة لقدرة اسرائيل على الوفاء بمتطلبات التمويل الضرورية للدولة . واثار الوزير الاسرائيلي الى وجود عجز مقداره ٣٥ مليار دولار . والى انه يتوقع ان يرتفع العجز الى ٤ مليارات دولار في السنة القادمة . واذاف « اصبح من الواضح انه يترب على الجمهور ان يعيش في اطار محسوب ومقلص جبا اذا اراد الحفاظ على استمرار الهجرة ومنع نزوح اعداد كبيرة الى الخارج » .

الى ان الجنوب هو منطقة عسكرية اساسا) .. قامت عصابات اليمين الفاشي ، مستفلة مقتل اربعة من العناصر الكتائبية في حادث غامض وقع ، منطقة عين سعادة التي يسيطر عليها اليمين الفاشي نفسه (حادث قد لا يكون بعيدا عن تدبير الاجهزة الفاشية نفسها ، او بعض تنظيماتها المتمدة بعلم الاجهزة المشار اليها) .. قامت عصابات اليمين الفاشي الكتائبي على اثره بهجوم وحشي على كل المواطنين اينما كانوا ، خاصة وان امس كان معتبرا من ايام الهدهد القتالي . والحركة المدنية النشطة .. فراحوا يخطفون ويذبحون عن جنب و طرف على الهوية فقط . الامر الذي اوقع عشرات الضحايا ومئات المخطوفين وخلق جوا من الهستيريا الكاملة في البلاد .. وقصد اعتراف ممثل الكتائب في لجنة التنسيق العليا بمسؤولية جزئية عن هذه الهجمة - المجزرة ، مدعيا ان سببا داخليا يقف وراءها ، وهو حصول تمرد (؟) في الحزب وقيام عناصر ومجموعات غير منضبطة بهذه الاعمال الوحشية .

ان هذا كله يؤكد كما قلنا استمرارية مخطط القوى الفاشية داخل السلطة وخارجها ، باتجاه انزال الجيش وتسليمه مقاليد الامور في البلاد ومسؤولية تنفيذ ما عجز اليمين الفاشي عن تنفيذه حتى الآن .. وثمة تلميحات عديدة من وزير الداخلية وغيره من المسؤولين حول احتمال فرض حالة الطوارئ في البلاد .

وخلال هذه الجولة لعبت القوى الوطنية الجذرية منذ اللحظة الاولى لاحتلال وتطهير مواقع

الفاشيين في منطقة عين الرمانة والقنطاري . ان التأييد على استمرارية اعتداءات الفاشيين ومؤامراتهم تحتم على القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية البقاء على حذر للرد وبشكل عنيف رادع على تحركاتهم ومؤامراتهم ، والرد العنيف الرادع هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن ان يضع حد لفطرسه الفاشيين وبوقف عدوانهم .. وليكن واضحا ان احتمال نزول الجيش واعلان حالة الطوارئ تتطلب الوعي الكامل والتخطيط التام ومعرفة اسلوب الرد والردع .. حتى تفوت على كافة القوى الفرصة، التي نبوت من خلالها دفننا الى الهلاك .

اشتباكات في زحلة وحواجز في الشمال، الخميس ٧٥/١٢/٤

بمرور اسبوع على الرسالة والبيان للرئيس فرنجية والرئيس كرامي وخلال هذه الفترة ، انتقلت معها اعتداءات الفاشيين من بيروت الى زحلة والشمال .

فكانت منطقة زحلة التي افضت ليالي هادئة في الفترة الاخيرة وبعد الاشتباكات مع قوى الجيش ..

عكر صفوها الانزاليون المتمركزون في مرتفات زحلة والحمار المواجهة لمنطقتي الكرك والمعلقة اللتين تعرضتا لرشقات متقطعة من نيران الاسلحة الخفيفة .. لحقتها قصف بمدافع من عيار ١٠٦ و ١٢٠ ملم .. مما دفع القوى الوطنية للرد .



التوتر والرعب على وجوههم

وفي الكورة عاد الزغرتاويون واقاموا حاجزين مسلحين عند بلدة بصرما ... وعلم ان الزغرتاويين ظلوا في المناطق القريبة لقضاء الكورة .

في بيروت نشطت عمليات الخطف في كافة المناطق .. وتوترت الاجواء في العاصمة على ضوء العمليات العديدة التي نفذتها القوى الفاشية .

... الجمعة ٥ كانون ثاني

استمرت اعمال الخطف في العاصمة .. وازدادت الحواجز الطيارة انتشارا في كافة المناطق .. وارتفع عدد المخطوفين وتخلل هذا النهار عمليات القنص المفترقة في انحاء مختلفة من العاصمة .

وعلى صعيد آخر استمرت اشتباكات متقطعة في طرابلس بين مجديليا وابي سمرا وبين الشارع الجديد في القبة وشارع طريق زغرنا ... وسقطت قنائف هاون في زيتون ابي سمرا وخراج القبة ومجديليا والحارة الجديدة ...

السبت .. يوم المجزرة الفاشية

وتدهورت حالة الامن فيها بشكل مخيف وانفجر الوضع بشكل دراماتيكي اعاد لبنان الى اجراء التوتر والذعر والرعب التي عاشها في الاسابيع الماضية .

وقد جاء هذا الانفجار المفاجيء نتيجة لقيام عدد كبير من مسلحي حزب الكتائب ذكر انهم ينتهون الى زمرة بشر الجميل بنسف الهدوء النسبي الذي كان مهيما على العاصمة واحاطة العديد من شوارعها ولا سيما في الوسط التجاري بستار من الرعب بعد ان اجتاحتها المنطقة التجارية صباح امس وهم يطلقون المصارات النارية والقنائف . كما اقاموا الحواجز الطيارة التي كانت تخطف المواطنين وتنقلهم الى مركز الحزب الرئيسي في محلة الصيفي حيث يتعرضون للتعذيب .

وانعكست حوادث العنف التي افتعلتها عناصر كتائبية في المنطقة التجارية في بيروت على الوضع في منطقة الشياح - عين الرمانة ، حيث ازداد التوتر ، وخلت جميع الشوارع تقريبا من المارة والسيارات . وكانت المنطقة قد شهدت خلال الليل تراشقا بين الطرفين ولا سيما عن محور معمل الرينة - معمل غندور ومار مارون .

... وفي طرابلس استمر التراشق بين القوى الوطنية والجيش الزغرتاوي على محور القبة - مجديليا ... واستمرت عمليات اضرار نار الفنتنة الطائفية من قبل بعض الاطراف ، بغية حرق النضال عن مساره الحقيقي ، وتحويله للاتجاه الطائفي ... وافادت معلومات مؤكدة ان الزغرتاويين بنوا



والحرائق من جديد

منراسا قويا على عرض شارع الارز عند مدخل القبة لجهة طريق زغرنا .

الاحد ارتفاع وتيرة التوتر والعنف

انتشرت الحواجز الطيارة في معظم شوارع العاصمة ... فمند الصباح اقام مسلحو الكتائب العديد من الحواجز الطيارة بغرض خطف المدنيين والمواطنين الابرياء ، استمرار لعمليات الارهاب التي نفذها يوم امس السبت ، والتي ادت لمقتل عشرات المواطنين الذين اخفوا من مكائهم بعد ان عملوا بنصيحة المسؤولين ومارسوا اعمالهم كالعتاد ... الا ان العصابات الفاشية ابت الا ان تواصل اعتداءاتها وخرقها لانفاقات وقف اطلاق النار ... وقرارات لجنة التنسيق العليا التي تضم الكتائبين بالطبع . فقرارات اللجان شيء ، والمفعل شيء آخر .



مقاتلي الحركة الشعبية المسلحة امام فندق اكسلسيور

وسيطر التوتر على منطقة الشياح - عين الرمانة .. وواصل القنصاة الذين يتعمرون فسي بنايات عين الرمانة اطلاق النار على اهالي الشياح . كما ساد التوتر منطقة الدكوانة سنن الفيل الشبعة واستمرت اعمال القنص من الاشرفية والسيوي باتجاه الشبعة وسنن الفيل . كما اطلق القنصاة المتمركزون في الحازمية النار على محلة جسر الباشا .

الاثنين ... احتلال مواقع الفاشيين !

ردت الحركة الشعبية المسلحة اللبنانية والفلسطينية على فطرسه الفاشيين واعتداءاتهم ، باقتحام مناطق القنطاري - الفنادق - جورج بيكو .. وتطهيرها من القلول الكتائبية . وكانت معارك منطقة القنطاري قد اشتدت مع حلول الليل . وتبادل خلالها اطلاق القنائف بغزارة

الشهيد الرفيق حسن عابدين مسهل على طريق النصر

الفاشية بحق المواطنين الامنيين الذين يعملون بوحى الاعلام الرسمي . وينزلون لاعمالهم ... فيلاقون حتفهم على ايدي العصابات الانعزالية التي ما تلبث ان تنتهك القرارات التي تتخذها اللجان الامنية ...

ان حزب العمل الاشتراكي العربي وهو يقدم الشهيد تلو الشهيد ، انما يؤكد على ان الطريق الوحيد لردع الفاشيين وكسر شوكتهم لا يتم الا من خلال ضربات عنيفة رادعة توجه الى كافة مواقع الفاشيين في مختلف مناطقهم ...

والشهاد الرفيق حسن عابدين من مواليد عانوت الشوف ١٩٤٨ ..

منطقة الشوف مهرجانا تايينيا ضخما ضم الاف المواطنين ، حيث تحدث فيه مندوبون عن الحركة الوطنية اللبنانية والقاومة الفلسطينية وكلمة باسم حزب العمل الاشتراكي العربي ...

ولقد اكد الخطاب خلال كلماتهم الدور التأمري الذي تؤديه القوى اليمينية الفاشية من خلال تنفيذ هذه المؤامرة .. وادانوا بنفس الوقت المجازر التي ترتكبها القوى

اقام حزب العمل الاشتراكي العربي - الشوف - مهرجانا تايينيا تخليدا لروح الشهيد الرفيق حسن عابدين الذي استشهد على ايدي عصابات الغدر الفاشي ...

ولقد كان الرفيق عابدين قد استشهد اثر اختطافه في منطقة الصيفي، حيث تعرض لابعش اشكال التعذيب ادت بالنهاية لاستشهاده .. وبهذه المناسبة اقام الحزب في

جبل لبنان يتحرك ضد الانعزاليين الفاضست

معركة الكورة صفة لأشرس التنظيمات الفاضستية وفرو لكل الحواجز الطائفية الرهيبية



طوني فرنجية

تصدت القوى الوطنية والتقدمية في قضاء الكورة - لبنان الشمالي لعصابات الاقطاعيين الممثلة بجيش التحرير الزغرتاوي . وكان لهذا التصدي البطولي للعصابات الفاضستية الانعزالية وقع ميمز على صورة المعركة في الساحة اللبنانية . فلقد تحرك هذا القضاء الواقع في قلب جبل لبنان ، والذي يشكل بأكثرية سكانه المسيحيين نموذجا ساطعا على طبيعة المعركة في الساحة اللبنانية والتي يحاول النظام القائم اضعاف الطابع الطائفي عليها ، وذلك عبر عملاء الاجهزة الذين عمدوا مؤخرا الى احراق المصاحف ونسف الكنائس بغية تسمير وتصوير القتال على اساس طائفي بحت .

من هنا ننظر الى معركة الكورة على انها نموذج للنضال الوطني والاجتماعي ضد عصابات الانعزال الفاضستية المدعومة من قوى السلطة القمعية . فمنذ بدء القتال بين القوى الوطنية والتقدمية وبين القوى الفاضستية الانعزالية في لبنان اعدت القوى الوطنية في الكورة في بيان مشترك مع الاندية الثقافية والرياضة في هذا القضاء على وقفها الى جانب المقاومة الفلسطينية ، والى رفضها الاساليب المختلفة الرامية الى ضرب وتجييم حركة المقاومة .

غضب اقطاع آل فرنجية :

كان لهذا الموقف الوطني من قبل قضاء الكورة رد فعل معاكس من جانب القوى الاقطاعية المهمة على هذا القضاء بواسطة ازمائها وسلحيتها . فشكلت هذه القوى بدعم من آل فرنجية وجيش التحرير الزغرتاوي وشددت الضغط بواسطة المراجع العليا لازالة مخيم تدريبي في بلدة بطرام ، كان قد اقامه الحزب السوري القومي الاجتماعي . كما شددت صحيفة « العمل » في مقالاتها التحليلية الضوئية على ضرورة ازالة المخيم التدريبي واستشهدت في هذه المقالات بمطالبة العائلات الاقطاعية في الكورة لرئيس الجمهورية بالسعي لاقفال هذا المخيم . الا ان هذه المحاولات الانعزالية لم تنجح بسلا

ساهمت في تكثيف مجهود القوى الوطنية في التصدي للاقطاع السياسي في المنطقة ، الامر الذي اغضب طوني فرنجية وعصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » . ومن المعروف ان عصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » كانت تتقاضى « ضرائب » من جميع المؤسسات العاملة في الكورة ، وامتدت الخوة السى شركات الاسمنت في بلدة شكا الساحلية . ووصل الامر الى حد رفض شركات الاسمنت السماح بدخول اي عامل اليها دون ورقة « حسن سلوك » من طوني فرنجية . وبالطبع لهذه الورقة ثمن لا بد من دفعه لحماية « لبنان » .

ولجات ايضا العصابات الفاضستية الانعزالية الى فرض الخوة على نقلات التراب المنقول الى شركات الاسمنت في منطقة الكورة . ونضاعت الضرائب على السيارات العاملة بالمازوت خلافا للقانون ، وذلك لحماية عملها غير القانوني . كما فرضت عصابات الاقطاع التابع لطوني فرنجية الخوة على الرمال التي تنقل من الساحل الى قرى الكورة والجبة والزاوية . وفرضت الخوة ايضا على العمال في شركات الاسمنت والارنيث ، وعلى كل طن من الترابية يخرج من مستودعات هذه الشركات ، ووصل الامر الى فرض

الخوة على السيارات الخصوصية العاملة بالاجرة في المنطقة ، وخصص لهذه السيارات محطات بنزين مميثة تابعة لطوني فرنجية لاجل التزود بالوقود . وبغية ضمان استمرار فرض الخوة قرر طوني فرنجية نقل المعركة الى منطقة الكورة بحجة وجود « غرباء » في المنطقة . وبالفعل ما ان هدات نسيبا حدة القتال بين الحركة الوطنية في طرابلس وبين عصابات جيش التحرير الزغرتاوي ، حتى فتحت معركة جديدة مع القوى الوطنية في الكورة .

الاستفزازات وعمليات الخطف

بدأت عصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » عملياتها العسكرية بحملة خطف استهدفت بعض القوميين الاجتماعيين في بلدة اميون . وقد جوبهت حملة الخطف هذه برد من قبل القوى الوطنية الامر الذي نقل الوضع السائد في المنطقة الى وضع خطر ومتوتر .

هنا لا بد من الاشارة الى تحكّم القوى الوطنية في الكورة بكافة الطرق التي تربط قضاء زغرتا بالخارج . خاصة بعد اقبال طريق طرابلس المؤدية الى زغرتا . وقد استعملت عصابات جيش التحرير الزغرتاوي الطرق الحيوية هذه في عمليات نقل الاسلحة والذخائر التي تانت تصل بواسطة السفن الى ميناء - الهري - شكا . وكانت طريقة نقل هذه الاسلحة تتم على المكشوف وبحماية ملاقات قوى الامن والجيش ، وذلك بهدف استفزاز المواطنين في المنطقة وافهامهم بان السلطة لن تقف مكتوفة الايدي تجاه اي تحرك مضاد للانعزاليين .

وتصاعدت استفزازات السلطة وعصابات طوني فرنجية للمواطنين في الكورة ، حيث تم اغتيال احد المواطنين من بلدة النخلة وهو احمد الابوي ، وذلك في بلدة صهر العين حيث اطلقت النار على سيارته تحت انظار قوى الامن المتواجدة في المنطقة . واصر هنا الحادث قامت قوات مشتركة من الحركة الوطنية في المنطقة بالتمركز في بلدة صهر العين لتأمين سلامة مواثني البلدة . وفي اليوم التالي لهنا الحادث قامت سيارات مسلحة تابعة لجيش التحرير الزغرتاوي باطلاق النار على بعض القوميين الاجتماعيين في بلدة اميون . وقد رد هؤلاء على النار

بالمثل وسقط احد قادة جيش التحرير الزغرتاوي قتيلًا .

قرع اجراس الكنائس

اثر هذا الحادث اعلنت عصابات الانعزاليين الفاضست الحرب على منطقة الكورة ، وقرعت اجراس الكنائس في قرى زغرتا ودعى جنود « جيش التحرير الزغرتاوي » الى « الجهاد المقدس » . وتسلمت بعض المجموعات الانعزالية المسلحة الى بلدة كوسب حيث ركزت مدفعية الهاون والرشاشات الثقيلة بدعم من اقطاع النائب فؤاد غصن ، وقامت هذه المجموعات بنصف لقرى الكورة . وانتقل طوني فرنجية واركان حربه الى بلدة كوسب ، وقامت مجموعة انعزالية مسلحة باطلاق النار على الدكتور جمال موسى في خطيرة ، نقل على اثرها الى المستشفى ومن المعروف بلدة كفر عتي بقصد اغتياله وقد اصيب بجروح ان الدكتور موسى هو من الوجوه البارزة في الحزب السوري القومي الاجتماعي في المنطقة .

وفي بلدة كفر عتي ايضا تصدت القوى الوطنية لبعض المجموعات الانعزالية المسلحة التي تسلمت الى البلدة ، ودارت معركة عنيفة سقط على اثرها خمسة من شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وتكبد الانعزاليون خسائر قدرت باربعة قتلى وخمسة جرحى

اقفال الممرات الحيوية

ونتيجة للخسائر التي انزلت في جيش « التحرير الزغرتاوي » في غضون يوم واحد فقط ، وسبب اقبال الممرات الحيوية الرئيسية المؤدية الى زغرتا من قبل القوى الوطنية ، سارع طوني فرنجية الى الاستنجد بالجيش ، وقد وقفت القوى الوطنية ضد توريث الجيش في هذه المواجهة . وبالفعل سارع ضباط الارتباط ووفد عن عائلات زغرتا الى اعلان استعدادهم لسحب المسلحين من منطقة كوسب ، بصريا وتم اثر ذلك اتفاق بهذا المعنى ولا يزال الجو حتى الان متوترا في هذه المنطقة الهامة .

لقد اثبتت معركة المواجهة في الكورة ان جماهير الجبل اللبناني المسيحي تقف في خندق واحد مع المقاومة الفلسطينية ضد مؤامرات الاقطاع القبلي الشرس في زغرتا ، وضد الانعزاليين الفاضست . وبالفعل قدمت جماهير الكورة الشهداء لتعزز وحدة النضال بين الشعبين اللبناني والفلسطيني . من هنا كانت غضبة الاقطاعيين الانعزاليين الفاضست على هذه المنطقة اللبنانية .

لقد اسقطت معركة الكورة ادعاءات السلطة واذنابها بان القتال هو قتال طائفي ، فكانت دماء الشهداء المسيحيين والمسلمين على ارض الكورة تأكيد على ان الصراع هو صراع قومي وطبقي .

ملصق

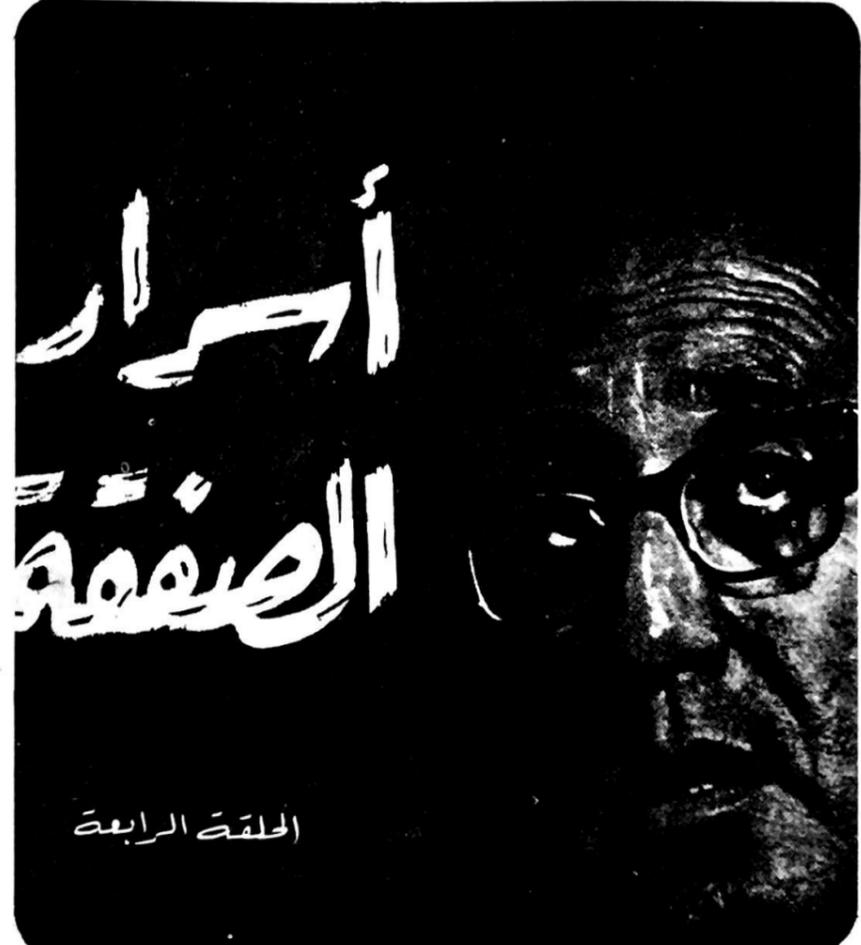
في لبنان : الموت للفاضستين والرهيبية الدولية (اصدار العصبة الشيوعية في ألمانيا الغربية)



LIBANON:

UND DER INTERNATIONALEN
REAKTION





الآخرة . لقد جاءت الحرب مفاجئة لنا وبرغم ذلك كنا في وضع نستطيع منه شن ضربة جوية واقية . لكننا لم نقم بتلك الضربة وذلك لسبب بسيط . . . وهو كي لا نجد انفسنا منفصلين عن الولايات المتحدة . منذ ٢٦ عاما واسرائيل مقيدة بعدم استخدام قوتها العسكرية لحسم الصراع بالطرق العادية التي تنتهي اليها الحروب . ولكن منذ ١٩٤٨ لم يسمح لنا بالوصول الى نصر شامل . لهذا ومع اننا نربح من ارض العرّة لم يكن باستطاعتنا ترجمة انتصاراتنا الى تسوية سلمية مماثلة . وخلال حرب اكتوبر كانت مصر على حافة انهيار عسكري . ولقد انقل الدكتور كيسنجر والولايات المتحدة مصر اثر مما اتخذها الاساد السوفيتي . ولقد قامت الاستراتيجية الاميركية على اساس الاظهار للسادات بان مصالح مصر كامنة في واشنطن وليس موسكو . وان على اسرائيل ان تدفع ثمن ذلك . الا اننا كنا على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة . وهكذا تخليا عن محاصرة الجيش المصري الذي وقع في الفخ ، كما تخليا عن الاراضي التي احتلناها الى الضفة الغربية من القناة . ثم تخليا عن بعض

■ اسحق رابين :
 ■ على ماذا اتفق
 ■ كيف تنظر

تتابع « الهدف » هذا الاسبوع نشر وثائق التحرك باتجاه تحقيق مشروع التسوية الاميركية فنشر على التوالي ، مقابلة الفريق الاميركي مع رئيس وزراء العدو ، الذي عرض خلالها موقف اسرائيل من الصراع ، بصورة عامة ، وتعرض لاحتمالات المستقبل ، مشددا على ان بقاء اسرائيل قوية يضمن الحماية للانظمة الرجعية العربية . وتليها وثيقة حول ما دار من حديث بين الطرفين خلال حفل عشاء مع رابين تناول « الجديد المفاجيء » في المواقف بين دول المنطقة ، مصير شرم الشيخ ، واحتمالات تورط الدولتين الاعظم في حرب في الشرق الاوسط . وفيما يلي نص الوثيقتين :

احتمالات المستقبل وذلك بالاشارة نحو خارطة كبيرة للشرق الاوسط بين حين واخر .
 وفي مقدمة الحديث قال رابين : « لا اعتقد ان هناك صراعا مقنا مثل الصراع العربي - الاسرائيلي . اما المشاكل الحالية التي نواجه فهي حصيلة الحرب

القدس المحتلة ، في ٢٤ كانون ثاني ، ١٩٧٥ .
 قابل رئيس الوزراء اسحق رابين الفريق الاميركي في مكتبه . وقد قام رابين بعرض شامل لموقف اسرائيل من الصراع في الشرق الاوسط وعن

السلام وليس انسحابا اسرائيليا لا يقابله شيء من الطرف الاخر . عندما وقعنا اتفاقية الفصل مع مصر تلقينا تأكيدات بأنه عندما يعاد فتح قناة السويس للملاحة التجارية سوف نسمح لبضائعنا بالعبور من وإلى اسرائيل . وتحاول مصر الان بيعنا مثل هذا التنازل الذي كنا قد اتفقنا حوله من قبل . . . »

وحول امكانية تحقيق انسحاب اسرائيل قال : « لن نستطيع التخلي عن الممرات دون التزام محدد بالسلام . ليس من قائد اسرائيلي يقوى على مجابهة الشعب الاسرائيلي بعد ٢٦ سنة من الصراع وبعد اربع حروب ويقول : « اؤمن بان لدى الطرف الاخر نزيها حسنة لكنني لا استطيع تحديد هذه النوايا . . . »
 « والذي تحاول مصر ان تفعله هو ان تنعم بظلمين ، عون اقتصادي وسياسي من الولايات المتحدة ، واخر عسكري من الاتحاد السوفيتي . لو كنت مكان الرئيس السادات لربما حاولت الشيء نفسه . وفي

المباحثات الآخرة التي أجراها الجنرال جمصي ووزير الخارجية فهمي في روسيا انجزنا اتفاقية عسكرية تعدى قيمتها الـ ٧٠٠ مليون دولارا . وخلال ثلاثة او ستة اشهر سوف تظهر نتائج هذه الصفقة التي تتضمن فيما تتضمن طائرات الميغ - ٢٣ . والواقع ان السادات لم يحصل على كل ما يريده من الروس ولكنه على الاقل استطاع تحصيل النصف .»

وشدد رابين على ان الامس الوحيد في السلام يأتي ضمن مفاوضات مصرية - اسرائيلية تنسحب خلالها اسرائيل من اراض مقابل خطوات نحو السلام . ولكن ما الذي تنتظره اسرائيل من مصر ؟ قال رابين مشيرا الى الممرات الاستراتيجية في شرق سيناء وحقول ابو رديس التي تسد نصف حاجات اسرائيل من النفط : « لن نستطيع التخلي عن هذه المنطقة الا مقابل تطور حقيقي . وكيف يكون هذا التطور ؟ التزام بعدم الاعتداء . ولكن اذا لم يرغبوا بذلك باستطاعتنا الانسحاب ١٠ او ١٥ كيلو مترا وذلك كخطوة رمزية نحو السلام . وهذا يتضمن

نزع سلاح المناطق التي اخليت ، وفترة اخرى من الهدوء تبعث خلالها الجهود من اجل الوصول الى خطوة اخرى . لكي نحقق الانسحاب من بعض الاراضي علينا ائتمان انفسنا واقتناع شعبنا بان هنالك تحرا نحو السلام . لا بد وان يحدث تحول ما الان ولو كان تحولا بسيطا . »

وقال رابين انه لا بد من ايجاد فترة هدوء تتخللها حالة عدم اعتداء فعلية . « لانني اؤمن بأنه خلال فترة السكون هذه لا بد وان تبرز في مصر قوى فاعلة تدفعنا نحو السلام . وانا على استعداد لدفع ثمن لهذا السكون حتى من دون سلام رسمي » .

يبدو بوضوح ان رابين يرغب بدفع المفاوضات الى الامام مع مصر وحدها . الا انه قال بان مفاوضات على جبهات متعددة ممكنة اذا استطاعت الولايات المتحدة ايجاد الشكلية المناسبة لثل هذه المفاوضات وحول المفاوضات مع الاردن قال رابين انه منذ ستة اشهر بالتحديد قدمت اسرائيل عرضا للاردن بمنحه السيطرة الانبارية الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة . « وابلغنا الملك حسين انه باستطاعته رفع

العلم الاردني في نابلس وبيت لحم ورام الله . ولكن طاب ان السلام الدائم لم يتحقق فان علينا ابقاء سيطرتنا على هذه المناطق وذلك من الناحية الامنية . ولقد رفض الاردنيون الا انني على استعداد لتجديد مثل هذا العرض . لا ارى كيف ان تسوية مرحلية تعطيه (اي الملك حسين) سيطرة ادارية لا تناسبه . . . »

« وبالنسبة لسوريا . لقد تفاهمنا مع الدكتور كيسنجر على الا يكون هنالك مزيد من الاتفاقات المرحلية مع سوريا . وفي حالة سلام حقيقي لا اقول باننا سوف نحفظ بالخطوط الحالية مع انني لا اعتقد ابدا اننا سوف نتخلى كلية عن مرتفعات الجولان » .

وبالرغم من اعتراف رابين باهمية المسألة الفلسطينية الا انه يقول بانها ثانوية من حيث تأثيرها على القضايا الاساسية في العلاقات مع الانظمة العربية الحالية ، وبالاخص مع مصر . . . « هذه

المشكلة (الفلسطينية) يمكن حلها ضمن المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية . هنالك مكان لدولتين فقط في فلسطين : واحدة يهودية ، والاخرى عربية . اما الطريقة التي يقسم بها الملك حسين مملكته فهي مشكلته . ولكن لصالح السلام على المدى البعيد يجب على اسرائيل التشدد في موقفها الراض للتفاوض مع ما يسمى منظمة التحرير الفلسطينية . وانا وجد العالم العربي ان قرار ترقية الملك حسين لن يؤدي الى حل ، يمكن اعادة النظر في المسألة . والملك حسين وحده الذي يستطيع الوصول الى شيء ما . اما منظمة التحرير فلن تصل الى شيء ابدا . »

وعلى سؤال حول منق الدعم الاميركي لاسرائيل من وجهة النظر الاميركية اجاب رابين قائلا : « اذا قررت الولايات المتحدة غدا بيع اسرائيل بالتخلي عنها فان ذلك سوف يبدو مائة روسية عظيمة . وسوف يتحول العالم العربي كله لا نحو الولايات المتحدة بل نحو الاتحاد السوفيتي . ونيكسون ، الرئيس الذي دعم اسرائيل اكثر من اي رئيس اخر في التاريخ استقباله العرب افضل مما استقبلوا اي رئيس في التاريخ . لقد فتحت ابواب القاهرة

وجُود "اسرائيل" وقوتها حماية للانظمة الرجعية العربية

رابين مع كيسنجر بشأن تسوية في الجولان ؟

"اسرائيل" الى تهافت الأنظمة المتخاذلة على التسوية الامبريالية ؟

ودمشق لأميركا بسبب دعمها لاسرائيل . والذي اتقد الجيش الثالث كان كيسنجر . وعدم دعم الجيش الثالث هو الذي ابقى السادات في السلطة . ولقد تحول المصريون نحو الولايات المتحدة بسبب تأثيرها على اسرائيل . اسرائيل القوية تساعد على بقاء المملكة العربية السعودية بعيدة عن ايدي الروسية والمملكة الاردنية بعيدة عن ايدي منظمة التحرير . . . » ولقد بدى رابين وكأنه مستعد لمجاراة الولايات المتحدة في موقفها لا من طبيعة المفاوضات وحسب بل ايضا من الاتحاد السوفيتي . . . « اذا ابلغنا الاميركيون غدا ان سياسة الخطوة خطوة لا تجدي وان علينا ان نحول نحو التسوية الشاملة فاننا نوافق . . . »

المهم ، كما يقول رابين ، ان نفهم قيود اسرائيل . « نحن شعب يتكلم من ثلاثة ملايين وحسب ونسيطر على قطعة صغيرة من الارض » . وتذكر اسرائيل بمرارة افتقارها الى ثروة النفط وعجزها عن عمل شيء في هذا السبيل . وهنا هال



اسحق رابين

رابين يتحدث عن الحرب والسلام... عن مصير شرم الشيخ... الجولان... والصراع

رابين مازحا : « من هنا يأتي تلعرنا من موسى . لقد قاد اطفال اسرائيل في الصحراء لمدة اربعين سنة وجاء بهم الى المكان الوحيد في الشرق الاوسط حيث لا توجد نقطة واحدة من النفط ... »

٢٨ كانون اول (يناير) ١٩٧٥

● على مقربة من طاولة العشاء في دارته المتواضعة في القدس بدى الفلق واضحا على ملامح رئيس الوزراء رابين . فالاشهر المرهقة من المحادثات من اجل الوصول الى موقف مفاوض يقبل به معارضوه هنا وفي واشنطن قد تركت آثارها . وربما كان يعاني من ألم في الترقوة حيث تعرضت للكسر منذ اسبوعين عندما زلت رجله في الحمام . في الواقع يبدو ان اعصابه لم تكن هائلة بسبب محاولته الاقلاع عن التدخين . فلم يأخذ سيجارة واحدة لمدة شهرين والنتائج كانت واضحة .. تقلبه الاشياء بعصبية ، وزيادة في الوزن تقارب التسعة كيلو غرامات . كان ودونا وحاضر الذهن اثناء العشاء بالرغم من عدم انشراحه .

وبعض المشكلة بالطبع يكمن في حقيقة التحول السريع في المواقف بين دول الشرق الاوسط بحيث يصعب اتخاذ موقف سريع اذا كان لا بد من التقدم . في مثل هذا الجو الديناميكي بدى رابين تواقا الى التمسك عن رسالة اساسية .. اسرائيل مرنة ، وهي مستعدة للقبول بعدة اشكال من الاتفاقات في المرحلة الثانية . الا انه بعد التدقيق ، يبدو ان هنالك اوضاع ير قابله للتفاوض بالنسبة لرابين . فمع انه قال بان اسرائيل مستعدة لاعادة كل سيناء لمصر مقابل اتفاقية سلام ، الا انه استبعد بوضوح امكانية التخلي عن شرم الشيخ ، الموقع الاستراتيجي عند مدخل خليج العقبة . بالنسبة لاي شيء اقل من اتفاقية سلام شدد رابين القول بان اسرائيل سوف

تكون اقل تسامحا في التخلي عن الارض وانها سوف تطلب باتفاق مرحلي لمدة خمس سنوات على الاقل (وهذا يعتبر تليينا لموقفه السابق حول فترة عشر سنوات) .

لقد بدى متفائلا بإمكانية الوصول الى نوع من التسوية مع مصر . الا ان سوريا قضية اخرى . فهو لا يثق بالسوريين ويسميهم « باللامتقلين » ويستمر قائلا بان هدفهم القضاء على اي امكانية للتقارب المصري - الاسرائيلي ... « وحتى اذا كان ذلك يعني الحرب » الا انه استبعد نشوب الحرب قريبا .

اما بالنسبة لشن اسرائيل حربا وقائية فقد اسقط رابين هذا الاحتمال وقال : « سوف نربح عسكريا الا اننا لا نستطيع ان نربح سياسيا .. »

ولقد تركز معظم حديثه على تبرير طلب اسرائيل للون الامريكي وقال : « بعكس الفيتنام تم تطلب اسرائيل يوما ما قوات امريكية كما لم يقتل اي جندي يوما في اسرائيل . البلاد بحاجة للسلاح ، لا القوات ، وانا سقطت اسرائيل فسوف يكون ذلك نصرا لروسيا . والطلب الذي يتضمن الحصول على ملبارين ونصف من الدولارات على شكل مساعدات امريكية للسنة القادمة هو ببساطة بداية الطريق . الا انه ربما كان علينا ان نرضى باقل من ذلك . »

والجدري بالاهتمام ان رابين قد اعاد ترويض القصة التي رويت على فريقتنا خلال اللقاء الذي اقامه وزير الدفاع شمعون بيريز وذلك حول تدخل الروس خلال حرب ١٩٦٧ وقال رابين ان الاستخبارات الاسرائيلية ادرت بالنتيجة ان الاتحاد السوفيتي لن يطلق اية صواريخ ذرية خلال حروب في الشرق الاوسط . وانه من دون حامله طائرات لن يكون بوسعهم التدخل بقواته ضد اسرائيل . ومع ان روسيا اخذت ببناء حامله الطائرات « كيف » كرد رابين قوله

عدة مرات من « انها لن تكون جاهزة للعمل هذه السنة » .

قد يبدو نوعا من التحذير او التخمين ان نتأمل او ننظر حول هذه المصادفة الغريبة واعني بها رواية من بيريز ورايين لنفس القصة في نفس اليوم وذلك عن دراسة استخبارات اجريت منذ اكثر من سبع سنوات . الا انه في اجواء الشرق الاوسط المأهولة يظهر امامنا عامل واحد وهو انه ربما كان الاسرائيليون يحاولون التأكيد لسامعيهم الاميركيين انه حتى لو نشبت الحرب مجددا فان على الولايات المتحدة الا تقلق من احتمال جرحها الى صدام مباشر مع الاتحاد السوفيتي . والذي يؤيد هنا الاعتقاد رد فعل رابين حين سئل عن حالة الانفجار الاميركية في العالم خلال حرب ١٩٧٣ : « انا لم يكن بوسع الروس التدخل بفعالية لانا اننا اطلق الانفجار ؟ » ..

« السبب سياسي » . هنا ما اجاب به ثم امتنع عن الخوض بالتفاصيل . اما النقاط الاخرى التي اوضحها رابين ...

« المشكلة الاسرائيلية الداخلية والاكثر خطورة هي العمالة الزائدة ، وليس هنالك العدد الكافي من اليهود لشغل المناصب » .

« يشكل المهاجرون الروس اليهود مشكلة صعبة بالنسبة للحكومة . فهم متعودون على ابلاغهم عن امان عملهم وعن طبيعة عيشهم من قبل الحكومة السوفيتية ، لذا فهم لا يدركون التصرف بالحرية المتوفرة لهم في اسرائيل . بالإضافة الى ذلك فان المهنيين القادمين من روسيا يقلون بنسبة عشرة بالمئة من حيث التدريب عن زملائهم في الغرب . »

شيء واحد لم يشير اليه رابين كان كثافة السكان فعندما سئل اذا كان هنالك معدل مثالي للسكان في بلده الصغير بدى مذهولا ثم قال : « نستطيع استخدام كل الناس الذين يأتون الينا » .

رسالة

ماركس ، أنجلز ، لينين حول ديكتاتورية البروليتارية أسئلة واجوبه (الحلقة الثانية)



المجتمع البرجوازي مثاليا . وأشار الى ان الاختلاف الرئيسي بين الاشتراكية العلمية البروليتارية واشتراكية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة يكمن في حقيقة ان هذه الاشتراكية هي بيان بقاء الثورة . ديكتاتورية البروليتاريا الطبقة ، وهنا بين لنا اتجاه الاشتراكية الصحيح .

سؤال : كيف نفهم ديكتاتورية البروليتاريا على انها نقطة تحول اساسية الى الغاء التمايزات الطبقة عموما ، والغاء كل علاقات الانتاج القائمة عليها ، والغاء كل العلاقات الاجتماعية وتثوير كل الافكار الناجمة عن العلاقات الاجتماعية هذه ؟

جواب : الهدف الاعلى والمهمات التاريخية للثورة البروليتارية هي تحقيق « الغاء كل التمايزات الطبقة عموما » لمساعدة البشرية في الدخول الى مجتمع لا طبقي وتحقيق الشيوعية . الغاء التمايزات الطبقة « عموما » لا يعني الغاء هذا الجزء او ذاك ، جزء صغير او اكبر من التمايزات الطبقة ، بل الغاؤها « عموما » ، بمعنى : كل التمايزات الطبقة تعرقل وتشد وتقبر . من الضروري الغاء التمايزات الطبقات المستغلة والمستغلة وكذا التمايزات الطبقة بين العمال والفلاحين والفروق بين المدينة والريف

هذه ، وتثوير كل الافكار الناجمة عن هذه العلاقات الاجتماعية . وبعبارة اخرى ، ينبغي للبروليتاريا خلال الحقبة التاريخية الكاملة للاشتراكية ان تتأثر دائما في ممارسة ديكتاتورية شاملة على البرجوازية في القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي في مواصلة الثورة تحت ديكتاتورية البروليتاريا حتى الالفاء الكامل للتمايزات الطبقة وازالة التربة التي تساعدها على الظهور وحلول المجتمع الشيوعي .

سؤال : كيف ينبغي ان نفهم ماركس وهو يقول : « الاشتراكية هي اعلان بقاء الثورة ، ديكتاتورية البروليتاريا الطبقة » ؟

جواب : ترسم كلمات ماركس خطا اساسيا بين الاشتراكية العلمية التي ابدعها واشتراكية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . ظهرت اشتراكية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة من مختلف الاوصاف خلال ثورة فبراير ١٨٤٨ الفرنسية متبينة عنق البروليتاريا ليس بوسائل ثورية واصل من ذلك بواسطة النضالات التي تحجب الوهم يستطيعون سلميا تحقيق اشتراكيتهم عبر حركة واحدة باساليب اصلاحية . وفي الواقع ، ليس هنا سوى اضافات احلام . وكما قال ماركس في نقده الجاد ، لا يفعل ذلك سوى جعل

الاشتراكية هي اعلان بقاء الثورة ، ديكتاتورية البروليتاريا الطبقة كنقطة انتقالية ضرورية الى الغاء التمايزات الطبقة عموما ، والى الغاء كل علاقات الانتاج القائمة عليها ، والى الغاء كل العلاقات الاجتماعية التي تسحج وعلاقات الانتاج هذه ، والى تثوير كل الافكار الناجمة عن هذه العلاقات الاجتماعية .

كارل ماركس - صراع الطبقات في فرنسا ١٨٤٨ - ١٨٥٠ (يناير - ١ نوفمبر ١٨٥٠)

سؤال : ما هي الروح الاساسية التي يمكن استيعابها خاصة عند قراءة هذه الفقرة لكارل ماركس ؟

جواب : تشير الفقرة الى سمة الاشتراكية العلمية كونها تعزز في بقاء الثورة وديكتاتورية البروليتاريا وتبين في كلمات واضحة كل مهمات هذه الديكتاتورية ، يعني المحتوى الكامل لبقاء الثورة في الحقبة الاشتراكية - الغاء كل التمايزات الطبقة ، والغاء كل علاقات الانتاج القائمة عليها ، والغاء كل العلاقات الاجتماعية التي تسحج وعلاقات الانتاج

والعمل الجسمي والذهني المتخلفة من المجتمع القديم والتي تعكس التمايزات الطبقية .

لا يمكن إلغاء كل الطبقات بالقيام بثورة واحدة على جهة معينة ، يمكن إنجازها تدريجيا فقط بالمناورة بالثورة الدائمة في كل المجالات .

ومن الضروري لإلغاء كل التمايزات الطبقية ، إلغاء كل علاقات الإنتاج التي تهيئ لها أسباب الظهور . وتتمثل هذه العلاقات ثلاث مجالات وخاصة أشكال ملكية وسائل الإنتاج ، وحالة الناس والعمليات المتبادلة بينهم في الإنتاج وتوزيع المنتجات حيث تكون ملكية وسائل الإنتاج ذات أهمية حاسمة . وعليه ، على البروليتاريا ألا تستأصل الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج فقط بل وان تخلق الظروف للانتقال من الملكية الجماعية إلى ملكية كل الشعب في المستقبل ، وهكذا تتحول كل وسائل الإنتاج إلى كل المجتمع ، وينبغي ألا تتحول أشكال الملكية فحسب ، وإنما تتحول أيضا كل العلاقات غير المتكافئة حسب وضع الشعب والعلاقات المتبادلة فيما بينه في مجرى الإنتاج وكذلك العلاقات غير المتكافئة نظرا إلى التوزيع . ذلك بسبب ان كل بصمات القديمة في علاقات الإنتاج هي الأساس المادي التي تهيئ ظهور التمايزات الطبقية .

ومن الضروري أيضا ، لإلغاء كل التمايزات الطبقية ، إلغاء « كل العلاقات الاجتماعية التي تستجيب لعلاقات الإنتاج هذه » . وتشر العلاقات الاجتماعية الشبيهة إلى علاقاتهم المتبادلة التي انبثقت في النشاطات الاجتماعية . ويشمل العلاقات الاقتصادية أو علاقات الإنتاج التي تشكل الاتجاه الرئيسي وتلعب الدور الحاسم ، بالإضافة إلى ذلك توجد العلاقات في الميادين السياسية والفكرية والثقافية . وكل هذه العلاقات انعكاس علاقات الإنتاج الخاصة ولها محتويات طبقية محددة تختلف كضخات نظام اجتماعي . وعليه ، لا بد ، لإلغاء كل التمايزات الطبقية ، الإلغائي فقط لعلاقات الإنتاج القائمة عليها بل وكل العلاقات الاجتماعية التي تستجيب لعلاقات الإنتاج هذه . ذلك كله يعود إلى ان العلاقات الاجتماعية في الميادين السياسية والفكرية والثقافية يمكن ان تغفل فعلها في علاقات الإنتاج وتلعب دورا أساسيا وحاسما في ظل الظروف الموجودة . وإنما لم تقض على كل العلاقات الاجتماعية القديمة فلا يمكن توطيد وتطوير علاقات الإنتاج الاجتماعية الجديدة ، ويمكن مع مرور الوقت ان تلاشي بفعل العلاقات الاجتماعية القديمة مما يجعلها تعود في النهاية .

ومن الضروري ، للقضاء على التمايزات الطبقية ، التأثير في « توير كل الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه » الأفكار تعني التفكير أو الأيديولوجية الاجتماعية ، وهما انعكاس للوجود الاجتماعي . الفكرة الخاصة ، تنبع من وتخدم دائما علاقات اجتماعية خاصة . وبناء عليه ، لا بد من توير كل الأفكار القديمة - بما في ذلك التفكير القديم والثقافة

القديمة والتقاليد القديمة والعادات القديمة - وتلك مهمة هامة لدكتاتورية البروليتاريا . ويستحيل تحقيق الانتصار النهائي للشيوعية ما لم يقض على كافة الأفكار غير البروليتارية ، وقد ينتج الأخطاء في هذا المجال عن ارتداد تاريخي كبير . يعود ذلك إلى ان وجود نفوذ الأفكار البرجوازية هو المصدر الأيديولوجي للعناصر البرجوازية الجديدة والرأسمالية . وذلك بالضبط هو سبب محاولتها الفاشلة للعودة أو عرقلة التاريخ واستعادة الرأسمالية التي بذل في سبيلها قطعة لين بياو المعادية للحزب كل ما في جهتها لترويج مذهب كنفوشيوس ومنشيوس .

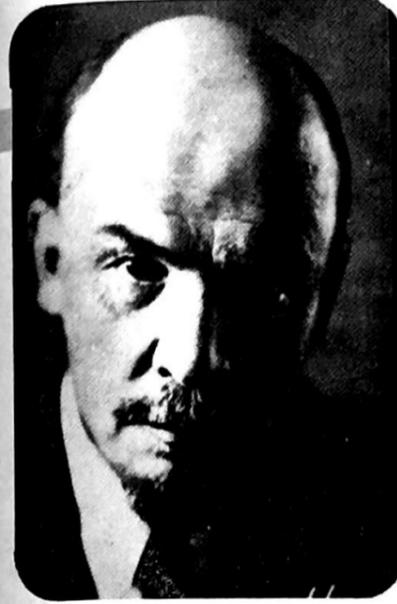
ولذلك ، يعلمنا الرئيس ماو انه من الضروري « ممارسة دكتاتورية شاملة على البرجوازية في

البناء الفوقي بما في ذلك كل ميادين الثقافة » . **القاعدة الوحيدة القضاء على الحكم والاضطهاد الطبقيين يكمن في تحطيم ظروف الاضطهاد الموجودة بتحويل كل وسائل العمل إلى عمل منتج ، وبالتالي اجبار كل قادر بدينا على العمل من أجل الحياة . ولكن قبل ان يتم هذا التغيير تكون دكتاتورية البروليتاريا ضرورية وشرطها الأول جيش من البروليتاريا .**

كارل ماركس : خطاب في الذكرى السابعة للاممية (سبتمبر 1871)

سؤال : لماذا قال ماركس انه لا بد من القضاء على الاضطهاد الطبقي بتحويل وسائل العمل إلى عمل منتج ؟ ولماذا تكون دكتاتورية البروليتاريا ضرورية قبل اكمال مثل هذا التغيير ؟

جواب : الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج هي أساس الاستغلال الطبقي والاضطهاد الطبقي . ومع الأرض وادوات الإنتاج ووسائل الإنتاج الأخرى التي تحت سيطرة ملاك الأرض والرأسماليين في المجتمع القديم ، اجبرت البروليتاريا والكادحون الأخرين الذين عجزوا عن امتلاك أي شيء أو امتلاك أقل القليل ، على الحياة تحت ظل استغلالهم واضطهادهم . والنتيجة كانت ان أولئك الذين تموا لم يحصلوا على شيء أو حصولا على أقل القليل ، بينما حصل المستغلون الذين لم يعملوا شيئا على الإطلاق ، حصلوا شيئا . وعلينا ، في سبيل وضع نهاية لثل هذه الظاهرة غير العادلة ، ان نغير ملكية وسائل الإنتاج وتحويلها إلى البروليتاريا والكادحين الأخرين . لكن هذا الأمر ليس سهلا لان ملكية طبقات ملاك الأرض والرأسماليين تحميها سلطتهم السياسية . فعندما تطلب من ملاك الأرض والرأسماليين ان يسلموا الأرض والمصانع التي اغتصبوها دون وجه حق فانهم يعرثون أذانا صماء . ان الاقتصاد الواقع تحت الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والذي يعارض جوهرها الملكية الخاصة لطبقات ملاك الأرض والرأسماليين ،



لا يمكن ان يثبت في المجتمع القديم . وعليه ، اذا اردنا تغيير ملكية وسائل الإنتاج فليتنا ان نلجأ إلى العنف الثوري للاطاحة بدكتاتورية طبقات ملاك الأرض والرأسماليين وممارسة دكتاتورية البروليتاريا . ليست حقيقة ان أراضي البروفراطية - الرأسمالية وملاك الأرض في الصين القديمة صودرت وحولت إلى الكادحين فقط بعد ان قام الشعب الثوري وجيش التحرير الشعبي بقيادة الحزب الشيوعي الصيني بالحق الهزيمة بشيانغ كاي شيك ، واقامة السلطة السياسية الشعبية ؟

سؤال : كيف نفهم الملاحظة القائلة « شرطها [دكتاتورية البروليتاريا] الأول جيش من البروليتاريا » ؟

جواب : هذه الإشارة تمثل فكرة هامة جدا ينبغي ان نستوعبها خاصة في دراسة قول ماركس هذا . وهي تتحدث بعمق وضع الجيش البروليتاري في ممارسة دكتاتورية البروليتاريا وتؤكد على الأهمية العظمى للبروليتاريا بان يكون لديها قوات مسلحة ثورية في اقامة علاقات الإنتاج في ظل الملكية العامة والقضاء على الاستغلال الطبقي .

وهنا ، يجدر ان نلاحظ ان ما قاله ماركس « الشرط الأول » وليس شرطا ثانويا أو لا مغزى له . ذلك لان الجيش هو الأداة الرئيسية لسلطة الدولة . ان الأساس الرئيسي لجهاز دولة طبقات ملاك الأرض والرأسماليين هو جيشهم الرجعي . ولا بد في سبيل اباداة القوات المسلحة الرجعية والاستيلاء على السلطة السياسية ، من وجود قوات مسلحة ثورية ، يعني جيشها الخاص بها . هذا هو الشرط الأول والذي لا غنى عنه لتأسيس دكتاتورية البروليتاريا . ان جيش البروليتاريا هو الشرط الأول قبل وبعد الاستيلاء على السلطة السياسية على حد سواء . فقط بالمحافظة على جيش بروليتاري فوي بعد اقامة دكتاتورية البروليتاريا يمكننا ان نقيم مقاومة العدو في الداخل وندافع ضد تخريب وعدوان العدو من الخارج وندافع عن الثورة والبناء الاشتراكيين . وكما قال الرئيس ماو : « ان الجيش ، وفقا للنظرية

الماركسية حول الدولة ، هو الأساس الرئيسي لسلطة الدولة . فمن اراد ان يستولي على سلطة الدولة ويحفظ بها فلا بد ان يكون لديه جيش فوي » . (قضايا الحرب والاستراتيجية) .

ومن المهم ملاحظة ان ماركس تكلم عن « جيش البروليتاريا » ولم يتحدث عن أي جيش آخر . بمعنى ان هذا الجيش عليه ان يحافظ دائما على طبيعته البروليتارية ، وبهذه الوسيلة فقط يمكنه انجاز مهامه القتالية الشاقة والمعقدة الموكلة اليه من دكتاتورية البروليتاريا . ان جيش التحرير الشعبي الصيني جيش بروليتاري من طراز جديد أسسه وقاده وتولى قيادته الزعيم العظيم للشعب الصيني ، الرئيس ماو شخصيا ، انه جيش شعبي تحت القيادة المطلقة للحزب ، ويطبق الخط الثوري للرئيس ماو وينفذ مهامه كفريق مقاتل وكفريق عمل للثورة انتاج . « ان الهدف الوحيد لهذا الجيش هو ان يقف بحزم إلى جانب الشعب الصيني وان يخدمه باخلاص » . (ماوتسيونغ - حول الحكومة الائتلافية) . ان هذه الطبيعة البروليتارية التي يتحلّى بها جيش التحرير الشعبي هي التي تجعله دائما السند الجبار لدكتاتورية البروليتاريا . وفي سبيل تخريب هذه الدكتاتورية ، حاول لين بياو والدجالون البرجوازيون والخونة الآخرون على شاكلته ، حاولوا بكل وسيلة ممكنة اضعاف قيادة الحزب على الجيش ، ودفعوا خطا عسكريا برجوازيا ، في محاولة عبثة لتغيير طبيعة جيشنا البروليتارية . بيد ان كل مؤامراتهم انتهت بهزيمة ساحقة .

ان الثورة الشيوعية هي الانفصال الجذري الحاسم عن نظام التملك التقليدي ، فلا عجب ، اذا انفصلت أثناء تطورها عن الأفكار التقليدية بصورة جذرية حاسمة أيضا .

د . ماركس وانجلز (البيان الشيوعي 1848)

سؤال : ما هي علاقات التملك التقليدية ؟

جواب : « علاقات التملك التقليدية » تعني علاقات الإنتاج في ظل الملكية الخاصة . ومنذ ان تحول المجتمع البشري في تطوره التاريخي إلى مجتمع طبقي بعد تفكك المشاعية البدائية حل نظام اجتماعي محل الآخر ، واستمرت حالة الإنتاج تقدم مثلما تطور المجتمع العبودي إلى المجتمع الإقطاعي الذي تطور بدوره إلى المجتمع الرأسمالي عبر آلاف السنين الفارقة . ان كل ثورات الأيام الخوالي ، سواء باحلال النظام الإقطاعي محل العبودي أو النظام الرأسمالي محل الإقطاعي ، نتج عنها جميعا احلال نوع من الملكية الخاصة محل آخر . ومن هنا ، الملكية الخاصة هي نظام الملكية التقليدي .

سؤال : لماذا يكون من الضروري للثورة

الشيوعية ان تؤثر بشكل حاسم في علاقات التملك التقليدية ؟

جواب : عندما تطور المجتمع إلى المرحلة الرأسمالية تحول تطور الصناعات الكبيرة التي تستخدم الآلات إلى إنتاج منتجات اجتماعية واسعة النطاق مما أدى إلى تناقضات لا محيص منها مع الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج . مثل هذا الشئان يفرز بان الثورة الشيوعية ينبغي ان تقضي قضاء تاما على الملكية الخاصة وتضع وسائل الإنتاج تحت الملكية العامة من قبل المجتمع كله . وبهذا فقط يمكن لعلاقات الإنتاج ان تلبي متطلبات تطور القوى المنتجة . ان القضاء على الملكية الخاصة ينسجم تماما مع القضاء على الطبقات . ان الثورة الشيوعية هي اعنى واشمل ثورة في تاريخ البشر وهدفها اقتلاع الاستغلال والاضطهاد الطبقيين والقضاء على الطبقات والتمايزات الطبقية وتأسيس مجتمع شيوعي لا طبقي . وان الملكية الخاصة هي القاعدة الاقتصادية للاستغلال والاضطهاد الطبقيين ، والأساس الذي تعتمد عليه كل الانظمة الاستغلالية . وينبغي للبروليتاريا ، بعد الاستيلاء على السلطة السياسية ، ان تستولي من طبقات ملاك الأرض والرأسماليين على وسائل الإنتاج وتقضي على الملكية الخاصة الإقطاعية والرأسمالية . وعليها في ذات الوقت ان تحول الإنتاج الصغير تدريجيا ، أي : اقتصاد خاص صغير . والا سيكون الاقتصاد الخاص الصغير على تناقض مع الإنتاج الصناعي الاشتراكي الكبير ويعطل تطور الإنتاج ، وطالما وجد فانه سيسبب بلورة الطبقات وخطرها والاستغلال الطبقي والرأسمالية مرة اخرى في أي وقت .

ولهذا لا بد ان تؤثر الثورة الشيوعية اشد تأثير في علاقات التملك التقليدية وتزيل الملكية الخاصة والعرقلة والتعثر والواد .

سؤال : ما هي الأفكار التقليدية ؟

جواب : « الأفكار التقليدية » تشير إلى كافة الأفكار القديمة العاكسة للعلاقات الاجتماعية في المجتمع في ظل الملكية الخاصة . وتشمل كل الأفكار القديمة والثقافة القديمة والعادات القديمة والتقاليد القديمة وكذا الأفكار المترسلة لطبقات ملاك الأرض والرأسماليين والطبقات المستغلة الأخرى وافكار الملكية الخاصة الضيقة للمتملكين الصغار . ان مذهب كنفوشيوس ومنشيوس هما افكار تقليدية كانت تحميها وتمسها دائما الطبقات المستغلة في الصين عبر آلاف السنين ونشرت تأثيراتها السامة طولا وعرضا ، وهما السند الروحي لحكم تلك الطبقات الرجعي .

سؤال : لماذا تكون الثورة الشيوعية اشد حسمًا في الأفكار التقليدية؟ ما علاقة ذلك بالقضاء التام على الملكية الخاصة ؟

جواب : الأيديولوجية تتبع البناء الفوقي ، انها تتبع من قاعدة اقتصادية خاصة وبالتالي تخدعها .

اشار الرئيس ماو : « بينما نعتز ان المادة ، في تطور التاريخ العام تحدد الذهنية والوجود الاجتماعي يحدد الوعي الاجتماعي ، لا بد أيضا - لا بد في الواقع - ان نعتز برد فعل الأشياء الذهنية على المادة والوعي الطبقي على الوجود الطبقي والبناء الفوقي على القاعدة الاقتصادية » (حول التناقض) . ان كل الأفكار القديمة التي تعكس علاقات الملكية الخاصة ما هي الا أسلحة أيديولوجية للمحافظة على الملكية الخاصة . وان الأفكار التقليدية التي تشكلت على أساس الملكية الخاصة لآلاف من السنين ضاربة الحذور ولا يمكن ان تزول من تلقاء نفسها لحظة القضاء على الملكية الخاصة . وبعد اقامة الملكية العامة الاشتراكية ، ستبقى هذه الأفكار زماما طويلا تفسد في عقول الشعب وتعرقل وتخرب وتوطد وتطور الملكية العامة الاشتراكية . وانا لم يجز خوض النضال للتخلص منها خطوة خطوة وانا سمح لها الانتشار بلا كبح فستؤدي إلى استعادة الملكية الخاصة الرأسمالية في أي وقت . ولذلك ، ليس يكفي الثورة الشيوعية البروليتارية ان تحطم علاقات التملك التقليدية بل يجب ان تؤثر جذريا في الأفكار التقليدية . وهذان الشئان الأشد حسما وجذرية متاخلان ولا يمكن فصلهما . والحسم الجذري في هذين المجالين يدعو بالضرورة إلى التمسك بدكتاتورية البروليتاريا .

وفي العشرين سنة الماضية أو أكثر منذ التحرير ، حرت البروليتاريا والكادحون الآخرون في الصين أنفسهم أساسا من اصفاد الملكية الخاصة وتوطدت وتطورت القاعدة الاقتصادية الاشتراكية تدريجيا نتيجة التحول الاشتراكي لنظام الملكية . غير اننا يجب ان نكون حذرين حيث ان مسألة لم تحل بالكامل نظرا إلى طبيعة نظام الملكية وان انجاز ذلك الجزء من المهمة في التحول الاشتراكي لا يمكن ان يتم الا في مدة طويلة نسبيا . ان بصمات المجتمع القديم التي توجد في علاقات الناس المتبادلة وفي التوزيع ستستمر تغل فعلها في نظام الملكية . وسيظل النضال الجاد بين الطبقتين والطريقين في الميادين الاقتصادي . ان نضال مسن سيحزب النصر ، البروليتاريا او البرجوازية ، في الميادين الأيديولوجي سيكون اطول واشر عمقا . وفي الصين ، ان التأثير الأيديولوجي للطبقات المستغلة الذي انحدر منذ بضع الاف من السنين ضاربة جنوره في الاعماق ، اما التأثير الأيديولوجي للبرجوازية الضيقة فهو اشد حسم . بالمحيط الواسع . ان الاعناء الطبقيين المطاح بهم لا بد ان يستخدموا الأيديولوجية القديمة والأفكار التقليدية لمهاجمة البروليتاريا . وما نامت الحال كذلك فمن المحتسب مواصلة الثورة في القاعدة دكتاتورية شاملة على البرجوازية .

عن مجلة « أخبار بكين »

العدد ٤١ - ١٠/١/١٩٧٥
ترجمة : أبو خالد



فنتشوا عن السعودية وراء كل المؤامرات التي تشهدها الساحة العربية

بقلم: عدنان بدر

بين مختلف أطراف المسكر الرجعي لتصلب « وحدته » في وجه امكانية هبوب آية رياح تحررية جديدة .. وفي هذا التطاق كانت زيادات كل من الامير فهد والامير سعود الفيصل المتعددة للكويت والبحرين وابو ظبي ومسقط وصنعاء .. وتجديد محاولات تركيع اليمن الديمقراطية بتشديد الطوق الرجعي حولها المصاحب ببعض عمليات التخرش العسكري من جهة .. وطرح شبك « التصالح » معها من جهة اخرى .

● المحور الثاني :

العودة مجدداً الى محاولة فتح « دفرسوار » في جدار « الاوسك » لتحطيم هذا الجدار ، وتسهيل الطريق امام نجاح برنامج « وكالة الطاقة الدولية » الرامي الى احباط ما حققته دول الاوبك من انتصارات على الجبهة النفطية خلال الاعوام الماضية . وذلك عشية انعقاد مؤتمر باريس الذي سيشترك فيه الدول الصناعية الراسخية من جهة ، والدول المصدرة للنفط والبلدان المتخلفة الاخرى من جهة ثانية .

وفي هذا التطاق ، قامت السعودية بحملة واسعة للدعوة الى تخفيض اسعار النفط ، او على الاقل تجميدها الى فترة طويلة .. ولجات بعد ذلك

الى تحريك الكويت للقيام بخطوات انفرادية بهذا السبيل ، حيث قامت الاخيرة بتخفيض اسعار النفط ، الامر الذي يؤثر على اسعار النفط في كل دول الخليج المصدرة للنفط ، ومن ثم في اسعار النفط العالمي ككل ..

ويبدو ان الغرض من هذه الخطوة ، يتعدى نطاقه معركة النفط ، ليصل الى جوهر المعركة السياسية الكبرى الجارية على الصعيد العربي .. معركة التسوية ..

فالغرض المباشر بتخفيض اسعار نفط الكويت ، واول المتضررين من ذلك هو العراق ، المطلوب منه والممول عليه في هذه الفترة وبان يلعب دورا هاما في معركة مقاومة التسوية الاستسلامية .. فياتي فتح هذه الجبهة النفطية المؤدية له ولقدراته ، وكأنه طعن بذلك الدور السياسي المطلوب والمتوقع من العراق .

● المحور الثالث :

تكثيف الضغط المادي والسياسي على النظام السوري لتضييق الفرص او هزئها تماما . امام اي احتمال - ولو كان بسيطا - لتراجع ذلك النظام عن خط التسوية بعد الامتناع الذي ظهر في مواقفه اثر اتفاقية سيناء .. وفي هذا السبيل كانت مسانعة السعودية الى

توقيع اتفاقات اقتصادية كبرى مع ذلك النظام لانفراده على مواصلة السير في طريق التسوية ، ومنها الاتفاق الذي اعلن مؤخرا وتضمن اقامة مصفاة للنفط في مدينة بانباس على الساحل السوري . ذلك الاتفاق الذي توافقت الاعلان عنه مع توقيت زيارة الامير فهد للقاهرة والتي اعلن ان من اهدافها تحقيق مصالحته بين النظامين المصري والسوري . بعد الترتي الذي اصاب علاقتهما ببعضهما في اعقاب التوقيع على اتفاقية سيناء .

● المحور الرابع :

هو السعي الجاد ماليًا وسياسيًا لشل صمود الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في وجه الهجمة التصوفية التي تشنها القوى الرجعية الفاشية داخل السلطة اللبنانية وخارجها ، وتؤازرها الاعتناعات الاسرائيلية المتكررة من حين لآخر . وذلك عبر سبيلين :

١ - دعم القوى الفاشية مباشرة ماليًا وسياسيًا .. بدعوى محاربة « الشيوعية » و « اليسار الدولي » .. ولم يعد سرا ان السعودية قدمت للكتائب وحلفائهم ملايين الدولارات في فترة الاحداث هذه .

٢ - بذل كل الجهود المالية وغير المالية الممكنة لخلخلة وحدة الجماهير الوطنية التي تشكل قوة الصمود الاساسية في وجه هجمة التصفية على الساحة اللبنانية . وكان واضحا ان هذه الجهود قد توجهت نحو اثاره الشقاق تحت شعارات العناء للشيوعية واليسار ، وتحت بافطان استغلال الدين ..

وكان غرض الرجعية السعودية من هذا التحرك المزدوج على الساحة اللبنانية ، اضعاف صمود جماهير المقاومة واخلخلة قواعدها ، تسهила لانجاح عملية « الضغط والجر » الموجهة على جسمها القيادي بهدف سحب منظمة التحرير نهائيا الى داخل فقص التسوية . وبالتالي الانجاز النهائي لعملية تصفية قضية فلسطين وحل الصراع العربي - الاسرائيلي في ظل المظلة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وهضمها لكل المنطقة .

هذه هي المحاور التي تتحرك عليها السياسة السعودية في هذه المرحلة ، وهي حركة تتم سرا في بعض الاحيان وعلانية في بعضها الاخر لكنها كلها تجري تحت شعار العمل « للتضامن العربي » .. ذلك « التضامن » الذي يعني في مفهوم الرجعية السعودية وحدة الخضوع العربي للمخطط الامبريالي . ووحدة الخدمة لسدى السيد الامبريالي الامريكسي الاوحد ..

وفي مواجهة ذلك يصبح من الضروري ان تتنبه الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية على كافة مواقع الساحة العربية ، الى خطورة الدور الرجعي السعودي المتستر بالفقار وقناع ، والمتحرك من خلال كافة القوى الرجعية المحلية المتآمرة هنا وهناك . الى درجة يمكن القول معها امام كسل مؤامرة على الساحة العربية : فتشروا عن السعودية !!

دعوة لدعم الرّفرض وتعزير الثورة المسلّحة

صوت الشعب

تحرير - ديمقراطية - اشتراكية - وحدة

شركة اريضة يصنعها من شعلة الثورة الاردنية

العدد - السادس عشر

١٩٧٦ اول

عمال مصانع الاسمنت ٠٠ بين المطرقة والسندان

عندما نملك الحكومة - ٩١ من راسد الثورة - وبها نملك من كل

وتتعدى له بمهمات وطنية محلية ملتقبة على برنامج سياسي واضح يتصدى للتسوية التصوفية ويدعم حركة المقاومة الفلسطينية وابقاء بنديقتها مرفوعة واستمرارها في الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني ثم اسناد الجبهة الشعبية لتحرير عمان لمواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الان من قبل القوى المعادية وحمايتها من السياسات العربية الرسمية التي تحاول اجهادها .

ان مجموع التطورات السياسية الجارية في المنطقة العربية باتجاه الحلول التصوفية لمصلحة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي .. يتطلب من كافة قوى الثورة العربية دعم خط الرّفرض الثوري عن طريق دعم وتعزير الثورة المسلحة ودفن كافة المشاريع والقرارات التصوفية ، وازل النظام الاردني وعدم مصالحته مع منظمة التحرير الفلسطينية وفك ارتباط سوريا من خطواتها التنسيقية مع المؤدية الى لجم فضلات جماهيرنا الشعبية الاردنية .. والسير نحو الطريق الثوري باحياء واقامة الجبهة الشمالية ، فمن خلال هذا الطريق يرجح ميزان القوى لمصلحة حركة الثورة العربية ويحبط مجموعة التآمرات الامبريالية الجارية على صعيد لبنان وفلسطين وعمان واسمره .

تحت عنوان « رأي الشعب » ، اعلن حزب الشعب الثوري الاردني رايه في التطورات السياسية الجديدة ، وذلك في العدد الاخير من « صوت الشعب » ، الناطقة بلسان الحزب .

فيما يلي مقاطع من الافتتاحية :

لم ينته بعد المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة العربية بتوقيع الاتفاق الثنائي المصري - الاسرائيلي ، بل ما زال مستمرا وان حلقته مترابطة واحدة بعد الاخرى وصولا الى التسوية الاستسلامية ، فان مجمل الاحداث والتطورات التي راقت واعقت الاتفاق تؤكد مدى النفوذ والمغسل للسياسات الرجعية المحلية التي تتسابق في تنفيذ ما تريده الامبريالية والصهيونية رغم ظهور بعض المعارضات في وجهات النظر في معسكر التسوية الا انه لم ولن تكون هذه المعارضات الا لمصلحة التسوية التصوفية ..

اننا نكرر طلبنا من خلال صوت الشعب الى كل القوى الوطنية العربية ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية امام جماهيرها والتاريخ ولتقف وتعيد النظر في برامجها المحلية التي اثبتت التطورات عدم صحتها وبالتالي ان تقف في مواجهة المخطط الامبريالي



مصر

إجراءات قمعية ضد الحركة العمالية

برنامج نضالي جديد للتنظيمات الطلابية المصرية

رسالة القاهرة

قد قاموا بانقلاب ضد فتحي محمود رئيس نقابة عمال التجارة لانه لعب دورا بارزا في منع زيارة وفد من «الاتحاد العالمي الحر» التابع للمخابرات المركزية الاميركية .. للقاهرة .

وسجبت ثلاث نقابات (بينها نقابة عمال الصحافة والطباعة) مندوبيها من الاتحاد العام للعمال ما اثار نغرا شديدا في دوائر عملاء السلطة .

مؤامرة ضد العمال

واقام فتحي محمود الرئيس السابق لعمال التجارة والنقابي فوزي عبد الرحمن وآخرون الدعوى امام محكمة الامور المستعجلة وطالبوا بتعيين فتحي محمود ونور العشماوي حارسين قضائيين على الاتحاد العام للعمال . واقامت الدعوى ضد عبد اللطيف بلطية وزير العمل وصلاح غرب رئيس الاتحاد العام للعمال لان الوزير لم يصدر قرارا بشأن اجراء انتخابات النقابات العمالية طبقا للقانون ٥٣ لعام ١٩٧٥ وذلك على الرغم من انقضاء ثلاثة شهور ، وهي المدة التي حددها القانون لاجراء الانتخابات . ولم يتم ، بالتالي ، انتخاب مجالس ادارات التشكيلات النقابية للدورة الجديدة .

وقررت محكمة الامور المستعجلة تأجيل قضية فرض الحراسة القضائية على الاتحاد العام لعمال مصر الى يوم ٢٧ ديسمبر (كانون الاول) الجاري . وكان عملاء السلطة في الاتحاد العام لعمال مصر

واقام فتحي محمود الرئيس السابق لعمال التجارة والنقابي فوزي عبد الرحمن وآخرون الدعوى امام محكمة الامور المستعجلة وطالبوا بتعيين فتحي محمود ونور العشماوي حارسين قضائيين على الاتحاد العام للعمال . واقامت الدعوى ضد عبد اللطيف بلطية وزير العمل وصلاح غرب رئيس الاتحاد العام للعمال لان الوزير لم يصدر قرارا بشأن اجراء انتخابات النقابات العمالية طبقا للقانون ٥٣ لعام ١٩٧٥ وذلك على الرغم من انقضاء ثلاثة شهور ، وهي المدة التي حددها القانون لاجراء الانتخابات . ولم يتم ، بالتالي ، انتخاب مجالس ادارات التشكيلات النقابية للدورة الجديدة .

وقررت محكمة الامور المستعجلة تأجيل قضية فرض الحراسة القضائية على الاتحاد العام لعمال مصر الى يوم ٢٧ ديسمبر (كانون الاول) الجاري . وكان عملاء السلطة في الاتحاد العام لعمال مصر

والمعروف ان التنظيم النقابي المصري معاصر بعد هائل من القيود الادارية والاشترطات السياسية ومفروض عليه التبعية لوزارة العمل (الحكومة) وامانة العمال في الاتحاد الاشتراكي (الحزب الحاكم) . وفي ظل هذه القيود والتبعية عاشت قيادات فاسدة معادية لجماهير العمال ويرتبط عدد كبير من عناصرها باجهزة المباحث العامة . وفي احسن الاحوال ، فان بعض هذه العناصر تصف بالبيروقراطية والكنبيسة وتعتمد في وجودها على الشروط والقيود التي تفرضها الجهات الادارية . فالقيادات النقابية الحالية هي مجرد اجهزة للسلطة مهمتها قمع الحركة العمالية والانراء غير المشروع على حساب جماهير العمال واستخدام الاساليب الادارية والبوليسية في عزل وابعاد العناصر العمالية الجديدة الشابة .

ومنذ عام ١٩٦٤ لا توجد جمعيات عمومية حقيقية للنقابات العمالية في مصر ، واصبح شرط الترشيح لاي مستوى قيادي في الحركة النقابية هو موافقة الاتحاد الاشتراكي وعملاء المباحث العامة . وفقدت النقابات العمالية استقلاليتها في الوجود والحركة .

واليوم ، تصدر السلطات الحكومية في القاهرة المزيد من الاجراءات والقرارات « التنظيمية » في شكل قرارات من وزير العمل او قيود على عضوية النقابات او على حق الترشيح للمناصب القيادية . ولكن كل هذه الاجراءات والقرارات والقيود تصدم بمقاومة عنيدة ، هذه المرة ، من جماهير العمال وعدد كبير من العناصر النقابية الشريفة . والمطلب الاساسي لهذه الجماهير هو احداث تغير شامل في القيادات العمالية الحالية والاطاحة بعملاء السلطة في هذه القيادات هو الخطوة الاولى الضرورية من اجل خلق جمعيات عمومية حقيقية للعمال ووضع برامج واهداف محددة ترد اعتبار الحركة النقابية العمالية المصرية .

ومن الواضح ان الرعب الذي يسيطر على السلطة من اجراء الانتخابات النقابية العمالية يرجع الى اتساع التحركات والاضرابات العمالية في مصر في الفترة الحالية من اجل المطالب المعيشية الملحة . وكان آخرها اضراب بعض مصانع ابو زعبل وشبرا الخيمة . ولكن الحركة العمالية المصرية ذات التراث النضالي المجيد لن تسمح للسلطة بان تتوق مسيرتها او تتلاعب بمقدراتها او تزيف ارادتها .

مؤتمرات في الجامعات

والسلطة في مصر تركز كل جهودها ، في الوقت الحالي ، على تزيف الارادات وفي جميع المجالات . فقد اعترضت السلطات في جامعة عين شمس على جميع المرشحين (في انتخابات الانحيازات الطلابية) الذين اشتركوا في ندوة عبد الناصر في ذكرى وفاته .

وفي جامعة القاهرة ، اعترضت السلطات على جميع الطلاب اليساريين المرشحين لهذه الانتخابات بحجة انهم « مشاغبون » وغير « منضبطين » في تنفيذ الواجبات والقوانين !

وكان رد فعل هذه الاعتراضات هو سلسلة من المؤتمرات والاضرابات في الجامعات ، وقد وجه طلاب جامعة القاهرة الدعوة الى المفتي الشعبي الشيخ امام والشاعر الشعبي احمد فؤاد نجم الى المدرج الرئيسي لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث قام الشيخ امام باداء اغانيه الجديدة التي تندد بانفاقية سيناء والتي اختتمها باغنيته الشهيرة « جيفارا .. مات » . وبقي الطلاب في الجامعة حتى المساء يرددون الاغاني الثورية مع الشيخ امام في مظاهرة وطنية مدوية .

اعلنت التنظيمات الطلابية في الجامعات المصرية برنامجا للعمل الوطني للحركة الطلابية . وقد دعا البرنامج الى النضال ضد توجه السلطة المصرية نحو الاعتراف باسرائيل ، وضد الاجراءات اليمينية الرجعية ومن اجل الحريات الجماهيرية . وقد عبر برنامج الحركة الطلابية ، التي كانت في طليعة القوى الثورية التي بادرت لمناهضة سياسة الردة الرجعية لنظام السادات ، عن حقيقة موقف جماهير الشعب في مصر واهدافها .

يقول البرنامج :

في الوقت الذي تخوض فيه حركة التحرر العربية حربا شرسة ضد الامبريالية الاميركية وقاعدتها اسرائيل من اجل تحقيق حريته واستقلاله الوطني ، فتاريخنا النضالي يمتد من الثورة العربية سنة ١٨٨٢ مرورا بثورة ١٩١٩ ونضاله ضد الاحتلال الانجليزي سنة ١٩٥١ ، وضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ ثم العدوان الاميركالي سنة ١٩٦٧ ، وعبر حرب اكتوبر . وانطلاقا من ايماننا بدور الطلاب ، كقوة من فئات جماهير شعبنا قامت وتقوم بدورها الوطني لخدمة الوطن في معاركه المصرية ضد الامبريالية وركيزتها اسرائيل ، ومن اجل اعلاء نضالنا الوطني الديمقراطي في وسط صفوف الطلاب ، وايضا منا بان هذا الدور لا يتأني الا من خلال رؤية واضحة لابعاد الصراع مع الامبريالية ، ومن خلال برنامج محدد يشمل القضايا الوطنية والديمقراطية والنقابية ليكون برنامج عمل نلتزم به :

١ - النضال ضد كافة اشكال التفرقة الامبريالية المرتبط بمصالح الفئات الرجعية في الداخل والذي يعمل على بقاء الاوضاع التخلفة على ما هي عليه في الوطن العربي .

٢ - النضال ضد مسار السلطة المصرية للاعتراف باسرائيل عبر سياسة الخطوة خطوة .

٣ - الالتحام بقوى الثورة الفلسطينية واعتبارها من القوى الطليعية المناضلة ضد الامبريالية وصنيتها اسرائيل والرجعيات المحلية ، مع تقديم كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي مع النضال بتشكيل لجان لمناصرة الثورة الفلسطينية في الكليات وكافة التجمعات العمالية والفلاحية والسكنية .

٤ - النضال ضد بناء مرتكزات اقتصادية للاستعمار

٥ - النضال من اجل اسقاط السياسات والاجراءات التي تؤدي لاحكام قبضة الرأسمالية الرجعية المحلية المتحالفة مع الرأسمالية الاحتكارية العالمية والمتمثلة في (تصفية القطاع العام - تصفية الحراسات .. الخ)

صدق او لا تصدق : السادات غير عقول الاميركيين !!

يبدو ان هنالك لعبة طريقة تجري الان بين السادات والاميركان ينطبق عليها المثل الشعبي المعروف : « واحد يرفع والاخر يكبس » ، فعند شعور السادات يطالعنا بين حين واخر بمناخه للساسة الاميركان وبالذات العزيز المسمى القلب « هنري » ، وفي المقابل ، يسرد الاميركان بمدح السادات وجرائته وصراخته السخ .. حتى ان الكثير مما يسمعه مواطننا العربي من هذه الاخبار ، يحمل طابع « النكتة » ، منها ما نشرته مجلة « الصور » القاهرة ، في اوائل شهر ايلول الماضي ، في مقابلة مع السفير الاميركي هيرمان ايلتس ، الذي تحدث متولوا عن سياسة بلاده تجاه مصر ، واهمية الانفتاح الساداتي بالنسبة للسلام في عموم المنطقة ... والى هنا الحد يبدو كلام السفير الاميركي « موزونا » نوعا ما ، ولكنه على ما يبدو اراد مجازاة الاعلام المصري الفني عن التعريف ، اذ قال هذا السفير السخني يتقن العربية بطلاقة : لقد استطاع السادات بكفاءة القائد ، وسياسته الحكيمة ان يؤثر في الرأي العام الاميركي ، وازداد ، انا اقول هذه كحقيقة ساعد على تأييد صحتها خبرتي كدبلوماسي محترف ...

واضاف مشيرا الى امتنان بلاده للدور الذي يقوم به السادات في مصر والوطن العربي في قوله : وقد ساعدت هذه الخطوات على توفير معلومات افضل عن قضية الشرق الاوسط كان لها تاثيرها في العقلية الاميركية والشعور الاميركي . واكمل ، لقد اعطى السادات للشعب الاميركي عن مصر وعن العالم العربي اكثر مما اعطاه اي رئيس عربي اخر !

فهل يحتاج مواطننا العربي لتعليق على ذلك ؟!

الجديد وركائزها المالية والصناعية والتجارية ، واخضاع اقتصادنا للاحتكارات والمصالح الامبريالية وركائزها ، وتلك السياسة المسماة بالانفتاح الاقتصادي بمظاهره المختلفة (بنوك تجارية اجنبية - سوق موازية - عودة البورصة - المناطق الحرة - قوانين استثمار رأس المال الاجنبي والعربي - نظام الوكالة الاجنبية ... الخ) .

٥ - النضال من اجل اسقاط السياسات والاجراءات التي تؤدي لاحكام قبضة الرأسمالية الرجعية المحلية المتحالفة مع الرأسمالية الاحتكارية العالمية والمتمثلة في (تصفية القطاع العام - تصفية الحراسات .. الخ)

٦ - حق الجماهير الشعبية في تنظيم نفسها والاستقلال بمنظوماتها الثقافية والسياسية المبررة عن مصالحها والتي تمثل الركائز القوية لحركة التحرر الوطني .

٧ - النضال ضد كافة ادوات النظام للتفصيل والتشويه من قبل الاتحاد الاشتراكي ، واشكال السيطرة البوليسية على الجمعيات والنقابات والهيات .

٨ - النضال من اجل انتزاع كافة حقوقنا السياسية والديمقراطية من حقوق النشر ومجلات الحائط ، والمؤتمرات ، والندوات ، وتشكيل اللجان ، والاعتصام ، والتظاهر السلمي والاضراب .

٩ - اسقاط القوانين المتعلقة بتعطيل الحريات وحقوق الجماهير الشعبية في التعبير .

١٠ - النضال ضد الاستحكامات البوليسية التي يجسد بها النظام الحاكم معاناته لمصالح الجماهير الشعبية .

١١ - النضال من اجل اتحاد وطني ديمقراطي مستقل .

١٢ - تشكيل لجان طلابية مرتبطة ببرنامج عمل يخاض النضال على اساسه في كافة المجالات السياسية والديمقراطية والنقابية .

١٣ - رفض كل اشكال الوصاية على الطلاب من مكاتب امن وحرس الجامعات ، والتدخل المقتنع من خلال وحدات الاتحاد الاشتراكي ومجموعات رفعت المحجوب ، ورعاية الشباب .

١٤ - اشراك الطلاب في مجلس ادارة الكليات بالانتخاب ، مع النضال الحازم لانتزاع كافة حقوقنا النقابية ، لتثبيت اسس ديمقراطية حقيقية لممارسة العملية التعليمية ذاتها ..

١٥ - الالتقاء البرنامجي والوطني مع كافة الحركات الوطنية الطلابية في الوطن العربي ، وعلى الصعيد العالمي .

تونس: احترام الأزمة المعيشية وصاعد كفاية الطبقة العاملة

في اول حزيران الماضي ، اعلنت السلطات التونسية عن اجراءات تخص الاجور والاسعار . مما شمل رفع الاجور ذوي الدخل القار وخاصة الموظفين الاداريين ورجال التعليم ، وهؤلاء جميعا لا يشكلون الا نسبة ضئيلة من السكان ، اما فئات الشعب الكادحة فلم تعرف اجورها الفعلية الا التفهقر . وفي مقابل ذلك نهالت قرارات رفع الاسعار وخصوصا فيما يتعلق بالمواد الغذائية التي تشكل ما هو ضروري للاستهلاك الشعبي ، فقد تراوحت نسب ارتفاع اسعارها بين ١٠ و ٢٠٪ . وهكذا فان المتضرر الاول والاخير من اجراءات السلطة الجورجوازية البيروقراطية هو الشعب ، اضافة لتضرره المستمر الناتج عن تاثر الاقتصاد التونسي بالازمة الرأسمالية ، مما يخفف قيمة العملة التي يتقاضاها العمال وبالتالي يسبب انخفاض قدرتهم الشرائية .

بعد الاضراب العنيف الذي قام به عمال الحلفاء بالقرنين في بداية الصيف والذي انتهى باشتباكات بين العمال من جهة وفرات التمتع (البوب والبوليس) من جهة ثانية .. حين تمكن العمال من الحصول على بعض طلباتهم المشروعة ، توالى الاضرابات في المناجم والعمال وشركات النقل ، وفيما يلي نستعرض اهمها :

- ١ - اضراب عمال الصابون (امبرت) ابتداء من اول تموز ، ودام ١٨ يوما .
- ٢ - اضراب عمال مصنع القطع الميكانيكية (ريكيف) ، استمر مدة شهر كامل .
- ٣ - اضراب عمال مصنع البلور (سوكوفو) ابتداء يوم ٢١ تموز ، ونظام معهم عمسال (البونوريا) وذلك للمرة الثانية خلال ثلاثة اشهر .

الحرية للكتاب والفنانين السويديين.

بتاريخ ٢٨ - ٧ - ١٩٧٥ ، اصدر مكتب الادباء والفنانين الشيوعيين في السويد بياناً حول المعتقلين من الكتاب والادباء والفنانين في سجون النمري وما يلاقونه من اضطهاد ، ورغم ورود البيان متأخرا لينا ، ونظرا لاهميته نورد ما جاء فيه :

« الان تغلب سلطة الردة حتى على قوانينها المادية للحرية . فهي تحول المسادة ٩٢ هـ اجراءات ، الى حكم بالسجن غير محدود . وهنا تسمى الردة فوق اساءة منطوق المادة ذاته الذي يجوز الاعتقال لا لا يزيد عن ٦ اشهر و ١٠ ايام ،

الرفيق حامد عبدالعزيز ... شهيد سخطه شباب العالم

مستفادة في اي مجال من المجالات لصالح ذلك الالتزام ..

و « الهدف » ، وقد علمت بنسب الاستشهاد متأخرا بسبب الظروف التي يعيشها لبنان ، تمى حجم الخسارة ، وتذكر سعة الفراغ الذي خلفه الرفيق حامد ، تتقدم بالجزاء والمواساة الى عائلة الشهيد والسى اتحاد الشباب الديمقراطي السوداني واتحاد الشباب الديمقراطي العالمي والسى الحزب الشيوعي السوداني . وهي واثقة ان شباب العالم التي استشهد حامد وهو يساهم في قيادة نضالاته سوف تحتفظ له بمكانة عالية في نفوسها وسوف تغدو بالطريقة الوحيدة الصحيحة ، الاستمرار في النضال ضد الامبريالية وعمالها وحتى يرفرف التحرد والمعدل والمساواة والسلام على شعوب الارض.

وهي واثقة ايضا ان حزبها العظيم سوف يخلفه بنفس الطريقة التي خلد فيها قافلة شهداءه العظام ، عبد الخالق والشفيق وغيرهم : بالاستمرار في قيادة الجماهير السودانية وتعميق وتصعيد نضالاته من اجل فضائها حتى يحقق لها الحرية والديمقراطية والاشتراكية ، والاستمرار في لعب دوره كمنصر فاعل في حركة التحرر الوطني العربية في نضالاتها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وفي جبهة القوى العالمية المناهضة للامبريالية وحلفاءها .

والاعلام .

★ النور احمد علي - ٢٨ عاما - فنان تشكيلي - موظف بمصلحة الثقافة - اول معرض لاعماله بالمركز الثقافي الفرنسي (١٩٧٥) .

★ الشفيق ابراهيم الضو - ٢٦ عاما - ممثل - طالب بمعهد الموسيقى والمسرح .

★ السر حسن يوسف - ٢٥ عاما - ممثل - طالب بمعهد الموسيقى والمسرح .

وفي الختام طالب البيان الاتصال بالمنظمات العربية الشبابية ، وخاصة اللجنة التي وُثقت اتحاد الادباء العرب في مؤتمره الاخير بالجزائر لتقضي حالات اضطهاد الادباء والفنانين في العالم العربي !

نمي اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الرفيق حامد عبد العزيز ممثل اتحاد الشباب الديمقراطي السوداني فيه ونائب رئيسه . وقد استشهد الرفيق حامد وهو يؤدي مهماته النضالية في حادث تحطم الطائرة الشبيكية بالقرب من مدينة دمشق .

لقد لعب الرفيق حامد دورا قياديا رئيسيا في الحركة الشبابية الديمقراطية العالمية وفي نضالاتها المتعددة ضد الامبريالية وعمالها . من خلال موقعه كنائب لرئيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي طوال اثر من خمسة سنوات .

وقد كان الرفيق حامد واحدا من ذرات الحزب الشيوعي السوداني ومن اللذين تحملوا مسؤولية اساسية في تنظيم نضالات الحزب خارج الوطن بقيادة وتوجيه من قيادته في الداخل .

وفي الاشهر الاخيرة ، كان الرفيق حامد يستعد للعودة الى اخذ موضعه الطبيعي ، مناضلا في صفوف الحركة الوطنية والديمقراطية وطلبتها الحزب الشيوعي السوداني داخل السودان نفسه . مناضلا من اجل قضايا الجماهير في السودان وطموحاتها في الديمقراطية والتقدم الاجتماعي . مكرسا بذلك الالتزام الشوري بقضية الجماهير والالتصاق بنضالاتها ، وتسخير كل خبرة

وتسمى الردة ايضا الى الحس العام بالمعالة واعرافها . فالقوانين كافة لم تعرف مادة تقضي بالسجن الى امد غير محدود او موقوف ؟ !

اسماء بعض ضحايا الارهاب

ثم يورد البيان بعضا من اسماء المعتقلين مع مئات من المواطنين الاخرين بمقتضى هذه المادة ، وهم :

★ محمد المهدي بشري - ٢٧ عاما - قصصي وناقد - معلم - براته المحكمة عام ٧٤ من حياة مواد تحرض على كراهية السلطة - غير ان مجلس تاديب « محرض » قضى بفضله من وزارة الثقافة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تهنئ الجماهير اليمنية بالذكرى الثامنة للإستقلال

في اواسطها ، واحداث شرح في وحدتها ، وهذا ما تسمى لتحقيقه الرجيمات العربية . وفي الجزيرة العربية تقف ثورة التاسع من يونيو بصمود ولبات في وجه الحملات العسكرية الاجلو - ايرانية ، وتواصل ببسالة مسيرتها الظاهرة ضد محاولات التصفية التي تحيكها ضدها العوائر الرجيمية العربية .

والوضع في المغرب العربي يهدد بالانفجار اذا يحمل في احشائه احتمالات وقوع الاقتتال بين الاطراف العربية المتنازعة ، وتلك مسالة تستدعي اليقظة والحذر ، واتخاذ الموقف الثوري السليم من كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

في خضم كل هذه الصراعات يواصل النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية تقدمه من اجل تحقيق المزيد من المكاسب لصالح الجماهير اليمنية . ولا شك ان انتهاء اعمال المؤتمر التوحدي ، وانشاق التنظيم السياسي الموحد ، كان خطوة رائدة على طريق تعزيز الجبهة الداخلية ووضع حد لكل القضايا التي كانت تعرقل مسيرة الثورة اليمنية ، وتحد من امكانية تجنيد طاقات الجماهير .

انا نرى في هذه الخطوة تجسيدا حيا لشعار المؤتمر العام السادس الهادف الى تنفيذ الخطة الخمسية والدفاع عن الثورة اليمنية .

انا نفتنم هذه المناسبة لتجدد تقديرنا لكل التجاحات التي حققتها ثورة ١٤ أكتوبر ، والتي تعبر بصدق عن اصالة هذه الثورة وعمق جذورها الجماهيرية ، وبعد رؤيتها النضالية . ونؤكد من جديد وقوفنا مع الجماهير اليمنية في وجه المخططات الامبريالية الصهيونية ، ومن اجل تحقيق المزيد من الانتصارات لصالح الجماهير العربية الكادحة .

عاشت ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة
عاش نضال شعبنا الفلسطيني من اجل التحرير والعودة
عاش للاح الثورة العربية
والنصر دوما حليف الشعوب

القيادة المركزية
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بمناسبة الذكرى الثامنة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بعثت القيادة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرفاق في مجلس الرئاسة . ومن جهة اخرى فقد كان مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عدن قد بعث برقية معانلة . وفيما يلي نص برقية القيادة المركزية :

الرفيق سالم ربيع علي
رئيس مجلس الرئاسة
الرفاق اغناء مجلس الرئاسة

باسمنا وباسم مقاتلي وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين توجه لتقديم التهانى في ذكرى استقلال اليمن ، ذكرى الانتصار على الاستعمار البريطاني .

باسمهم ايضا تقدم تحيات نضالية وتمنيات بالتقدم وبمزيد من الانتصارات على طريق تنفيذ خطط التنمية ومواجهة التحديات . ايها الرفاق ،

تكتسب الذكرى الثامنة لانتصار ثورة الرابع عشر من اكتوبر اهمية خاصة ، ذلك انها تاتي في تصاعد فترة الصراع واشتداد وتوتره بين حركة التحرر الوطني العربية وحلفائها من طرف ، والقوى الامبريالية والصهيونية وعمالها الرجيمين من طرف آخر .

فانتفاضة جماهيرنا في الاراضي المحتلة ، اتى طابع الشمول والعنف الذي اكشفها دليلا يؤكد اصرارها على رفضها للمشاركة التصفية الصهيونية ، والتحامها التام مع الثورة الفلسطينية المقاتلة من اجل التحرير والعودة وضد محاولات الاستسلام والتسوية .

والحركة الوطنية اللبنانية تخوض معارك ضارية يمتزج فيها النضال السياسي بالعمليات العسكرية التي لا تهدف الى وضع حد للمؤامرة ضد الشعب اللبناني ، وردع الزمر الكتابية عن تنفيذها فقط ، وانما ايضا للحيلولة دون نجاح مخطط بث الخلافات

البروليتاريا العربية في المهجر الفرنسي:



أبنا العمال المهاجرون والفرنسيون : طبقة عاملة واحدة

هي أيضا ، مطلوب من ارفع صوتك أزمة الرأسمالية الفرنسية!

بقلم: علي بن عاشر

● الطبقة العاملة المهاجرة : يبلغ عدد العمال المهاجرين الأجانب في أوروبا 18 مليونا وفي أمريكا 8 ملايين . ولهذه الفئة وضع خاص إذ تعتبر ، دون غيرها ، بالنسبة للرأسمالية أهم احتياطي يساعدها على التخفيف من حدة الأزمة وذلك بـ :

١ - أحداث صراع في سوق العمل بين بروليتاريا البلد الاصيل والمهاجرين حيث يقبل هؤلاء باندسى الاجور ، مما يحدث تصدعا في الجبهة العمالية ، مما يساعد على تمييع الصراع الطبقي .

٢ - طرد المهاجرين مؤقتا عندما تشتد الأزمة لتعيدهم عندما تخف او ، وهذا دائما الأرجح ، عندما تشتد احتجاجات بلدان المهاجرين الاصلية ، بحيث تصور الحكومات الأوروبية لعمالها : ان بلدان المهاجرين - خاصة اذا كانت من الغنية بالمواد الأولية - هي سبب الأزمة مما يعيد انظار العمال ولو قليلا عن الاسباب الحقيقية . وبهذا الصدد ، مثلا ، طرح في تشرين الثاني 1974 ، في البرلمان الاتحادي السويسري مشروع طرد نصف العمال المهاجرين ، الا ان المشروع فشل بنسبة 9% ، وفي ألمانيا وضعت قوائم مئات الآلاف من المهاجرين ، كمرشحين للطرد في حالة الضرورة .

اشكال الاضطهاد

كانت هذه مقدمة ضرورية للدخول في الموضوع الذي يهمني هنا وهو قطاع واسع من الهجرة العمالية في احد البلدان الأوروبية التي تعمل فيها أكبر هجرة في أوروبا . هذا القطاع هو البروليتاريا العربية في فرنسا ، التي تعد - رسميا - بملبون ونصف المليون عامل من اصل قرابة 6 ملايين مهاجر يشكلون 22% من القوة العاملة في فرنسا .

تعاني البروليتاريا العربية في فرنسا من مشاكل عدة يمكن ايجازها في :

١ - العمل في الفسي الاعمال واقلها اجرا واسوئها شروطا نتيجة عدم تاهيلهم الفني .

تزداد الأزمة الاقتصادية الطاحنة ، التي تصف العالم الرأسمالي ، حدة يوما بعد يوم . وهي تبدو أكثر فأكثر استعصاء على الحل ، خاصة في المدى الزمني المنظور ... حيث تم اثناء اللقاءات المتعددة بين المجموعات الاقتصادية (الجغرافية وغير الجغرافية) وضع بعض التصورات الممكنة لحل يحفظ هيمنة الرأسمالية ، لصد من العقود من الزمن ، على العالم . لكن كل تلك التصورات كانت تحتاج لتطبيقها فترة زمنية لا يتحملها الوضع . فرياح التضخم الجذري والانهايار بدأت تدق كل الابواب منذرة بأيام عجاف على طبقة تسلطت ، وما زالت ، على جميع مظاهر الحياة منذ ثورتها الكبرى في عام 1789 .

احدى التعبيرات العملية المحسوسة لهذه الأزمة ، التي لا يمكن ان تخفى على احد ، هي البطالة ، فمفظة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة - وهي عادة تقدم ادنى الارقام التي تعطيها احصائيات الحكومة الرسمية - تقول في آخر تقرير لها : ان عدد العاطلين عن العمل في أوروبا والولايات المتحدة قد يزداد في عام 1975 بمقدار 6 ملايين عامل عن عام 1974 .

الفئات المتضررة ، قبل غيرها ، من جراء أزمة البطالة هي :

● الطبقة العاملة الشبابية : اظهر تحقيق هام أجرته مؤخرا مجلة « لوفويل اسرفاتور » ان 2/3 من الآباء والامهات الفرنسيين ، الذين استفتهم الجلة ، املمهم الوحيد هو ان يجد ابناؤهم عملا . وهذا ناتج عن عدم استعدادات فرص عمل كافية لاستيعاب الاعداد الهائلة من الشباب التي تدخل سنويا سوق العمل .

● الطبقة العاملة النسوية : يستغني ارباب العمل عن النساء باعتبارهن لا يقدمن مردود عمل مثل الرجال وبالتالي فان فائض قيمة عملهن لا يسدنهن الرأسمالية المتأزمة .

حكوماتها البوليسية التي لا يهتما غير انضباط العمال في العمل وخضوعهم للشروط التي يفرضها عليهم ارباب العمل اضافة لكونها عينوا تحصى حركات العمال حيث ما ان يعودوا لوطانهم لزيارة عائلاتهم حتى يتلفهم البوليس « ليدفعوا جزءا ما فعلوا ! » كانت التنظيمات الجماهيرية تلك اولى التعبيرات الدملية عن برامج ضبابية لم تدرس بشكل كاف مجمل الظروف الموضوعية والناحية البروليتاريا العربية ، وبالتالي لم تكن راديكالية وشمولية راديكالية وشمولية الاغلال والام التي تعيشها .

مع ذلك ، خاضت هذه التنظيمات في السنوات الاخيرة سلسلة من النضالات في شكل : اضرابات ، مظاهرات ، مهرجانات ، منشورات ... كانت فسي معظمها احتجاجا عن الاعمال العنصرية وتأييدا لبعض القضايا القومية في الوطن العربي . واذ استطاعت ان تجمع حولها جزءا كبيرا من العمال العرب وترفع شعارات مضادة للرأسمالية الفرنسية ، فانها لم تتمكن من القفز بالوعي لديهم الى مستوى الوعي الطبقي ، بل راح ذلك الوعي في مكانه ، اي انه لم يخرج عن إطار حنين الفلاحين في عودة لارض الوطن غير مراهن عليها ، فبلدانهم تكنت بمتجولي الشوارع الذين يعدون مساء ليناومون مع عائلاتهم على الطوي وبنهضون في الصباح جياعا . فكانت تلك التنظيمات بذلك - ولا ننكر الايجابيات - تخدم بغير وعي الاهداف العنصرية والفاشية لليمين المتطرف الفرنسي ، هذا اليمين الذي لم يكن يرى فيمن يصنعون « مجد الحضارة » سوى همجا لا يستحقون الحياة .

بجانب تنظيمات الهجرة المستقلة ، ظهرت تنظيمات اخرى فرنسية - هجرية مشتركة غالبا ما اتخذت شكل لجان في الاحياء والمدن - واذت مهمتها ، مثل بقية المنظمات الفرنسية ذات الطابع الانساني البرجوازي البحث ، الدفاع عن قضايا العمال المهاجرين . وعوض ان تعمل على التحريض اليومي في اوساط العمال الفرنسيين والمهاجرين باتجاه وحدة نضالهم سواء منها الجزئية او الشاملة ، حسب برامجها المعلنه هي نفسها ، راحت تعمل على ان يكون العمال العرب المتضويين تحت لوائها احتياطيا كمنها لهذا الحزب او ذاك . ولم تكن برويتها الضحلة الا عزاء للعمال العرب والمهاجرين عن الامهم ونهر دموعهم ، في حين كان الشيطون منهم يضيعون معها طاقتهم في الركن الذي لا يقدم الثورة قيد انملة .

الشيء الوحيد الايجابي الذي قدمته تنظيمات العمال العرب والهجرة المستقلة بتسنيقها مع التنظيمات المشتركة للفرنسيين والمهاجرين كان فتح مراكز لمحو الامية المتفشية في اوساط العمال المهاجرين ، اضافة لبعض الحملات التي قامت بها لصالح العمال الذين يعيشون في فرنسا بصورة غير « قانونية » مثل تجمع شباب 70 في جنوب فرنسا والاضراب عن الطعام الذي قام به بعض مناضليها في

تفاهم الوضع وبداية التحرك

كانت البروليتاريا العربية في فرنسا قبل ثورة 1968 تعد قطاعا غير ميسر ، لا يهتما الا البحث عن الرغيف حتى وان كانت شروط عملها مثل التي كانت سائدة في القرن الثامن عشر ، تاركة مهمة الدفاع عنها لحكوماتها . الا انها بعد الثورة ، وخاصة منذ الحملة العنصرية الكبرى ، بدأت تحس ، بشكل لم يسبق له مثيل ، انها لم تتحمل قضاياها بنفسها فانها ستبقى دائما تعيش نفس الجحيم . فشرعت في تشكيل تنظيماتها الجماهيرية المستقلة عن تنظيمات

الكنائس عدة مرات ، وان كان مردود كل ذلك بقي في النهاية يسيرا .

نتيجة الضغط الذي قام به اليسار المتطرف من داخلها وخارجها ، لتحمل مشاكل العمال العرب والمهاجرين ، قامت النقابات باستحداث لجان فرعية لها متخصصة في دراسة مشاكل الهجرة لرفعها ضمن المطالب العامة للنقابات . ويشرف على هذه اللجان عادة المتقنين من المهاجرين . وقد كانت قبل ذلك لا تعطي لمشاكل الهجرة اية أهمية ، فقد كان يمارس على المهاجرين التمييز في العمل او يطردون على مرأى ومسمع النقابات ولا تحرك ساكنا ، بل غالبا ما عارضت هذه النقابة او تلك تحركات للعمال العرب باعتبار ان المبادر لها لا يتفق معها سياسيا . ان النقابات وان طرحت العديد من البرامج لحل مشاكل العمال المهاجرين في مؤتمراتها سواء المركزية او الفرعية او المحلية ، فانها لم تدخل لئلك حيز التطبيق ، باستثناء مبادرات بعض الفروع او الاتحادات المحلية للكونفدرالية الديمقراطية للعمل .

أزمة الرأسمالية ومصير المهاجرين

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت أشهر الصيف في فرنسا : فترة للهدنة الطبقية حيث تعطل الاغلبية وتفاذر ضجيج الآلات والعمل ومعها تعطل كل الاحزاب والنقابات ، الا انه لأول مرة يكون صيف 1975 على غير العادة ، فان خفت النضالات الطبقية لكنها لم تتوقف : ففي التجمع الكبير الذي دعت له نقابات اليسار ، يوم 1. تموز 75 ، لاماكن العمل المضربة ، كان هناك 50 مصنعا مضربا منهم 50 مصنعا في حالة « اضراب بري » * لعدة أشهر .

* « الاضرابات البرية » ، اي التي لا تقومها النقابات رسميا ولا تسيطر عليها .



مظاهرة مضادة للعنصرية أمام مسجد باريس

ولم تتوقف الاضرابات البرية على قطاع واحد بل شملت معظم القطاعات الانتاجية ، وما زال بعض المصانع مستمرا في ذلك منذ بداية عام 75 حتى الآن ... حيث يدبر العمال الانتاج بانفسهم ويبيعون منتوجهم بانفسهم لتغطية المصاريف واقتسام الارباح ، وذلك رغم انهزامية النقابات ، فقد قاطع مندوبي 150 مصنعا مضربا مقابلة القادة النقابيين في تجمع 10. تموز المذكور احتجاجا على مواقفهم التوفيقية .

مع بداية السنة الجديدة ، عادت الطبقة العاملة الفرنسية اكثر من اي وقت مضى الى المطالبة بتحسين شروط حياتها ، فانطلقت الاضرابات من جديد (عمال السلك الحديدية ، السيارات ، البريد ، الالاعة والتلفزيون ...) خاصة وان العمال العائدين من العطل وجدوا العديد من المصانع مغلقة امامهم بسبب الالاس او ان الآلاف منهم مطرودين لينضافوا الى المليون ونصف المليون عاطل عن العمل (عندما انتخب جيسكار ديستان عام 74 كان عدد العاطلين 2. الف فقط) ، اضافة للظلم المتصاعد بشكل لم يعد يجد العامل في اجرة البائس ما يغطي تكاليف بقاءه قيد البقاء .

امام هذه الوضعية ، يجد العمال العرب انفسهم ، بجانب الهجرة ، اكثر المتضررين خاصة وان نسبة كبيرة منهم يعملون في قطاع البناء ، هذا القطاع الذي يعد اكثر القطاعات ركوبا وبالتالي اكثرها تسريحا للعمال .

وهنا ، واعتبارا للظروف الخاصة للعمال العرب المهاجرين التي ذكرناها باقتضاب ، تحاول تنظيمات الهجرة وغيرها من التنظيمات والهيئات المناضلة لصالح الهجرة ان ترفع مطالب العمال العرب بشكل خاص ومستقل لانتزاعها من البرجوازية الفرنسية . ومع ان ذلك يسجل كما سجلت نضالات السنوات الاخيرة دخول البروليتاريا العربية في المهجر الفرنسي معمة الصراع الاجتماعي الذي تخوضه وتقوده البروليتاريا الفرنسية ، فان النضال من اجل تحقيق مطالب العمال العرب سيبقى متبورا ما لم توضع تلك المطالب ضمن مطالب الطبقة ككل بصورة شاملة شمولية الازمة التي تتخبط فيها البرجوازية الفرنسية .

اذ ان الشعار الذي رفعته في كل مرة النقابات وتجمعات الهجرة ولم تمارسه « ايها العمال الفرنسيين والمهاجرين ، رب عمل واحد : نضال واحد » صحيح نظريا الى ان يتحول الى نضال يومي ، فمحاولة اي تجزئة تخدم بالنهاية الرأسمالية المحتضرة .

فمصر العمال الايمان المهاجرين ، الذين اختاروه بانفسهم ، وراء ماركس الكومينيين للدفاع عن كومونة باريس عام 1871 ، ما زال اليوم مطروحا على البروليتاريا العربية في المهجر الفرنسي للنضال بجانب الطبقة العاملة الفرنسية من اجل تحقيق المجتمع الشيوعي .

الصحفيون العرب يجدون التزامهم الوطني والقومي

قرارات هامة يتخذها المؤتمر حول الاوضاع الراهنة

من اجل التصدي للواقع الجديد وحشد كافة الطاقات لمواجهة العدو ومخططاته ، لتحقيق التلاحم النقالي فيما بينها .
 * التأييد على ان أي تفريط لدره من التراب العربي او بذرة من الحقوق الثومية بصورة عامة ، والمخترق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بصورة خاصة ان يجب على الصحفيين العرب فضحه وتوثيقه .
 * ادانة سياسة التوجه نحو الولايات المتحدة ، والاعتماد عليها في البحث عن حل لمشكلة الاحتلال الصهيوني للأرض العربية .
 * والمثابرة بتشديد النضال ضد وجود الولايات المتحدة ومواقفها ومصالحها ونفوذها في بلادنا .

* اعتبار المهديسة الرئيسية امام الصحفيين العرب ، هي النضال بكل الاشكال لاسقاط النظام السياسي الاستعماري الذي انتج اتفاقية سيناء ، واسقاط اتفاقية سيناء وغيرها من المشاريع التصوفية ، ومواصلة النضال لتحرير فلسطين وجهيب الاراضي العربية .

* مطالبة سوريا والعراق للعمل مباشرة على قيام الجبهة الشرقية .

حول القضية الفلسطينية

شرح البيان تطورات هذه القضية ، وتربطها وتفاعلها مع النضال العربي ، والمخاطر التي تواجهها حاليا من اعدائها ، وحول هذا الموضوع قرر المكتب :
 (* تهمين الانتصارات التي حققها نضال الشعب الفلسطيني على الصعيدين العربي والدولي ، كونها ثورة لكفاح الشعب الفلسطيني والكفاح الساج خاصة . وان استمرار الكفاح ومواصلة القتال ضد العدو ، هو الذي يضمن المزيد من الانتصارات السياسية ، وان محاورات استقلال هذه الانتصارات التحقيقية خطوات في مجال التسوية الافتثانا على كفاح الشعب الفلسطيني ، ومؤامرة لضرب هذا النضال .

* يحمي المكتب الانتفاضة الجماهيرية العظيمة لجماهير الارض المحتلة ضد الاحتلال الصهيوني ، وضد مشاريع الإدارة الذاتية والانتخابات البلدية التي تستهدف

بدعوة من اللجنة التحضيرية لنقابة الصحفيين في الجمهورية العربية الليبية ، اجتمع المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب خلال الفترة ما بين ١١/٢٩ - ١٢/١٧ . وحضر هذا الاجتماع ممثلوا النقابات الصحفية العربية لكل من : لبنان ، فلسطين ، سوريا ، العراق ، المغرب ، الكويت ، الاردن ، الجزائر ، الصومال ، تونس ، اريتريا ، وليبيا .

هذا وقد زارت الوفود بعض المناطق ، وشهدت انجازات ثورة الفاتح من سبتمبر ، على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ... ان هذا الاجتماع للمكتب الدائم ، يعد تظاهرة سياسية جيدة في ظل الظروف العرجة التي تمر بها منطقتنا العربية ...

هذا وقد صدر بيان ختامي وقرارات هامة نستعرض اهمها فيما يلي :

حول الوضع العربي الراهن

تطرق الاجتماع الى التطور السياسي والاقتصادي للامة العربية ، والذي يشهد منعظا خطيرا ، ابرز سماته ، تزز مواقع الامبريالية الامريكية واشتداد الهجمة الرجعية ضد القوى الوطنية في هذا الوطن ، مما شرح ابعاد اتفاقية سيناء الخيانية ، سياسيا واقتصاديا ، وستراريجيا ، ومن خلال ، هذه الدراسة المستفيضة ، صدرت القرارات التالية التي ننشر اهم ما ورد فيها :

* اذانة اتفاقية سيناء ورفض سياسة تجزئة القضية وفك الحصار الاقتصادي عن العدو .
 * التأييد على استمرارية المعركة ضد العدو في جميع الجالات ، من خلال الاستمرار في بناء الجيوش العربية بنفس الروح والاسلوب الذي ظهرت اثارها الفعالة في حرب أكتوبر ، انطلاقا من الاعتماد على القوة العربية الفاتية .

* دعوة المنظمات الشعبية والمهنية العربية الى تحمل مسؤولياتها ، وعقد مؤتمر شعبي لتحديد موقف من هذه الاتفاقية وغيرها من المشاريع الاستعمارية ورسم سياسة ستراريجية جديدة على ضوء التطورات التي حدثت في المنطقة من اجل مواجهة العدو واجباط هذه الاتفاقية واسقاط كل الحلول التصوفية .
 * دعوة قوى الواجهة الى تجاوز كسل الخلافات

لائحة الصحفيين العرب

طرابلس

من ٢٩ / ١١ / ١٩٧٩ الى ١ / ١٢ / ١٩٧٩



من اليمين : كامل الزهيري ، والاخ محمد روي وزير الاعلام الليبي ، ناجي علوش ، صابر فلموط



جانب من اللقاء

اتار من كل سنة ، يوم الخليج العربي .

حول الوضع في البحرين

* يدن المكتب الدائم السلطات البحرانية لتعطيلها الحياة الدستورية ، كما ويدن الاجراءات التمسكية لاعتقال الادباء والصحفيين الوطنيين عموما .
 * يطالب الرأي العام العربي بانانة اجراءات السلطات البحرانية ، والوقوف الى جانب جماهير الشعب البحراني وقواه الوطنية .

حول الدور الايراني في الخليج

* يدن نشاط النظام الايراني في الخليج العربي للسيطرة عليه سياسيا واقتصاديا وعسكريا . ويدن المؤامرة التي تمثلها ايران لمحو عروبة الخليج .
 * يدن محاولات ايران عقد حلف عسكري مع القوى الرجعية المحلية في المنطقة .

* يستنكر الاتحاد بشدة ، التدخل العسكري الايراني والبريطاني لضرب الثورة العمانية ويدعو لاسناد ثوار شعبنا في عمان من اجل التحرر والتقدم والوحدة .

* تأييد القوى الوطنية الايرانية التي تناضل في ايران من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي يقيم علاقات صداقة مع شعوب المنطقة وشعوب العالم اجمع .

حول الثورة الايرتيرية

* يدن المكتب العدوان الاثيوبي الفاشم المدعوم من قبل الامبريالية العالمية والصهيونية على الشعب الايرتيري ، ويشجب بشدة المجازر الجماعية وحرب الابادة التي يشنها النظام الاستعماري الفاشي الحاكم في اثيوبيا ضد الشعب الايرتيري وتشريده لاثر من سبعمائة الف مواطن من ديارهم .

* تأييد حق الشعب الايرتيري في تقرير المصير والاستقلال ، ودعوة كافة القوى الديمقراطية والتقدمية الى مساندة ودعم نضال الشعب الايرتيري ، ويشيد المكتب بكل الخطوات المتخذة لتحقيق الوحدة الوطنية في ايرتريا .

* يدن تحركات الامبريالية الامريكية في البحر الاحمر ، والمؤامرات الرجعية والاستعمارية على جمهورية الصومال الديمقراطية واليمن الديمقراطية ، ويطلب بانسحاب قوات الاستعمار الفرنسي من الساحل الصومالي (جيبوتي) واعطاءه حقه في الاستقلال .

* ان الخليج العربي يتعرض منذ زمن لفنزوا ايراني عسكري وبشري ، يتمثل في مساعي ايران لزيادة وجودها العسكري في المنطقة من خلال الاحتلال ، كما حدث في الجزر الثلاث ، او من خلال الوجود السياسي والبشري والاقتصادي ، كما يتمثل بتدفق جاليات اجنبية غير عربية على بلدان الخليج تهدد وجهه العربي . لذلك على الصحفيين العرب المساهمة في التوعية بخطورة ما يجري ضد الامة العربية ، والحث على العمل من اجل المحافظة على عروبة الخليج وابعاد كل نفوذ اجنبي عنه .

* ان دول الخليج مطالبة بفتح الابواب لهجرة المواطنين العرب الى الخليج وتسهيل اقامتهم ضمن اطار حاجة بلدانه واغلاق الابواب امام الهجرة الاجنبية .
 * ان الدول العربية الاخرى مطالبة بالتدخل من اجل تأمين ظروف مناسبة لحماية عروبة الخليج .
 * مطالبة دول الخليج بتخصيص جزء من فوائدها المالية لخدمة معركة تحرير فلسطين ومعارك العرب في مجالات التنمية .

* مطالبة دول الخليج العربي بتحرير ثرواتها النفطية من السيطرة اجنبية ، وسحب الارصدة المجمدة في البنوك الغربية ، واستثمارها في مشاريع التنمية العربية ، وفي الاقطار الصديقة .
 * التأييد على قرار الاتحاد ، اعتبار الاول من

لحشد كل الجهود لمحاصرتها ومنعها من الاستمرار في تنفيذ مؤامرتها على فلسطين ولبنان والامة العربية .
 * توجيه التحية لنضال الجماهير الوطنية في لبنان ، الصاعدة في وجه الهجمة الرجعية والامبريالية الشرسة دفاعا عن عروبة لبنان وكرامته الوطنية ودفاعا عن الثورة الفلسطينية .

* توجيه التحية للمقاومة الفلسطينية التي حرصت على حصر الاشتباكات ووقفها ، رغم كسل الاستفزازات ، وفي سبيل عودة الحياة الى مجاريها الطبيعية .

* الاشادة بموقف صاحب الغبطة البطريرك خريش لجهوده المستمرة والخلصة من اجل وقف القتال واشاعة روح التالف والاخوة وكل اللبنانيين .

* التأييد على وحدة شعب لبنان وارضه ، باعتباره جزءا من الوطن العربي ، وعلى حق الثورة الفلسطينية في الوجود على ارض لبنان ، وفي التحرك من اجل تحرير الارض المحتلة .

* تحية شهداء الصحافة اللبنانية واستنكار الاعتداء على العاملين فيها ، وعلى مؤسساتها والاشادة بصمودها وصمودها في اقصى الظروف .

حول الوضع في الخليج العربي

درس المكتب الوضع في الخليج العربي وعمان ، وشكل الهجمة الامبريالية الرجعية هناك وقرر ما يلي :

تزييف ارادته واجراض لضميته ، ومحاولة خنق قيادة فلسطينية بديلة .

* الدعوة لفتح جميع الجبهات امام الثورة الفلسطينية ، واعطاء الحرية التامة لتحرك القوى الفلسطينية المقاتلة . وان فتح الجبهة الاردنية امام الثورة الفلسطينية خطوة اساسية لتمكين الثورة من تصعيد نضالها .

* الدعوة لتعزيز فصائل الثورة الفلسطينية ، لتعزيز وحدتها ، للاستمرار في الكفاح المسلح ، حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

* يؤكد الصحفيون العرب على استمرارية المعركة مع العدو باعتبارها (معركة وجود) يجب ان توظف لها كل الطاقات العربية ، ضمن ستراريجية قومية للتحرير الشامل للارض السليبية في فلسطين .

* دعم العمل الوجدوي في الوطن العربي بكافة الوسائل والسبل ، باعتبار الوحدة هي الاساس لحشد القوة الفاتية العربية واقحامها في معركتنا مع العدو الصهيوني .

* استنكار اغلاق اذاعة الثورة الفلسطينية في القاهرة ، والدعوة الى اعادة فتحها ...

* تكليف الامانة العامة للاتحاد ، وكذلك الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، بالاعناد لندوة عالمية تقام في بلد عربي ، لاعطاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، والذي عرف الصهيونية كحركة عنصرية ، ابعاده الاعلامية ، في مدة اقصاها اربعة اشهر .

* يحمي المكتب جميع الدول والقوى في العالم التي وفت مع الشعب العربي والامة العربية في نضالها لتحرير ارضها ومحاربة التوسع الصهيوني ، ويخص بالذكر الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها بالعدو ، كما ويعرب المكتب عن اسفه الشديد لموقف رومانيا المتمثل بامتناعها عن التصويت في مشروع القرار في الامم المتحدة باعتبار الحركة الصهيونية ، حركة عنصرية .

حول الوضع في لبنان

ناقش الاجتماع الوضع في لبنان ، والحرب التي تشنها القوى الرجعية على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وربط بينها وبين الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب ومخيمات الفلسطينيين . وقرر :
 * اذانة الصهيونية التي افتعلت الصدام منذ الثالث عشر من نيسان ، وحتى الان ، والدعوة



شاه إيران



كلاهان



فابوس

كلاهان

يلج حلبّة الصّراع على صهوة حصان سعودي

في اواخر الشهر الماضي قام جيمس كلاهان بجولة واسعة وسريعة في الجزيرة والخليج العربي . زار خلالها كل من : السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان . واتحاد الامارات . الاوساط السياسية اولت هذه الزيارة اهتماما خاصا . واعتبرتها شبيهة بتلك التي قام بها المبعوث البريطاني وليام لوس ، عندما زار هذه الدول في اواخر عام ١٩٧٠ ، حينما كانت « لندن » ما زالت تبحث عن الصيغة النهائية التي ستترك عليها الاوضاع السياسية في هذه الساحة قبل ان تقادرها . وطبعي ان مثل هذه المقارنة تجعلنا نتوقع ان تشهد هذه المنطقة مجموعة من الاحداث والتطورات الهامة التي ستحركها وتدفع بها اصابع الوزير البريطاني :

اتي اعلان بريطانيا عن انسحابها من الخليج العربي استجابة للتدهور الذي اصاب اقتصادها والازمة الحادة التي انتت تعصف بالاسترليسي ، واعترافا منها بزعامة الامبريالية الامريكية وبالتالي

فرض سيادتها على هذه المنطقة الاستراتيجية التي حرصت بريطانيا على الاحتفاظ بالسيطرة عليها ، والاستفراد بنهب خيراتها ، والمحافظة على المصالح الامبريالية فيها .

ومنذ بداية هذا العقد شمردت الولايات المتحدة عن سواعدها لئلا ما اطلقت عليه بالفراغ الذي خلفته بريطانيا بعد انسحابها . فاستاجرت قاعدة الجبل ، وحولتها الى احدى قواعدها المعقدة وذات الكفاءة العالية في ميان الاتصالات بعد ان وضعت فيها قيادة اسطولها العام في المحيط الهندي . وظلت تطارد بريطانيا من اجل انتزاع قاعدة مصرية « العمانية » التي ما زالت بريطانيا متشبثة بها وترفض التزحزح نهائيا عنها . وهذا ما جعل صراعا ينتقل بشكل اساسي الى سلطنة عمان ويتصاعد فيها ويدفع بريطانيا لان تزيد من حجم حضورها العسكري في هذه الساحة . وتوسع دائرة مساهمة قواتها في الحرب العدوانية ضد الشعب العماني . اما امريكا ففصلت ان تعطي هذه المسؤولية لشاه ايران ، الذي قذف بقطاعات واسعة من قواته لتشن اشرس حرب عرفتها عمان في تاريخها الحديث . مدعيا انه انما يقوم بذلك دفاعا عن « امن المنطقة واستقرارها » .

الا ان تطور الاحداث في ساحة الجزيرة والخليج العربي . لم يسمح بحصر الصراع داخل حدود سلطنة عمان فاستدعى امتداده ليشمل ساحة الخليج برمته . ولم يكن مشروع « الامن الخليجي » الذي بشرت به ودعت اليه طوران الا محاولات امريكا لخلق مؤسسة قمعية تأخذ على عاتقها مهمة الحفاظ على المصالح الامبريالية على امتداد هذه المنطقة . وتضمن سيادة الولايات المتحدة عليها . وهذا ما جعل بريطانيا تنظر اليه على انه في الوقت ذاته مسمار جديد يدق في نعش مطاردتها في هذه الساحة ويدفعها الى استقلال التعثر الذي اعترى المد الامريكي بسبب هزيمة الولايات المتحدة في الهند - الصينيه ، وتزعزع مكانتها كزعيمة للمعسكر الامبريالي من جراء ذلك ، ومحاولة الدخول في صراع جديد معها لعله يعطي بعض المردودات بقض النظر عن ضالته حجمها . ومن الواضح ان مسارعة فرنسا الى استقلال الثغرات التي حدثت في جسم الزعامة الامريكية والتسلل منها ، لعب دوره في ان تحت بريطانيا خطاها ، لكي تتجنب اي تخلف زمني تدفع ثمنه باهظا في المستقبل فسي الخليج ويؤثر من الان على اوضاعها ونشاطاتها فسي السوق الرأسمالية .

كل هذا يجعلنا نستشف ان الجولة - الاطلاة التي يقوم بها كلاهان تهدف لتحقيق ما يلي :

تصعيد منافسة امريكا

تخوفت بريطانيا كثيرا عندما است النجاح الذي بدأ يحققه مشروع « الامن الخليجي » وشعرب بخطورة العزلة التي ستفرض عليها اذا ما نجحت امريكا في اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود . وزاد مسن تخوفها مشاهدتها حفاقة الجوي الامريكي في الامسك بلجام جواده الإيراني ومهارته الفائقة في حشده على الجري متى رأى الطريق منبسطة وممهدة ، والخب به في المنعطفات الوعرة التي تستدعي التريث ، لكن عينها لم تلحظه يتوقف بل مستمر في انطلاقته نحو هدفه الذي حدده بوضوح .

ولم تجد بريطانيا حصانا تلج به حلبّة الصراع من احد الصفات العربية الذي يتدفق في شرايينه دم اكبر احتياطي نفطي وينظر بعين « الحسد » الى العناية التي يبديها السانس الامريكي لغريمه الإيراني ، مما يقلل من قيمته ويحط من قدره داخل اصطلب الجياد المران عليها .

هنا بالضبط تقاطعت خطوط السياسة السعودية - البريطانية ، والتقت مصالحها المشتركة وهو ما كانت تبحث عن هذه الاخرة . ولن تتردد في استثماره لصالح صراعا مع امريكا وهذا ما جعل كلاهان يتجرأ ويعلن في البحرين عن « انسحاب الامريكيين من البحرين في المستقبل القريب وهذا عمل حكيم فلا

يوجد مبرر حقيقي للمحافظة على الوجود الامريكي في الخليج العربي ، لا سيما اذا كان الخليج يستطيع التعاون لحماية مناطقه » .

وهو يضرب بذلك عصفورين بحجر واحد . ان ذلك لا يعني ان المحور السعودي - البريطاني هو الذي يتصدى للمخططات الامريكية او مؤامرتها ضد نضالات شعوب الجزيرة والخليج ، وانما يكشف بعض جوانب الصراع بين الاقطاب الامبريالية من جهة وانعكاسات ذلك على عملاتهم في هذه الساحة ، كما انه لا يعني انجاز السعودية النهائي الى المعسكر البريطاني . حيث ان تقاطع خطوط سياستها الراهنة لا يجب ان يطمس الخطوط الاخرى ، والتي هي ايضا متباينة ولا تحتوي على اي نقاط التقاء . ولا يبعد عن اذهاننا عمق العلاقة التي تربط نظام الرياض بواشنطن والتي تعبر عن نفسها في مواقع وساحات اخرى .

استثمار الرصيد العربي لصالح صراعها القادي

في لقاء روما استمات ويلسون رئيس وزراء بريطانيا من اجل انتزاع مقعد خاص ومستقل في مؤتمر الطاقة والمواد الخام الذي سينعقد في العاصمة الفرنسية من هذا الشهر . وهو يدرك في قرارة نفسه ان الحديث عن انتاج بحر الشمال يصبح مثار الاستهزاء ، ونقطة يتحول اليه عيب على شركات استخراجها في حالة منافسة النفط الخليجي له . من هنا كان لا بد من ترتيب مسالة الاسعار واستخدامها كعامل مساعد يعطي بريطانيا فرصة الظهور على مسرح مؤتمر باريس مع مثلي الدول المنتجة . هنا ما تؤكده تصريحات كلاهان في الكويت حين يصر على موقف بلده من حصولها على مقعد منفصل في مؤتمر باريس ، ونيتها في عدم التزحزح عن هذا الطلب . وحديث كلاهان عن حياده في الحوار الكويتي مع الشركات البريطانية هو حلقة من مخطط ارضاء حكام النفط وسعيه في الحصول على دعمهم .

تعزيز مواقع النفوذ البريطاني في عمان

عمان هي اخر المواقع التي ما زالت بريطانيا تحتفظ فيها بقواعد عسكرية عليّة وهي المستعمرة الوحيدة ، بعد ايرلندا ، التي يخوض فيها الجيش البريطاني حربا استعمارية شبيهة بتلك التي كان يقوم بها في القرن الماضي . وطبعي ان مجرى سير الحرب والتطورات التي تشهدها هي محط اهتمام الحكومة البريطانية ، خاصة وانها لم تعد تثق في تصريحات فابوس حول قدرته على وضع نهاية لتلك

الحرب ، وتفضل ان تعان المسألة على الطبيعة الى جانب ذلك تريد ان ترى طبيعة وحجم التواجد الإيراني العسكري في عمان ، وما هي آفاقه ، خشية ان يتوسع وبشكل سري دون ان تكون محيطة بشكل دقيق وتفصيلي بكل جوانبه . لا نستثنى وجود عملاء وخبراء بريطانيين يملأون السلطنة ، ويرسلون التقارير اليومية ، ولكن الاطلاة شخص خبير وبعيد عن المشاكل اليومية تعطي رؤية اكثر صفاوا واشد وضوحا .

هذا ما جعل كلاهان يصر على زيارة صلالة ويجمع هناك بكل من فابوس ، والجنرال كنيث بيركنز قائد الجيش القابوسي ، وبعد ثلاث ساعات من المحادثات يعلن كلاهان : « ان لعمان وبريطانيا مصلحة مشتركة في تحقيق الاستقرار السياسي في شبه الجزيرة العربية » ثم يضيف الى تغالته بوجود املا معقولا في نهاية مبكرة للحرب الدائرة في سلطنة عمان .

بهذا يريد الوزير القابوسي ان يؤكد سر الحرب لصالح المعسكر القابوسي وان يطمن دولته التي تخشى ان تسقط عمان ثمرة يانعة في سلة العم سام بدلا من الاسد البريطاني .

التحرك الامريكي

واشنطن لم تغف ساكنة امام هذا التحرك البريطاني ولكن دروسها في الهند الصينية جعلها تترتب قبل اتخاذ خطوة قد تندم عليها وتدفعها الى تفصيل المواجهة غير المباشرة التي غالبا ما يقوم بها العملاء المحليون . ولم تكن زيارة كلاهان شرف على نهايتها حتى بدأت امريكا تحركها المضاد الغير مباشر فتوجه هوبنا رئيس وزراء ايران نحو البحرين في زيارة استغرقت ثلاثة ايام . واذا ما عرفنا ان هذه هي اول زيارة يقوم بها مسؤول إيراني بهذا المستوى الى هذه الجزيرة منذ ان اسقطت ايران ادعائها الباطلة عنها بعد مسرحية ممثل الامن العام للامم المتحدة في عام ١٩٧٠ ، نستطيع ان نرى حجم المواجهة التي ارادت امريكا ان تعطيها لهذا الصراع . اذا ان زيارة هوبنا هي رد مزدوج على المحور السعودي البريطاني . فبالنسبة للسعودية لا شك انها لا تنظر بعين الرضى للانفاقية التي وقعت بين البحرين وايران والتي وصفت انها الاولى من نوعها التي توقعها هذه الاخرة مع احدى امارات الخليج . وبالنسبة لبريطانيا سترى فيها الاصابع الامريكية التي تمتد لتمسح ما قام به كلاهان .

واتت زيارة زايد بن سلطان لتوجه ضربة جديدة لذلك المحور ، الذي اعتقد احد اقطابه - السعودية - ان زيارة فهد الاخرى للامارات عززت مواقع الجناح السعودي داخل اتحاد الامارات ، وتصور كلاهان ان



مستقبل الجزيرة العربية رهن بنتائج الحرب في عمان

المنطقة ومعرفة الحقيقة باحوالها ، فهو كما يصفه البعض « ليس غربا على اورشليم الجزيرة والخليج ... اذ كان حاكما لمدن بين ٥٤ - ٥٧ ، ومعمدا سياسيا في الكويت بين (٥٩ - ٦١) ومقيما سياسيا للخليج في البحرين بين ٦١ - ٦٤ » ومع كل ذلك لم يستطع ان يقيم اتحاد الامارات التساعي الذي بلدت بريطانيا قصارى جهدها لتحقيقه . واضطرت الى الرضوخ للمشروع الامريكى ، وهو الذي آلت اليه خارطة الخليج السياسية في نهاية ١٩٧١ .

ان هذا يعني الا تجاوز الاطماع البريطانية حدود المظلة الامريكية ، فتقبل بما يعطى لها ، مسح الاستمرار في السعي لرفع نسبه وزيادة حجمه ، لكن لا تصل حدود المطالبة الى مستوى الدخول في مواجهة او صدام .

ينعكس هذا الوضع على سحر الاحداث المحلية ، فيزيد حجم النفوذ والسيطرة والدور الإيراني ، في الخليج والجزيرة . وتصبح القوة الاقليمية الاساسية في مشروع « الامن الخليجي » وهذا يستدعي ان تستمر القوات الإيرانية تقابل في ظفار ، واي حديث عن انسحابها يصبح محض هواء ، ولن تقدم عليه ايران حتى في حالة عودة « الامن والاستقرار » لسلطنة عمان ، وسيظل قابوس السلطان المنصب عليها ، لانه اكثر اجنحة النظام ميلا للتعاون مع ايران ، واشدهم اندفاعا لاعطائها المزيد من التسهيلات . مما يعطى طهران سيطرة مستمرة وفاقية على الملاحة في مضيق هرمز .

ويستتبع ذلك تفضي في النفوذ السعودي ، وتراجع في اجنحة داخل كل كيان على حدة . ولا نستبعد ان تصل حدود هذا الضمور الى ساحات اخرى عربية تحظى فيها السعودية حاليا بسطوة متزايدة .

● بالمقابل من المحتمل ان يشكو المحور السعودي

البريطاني قوة لا يستهان بها ، ولا يمكن لامريكا التقاضي عنها او القفز فوقها ، مما يضطرها الى اعطائه المزيد من التنازلات ، والبحث عن صيغ تنسيق بشروط افضل لصالح هذا المحور .

هذا يعني ان تظل بريطانيا الدولة الاستعمارية المستفردة بعمان ، ولا نستبعد ان يتم ترحيل القوات الإيرانية ، لكن بعد الوصول الى من يحل مكانها ويؤدي الدور الذي تقوم به الا ، وهنا ستلجأ السعودية الى الجامعة العربية ، وسوف تستثمر كل امكانياتها من اجل دفعها الى التدخل لصالح هذا المحور .

يستتبع ذلك انتعاش الاجنحة السعودية داخل كل كيان خليجي ، وينعكس هذا الازدهار على دور السعودية في مشروع « الامن الخليجي » اذ لا بد عندها ان يتوصل الى صيغة توازن الادوار بنسب متقاربة بينها وبين ايران ، ربما لا تفقد هذه الاخرة دور المغارس الاول والمركزي الاساسي ، الا ان مستوى التفاوت وحجم المسؤوليات لن يكون بالنسبة التي هو عليها الان .

وعلى ضوء هذه النتائج ستتصاعد ارقام الاتفاقيات التي ستعقدتها الشركات البريطانية ، وستتوسع دائرة هسبريا التسلح ، لكن بالسلاح البريطاني ايضا ، وستتدفق رؤوس اموال البترول - دولر بوتيرة اعلى الى بيوت الامال الانجليزية ، وسوف ينتمش الاسترليني مما سيدعم مركزه في السوق الاوروبية المشتركة ، وسيبرز موقفه في حرب الاحتكارات .

ان هذه الحلقات لن تسير بشكل ميكانيكي ، وعلى خط مستقيم وصاعد ، لكن ستكون في حالة وقوع اي من الاحتمالين الخط العام الذي سيحكم اي منهما والاحداث اكثر امكانية للبروز .

بقيت مسألة لا بد من التاكيد عليها وهي ان حصول اي من الاحتمالين رهن بشكل اساسي بتطور الاوضاع في عمان ، ونتائج الحرب الطاحنة التي تدور رحاها هناك منذ اكثر من عشر سنوات . حيث ان استمرارها يستدعي بالضرورة تجميد مجموعة من التعارضات المربحة للمرشح من جسم التكاليف الامبريالية الرجعي الموجه الان نحو الثورة العمانية . وهذا ما يجعلنا نتوقع تصاعد هذه الحرب في المرحلة القادمة ، وتعرض المناطق المحررة لمجموعة من الحملات العسكرية .

هذه المسألة ربما تحاول تلك الدوائر طمسها عند تصريحات المسؤولين فيها لكنها لا تفعلها من حساباتها عند رسم مخططاتها . وهذا ما يجعلنا نرى حجم الدور التاريخي الذي تلعبه الثورة العمانية عندما تقف بكل صلابه واستبسال في وجه الهجمات الامبريالية ، وتصد الواحدة تلو الاخرى . ويعزز ثقتنا فيها النظر عن تصريحات قابوس او اسباده من نجاحهم في وضع حد لها وتصفيتها .



لاوس ، الجمهورية الشعبية الديمقراطية بقيادة البائيت لاو

بعد إزالة آفرومعالم نظام الحكم الرجعي المرتبط بالامبريالية الاميركية

« ان الثورة الوطنية الديمقراطية قد انجزت من حيث الاساس ، وان لاوس اصححت دولة ديمقراطية مستقلة تسيير في طريقها الى الاشتراكية » . هذا ما اعلنه وزير الاعلام في فيتنام في الاسبوع الماضي ، في اليوم التالي لقرار الغناء الملكية واعلان لاوس جمهورية شعبية ديمقراطية ، بعد ٧٠ سنة من الحكم الملكي ، وحل الحكومة الائتلافية الاخيرة ، التي مضى عليها ١٩ شهرا .

وكان مؤتمر لممثلي الشعب استمر يومين ، انتهى بهذه المقررات التاريخية وذلك من بعد تظاهرات جماهيرية نظمها حركة البائيت لاو الشيوعية ، في انحاء البلاد تطالب باستبدال الحكومة ومجلس الائتلاف الوطني ، بحكومة ديمقراطية شعبية ، من اجل محو كل اثر لنظام الحكم السابق . وقد تنازل الملك سافانغ فاثانانا على اثر المؤتمر الشعبي - وكان قد نصب ملكا في سنة ١٩٥٩ الا انه رفض ان يتوج رسميا ما نامت بلاده في حالة حرب اهلية ، كما رفض ان يتخلى عن دوره كملك دستوري .

وقد تلا هذا الاعلان حل الحكومة ومجلس الائتلاف الوطني ، وبالتالي تكريست سلطة التيو لاو هاكسات ، الجناح السياسي لحركة البائيت لاوس ، الكاملة في لاوس ، الجمهورية الشعبية الديمقراطية ، وذلك من بعد مرور حوالي ستة اشهر على حملة البائيت لاو الرئيسية للاستيلاء على السلطة ، وبعد ان شهدت الاشهر القليلة الماضية عجز رئيس الوزراء المعزول الامير سوفانا نونفا والمجلس الانتقالي ، عن منع استكمال التحول النهائي للسلطة الى البائيت لاو .

ففي حملة لاو الرئيسية السابقة ، في ربيع الهند - الصينية الشوري ، لاذت رؤوس القوى اليمينية بالفرار ، واستقال مسؤولهم واقيلوا ، ليبقى الحكم مشاركة بين البائيت لاو والقوى المسماة بالمعايدة ، وبقي سوفانا نونفا رئيسا للوزراء برغم انه كان يتبع سياسة موالية للولايات المتحدة اثناء حرب التحرير الشعبية التي شهدتها لاوس خلال اكثر من عشر سنوات .

وقد شن البائيت لاو طوال الاشهر القليلة ، الماضية ، نضالا سياسيا دؤوبا من بعد هزيمة القوات اليمينية ، التي كانت ما تزال تتلقى الدعم الامريكى سرا ، لشن الثورة المضادة ، يراودها حلم العودة على اقتاض البائيت لاو ، رغم تجارب العقد الاخير . وكان هدف تلك الحملات السياسية تحقيق الائتلاف الجماهيري الاوسع حول البائيت لاو ، من اجل تطهير البلاد من آخر مصالغ نظام الحكم الاستعماري الجديد الذي كانت الولايات المتحدة قد خاضت الحرب في لاوس من اجل تركيبه كاملا وتدعيم اسمه ، ولكن دون جدوى .

فمن بعد الانتصارات الحاسمة التي حققها البائيت لاو ضد قوات اليمين الرجعي المرتبط بالامبريالية الاميركية ، كان لا بد وان ينعكس ذلك على الميزان السياسي . وشهدت لاوس بعد اندحار القوات اليمينية الدعومة من الولايات المتحدة ،



جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية : بدأت الانطلاق نحو الاشتراكية .



الهند الصينية : زالت آخر معالم الامبريالية الاميركية

اندثار القيادات اليمينية في السلطة على الصميدن العسكري والسياسي : استقالة الوزراء وكبار الضباط اليمينيين وهروب معظمهم من البلاد . وكان لا بد بعد هذه المرحلة ، من مواصلة النضال السياسي للاستيلاء الكامل على السلطة . وبذلك كان لا بد من وضع حد لدور القوى المسماة بالمعايدة ، في حكم البلاد . ولكن قياديين القوى المحايدة كانوا مثل الثمرة الناضجة التي انتظرت القطف طويلا . وجاءت عملية حل الحكومة والمجلس الوطني الانتقالي ، بمثابة تحصيل حاصل ، ينهي مشاركة في السلطة بين البائيت لاو وبين الجهاديين لم تصد تمثل واقع ميزان القوى القائم في البلاد .

وقد عين الامير سوفانا مونغ زعيم حركة البائيت لاو رئيسا لجمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية ، وكيسون بروفهيارن رئيسا للوزراء . كما عين الملك الخلع سافانغ فاثانان مستشارا لرئيس الجمهورية . كما عين رئيس الوزراء السابق سوفانا نونفا (وهو شقيق سوفانا فونغ) مستشارا لرئيس الوزراء . وبهذا التغيير زالت آخر معالم نظام الحكم السابق المدعوم من الامبريالية الاميركية في لاوس ، بسلا في انحاء الهند الصينية ، بانتصار ثورة شعوبها التحررية التقدمية ، والتي كانت الحدث التاريخي الابرز في دخول العالم الربع الاخير للقرن العشرين .

وتتألف الحكومة الجديدة من ٢٩ عضوا ، معظمهم من اللجنة المركزية لحركة البائيت لاو . اما سائر الهيئات العليا للدولة فتتألف من المجلس الشعبي الاعلى ومن المجلس القومي ، يضم الاول ٤٢ عضوا برئاسة الرئيس سوفانا فونغ ، اما الثاني فيضم ٢٦٤ ممثلا كل الاقاليم والقوميات والفئات الاجتماعية .

وقد اعلنت الجمهورية الشعبية الديمقراطية لغتها انها ستقيم علاقات جديدة مع دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية ، وتتبع سياسة سلام واستقلال وعدم انحياز ، وباتنا من جهة اخرى ، ستطالب الولايات المتحدة ونايلاند ، باحترام حقوق لاوس الوطنية الاساسية ، احتراما دقيقا ، وبوقف كافة عمليات انتهاك سيادة لاوس وسلامة اراضيها .



ثورة استمرت ١٥ عاماً ودقت باب النصر مرات عديدة قبل ان يسحقها البريطانيون

استدعاء نيكسون في فترة من الفترات ليكون مستشاراً له في ادارة الحرب الاميركية في فيتنام ووضع الترتيبات للخروج من المازق . وكان طومسون هو الذي اوصى بالفوز الاميركي لكمبوديا كمسبيل ، وكسهيل للقوات الاميركية لاحتواء وسحق الثورة الفيتنامية ... !

ولكن رغم تلك الهزيمة ، فان الثورة لم تخمد كلياً . كانت مثل النار تحت الرماد . وقد عاد التحرك الثوري الى البروز مع تصاعد الحرب في فيتنام . وجاء انتصار الفيتنام وكمبوديا في السنة الماضية ليعطي زخماً اضافياً للتحرك الثوري في جنوب شرقي آسيا ، خاصة في ماليزيا . ولهذا قامت الحكومة باعلان خطط لتوسيع ولإعادة تسليح القوات المسلحة واجهزة الامن القمعية . ولجأت على الصعيد الاعلامي ، الى اشاعة ان ما يجري في الداخل هو ايضا نتيجة دعايات اعلامية خارجية تشجع «المخربين» (وتقصد بكين بذلك) . كما ان الحكومة حاولت الضغط على بانكوك من اجل تنسيق اممي اكثر فاعلية على الحدود الماليزية - التايلاندية ، في الوقت الذي عززت فيه امن المؤسسات الحكومية ، السجون والخزانات ، مراكز الطاقة الكهربائية ، مخافر ومعسكرات الشرطة والجيش ، مع اوامر اطلاق النار بهدف القتل ، وعززت الدوريات وحواجز التفتيش على كافة الطرق الرئيسية في البلاد .

• اجراءات الطوارئ

ولكن لعل ما هو اهم واكثر دلالة هو اللجوء الى الاجراءات السابقة التي كانت متخذة خلال فترة مكافحة ثورة الخمسينات في البلاد . ومن أبرزها اجراءات السيطرة على التحرك السكاني ، ولجان الامن الاهلية . فقد اعيد فرض القانون الذي يرغم اهل البيت على ابلاغ السلطة عن تحركات اعضاء البيت وضيوفهم . واعيد انشاء منظمة « روكون تانانغا » وهي تتالف من لجان اهلية تضم كافة الراشدين من الشبان للقيام بدوريات امنية متواصلة في الاحياء .

• صور من الماضي

ان الوضع اليوم في ماليزيا يختلف اختلافاً كبيراً عما كان عليه في اوائل الستينات بعد ان نجح

• لم تكد تنقضي سنة من عمر الثورة المظفرة في الهند - الصينية واندحار القوات الاميركية هناك ، حتى بدأت مخاوف الانظمة الرجعية المرتبطة بالامبريالية الاميركية ، التي افزعتهما هزيمة الولايات المتحدة ، وادركت بان الرياح الثورية لا بد وان تهب قريباً عليها . والاجراءات التي اتخذتها كل من اندونيسيا ، ماليزيا ، سنغافورة وتايلاند خلال الشهر المنصرم ، لتعزز امنها واجاد طرق للتنسيق الامني فيما بينها ، كانت بمثابة اعتراف بان الحركات الثورية التحررية في بلدانها قد دخل نشاطها طوراً اكثر تقدماً بعد انتصار شعوب الهند - الصينية ودحضها لاسطورة استحالة التخلص والانعتاق من السيطرة الامبريالية الاميركية والانظمة المحلقة الرجعية التابعة لها ، واستحالة الانتصار في مواجهة قوتها العسكرية الكبرى .

وفي ماليزيا فان عدداً من العمليات الثورية التي جرت مؤخراً ، كانت بمثابة شهادة على تطور التحرك الثوري فيها تطوراً جدياً . فقد تكبدت قوى الامن والقوات المسلحة خسائر كبيرة في معارك كما شنن في الادلغال ضد الثوار . وفي العاصمة كوالا لامبور ، فان عمليات السنف والتفجير ضد مخافر الشرطة ، ورموز الحكم القائم ، أصبحت عمليات مألوفة اكثر من السابق . ومنذ شهر نيسان تحديداً بلغ عدد ضحايا قوى الامن ٥٠ قتيلاً و ٢٥٠ جريحاً ، وقد انخفضت المعنويات في اوساط الاجهزة القمعية انخفاضاً كبيراً ، واصبح الثوار المنظمون تنظيمياً جيداً ، يهددون نظام حكم تون عبد الرزاق الذي عاد بلجاً الى اجراءات الطوارئ الامنية القديمة لمواجهة

• انبعاث الثورة

لقد كان سحق الثورة الشيوعية في الملايو من قبل البريطانيين في الخمسينات ، احد الانتصارات القليلة التي يحققها الغرب الاستعماري في حرب العصابات المضادة . وقد اصبح مهندس تلك الثورة المضادة الناجحة ، السير روبرت طومسون ، ابرز خبراء حرب العصابات المضادة في الغرب . وقد

اليمينية ، على تحميل الشيوعيين هذه المسؤولية ، ضروري في مخططها ، لانها تريد من عملية قمع التمرد العسكري اليساري ، عملية قمع واسعة النطاق تغطي التمردين .

• الدعوة المشبوهة

وقد اطلق الجنرال ايانيش رئيس الاركان الجديد - الرجل القوي ، بطل عملية القمع الاخيرة - دعوة مشبوهة ، لكن لا يصعب ادراك مراميها البعيدة المدى اذ ما سلمنا بحقيقة الردة اليمينية التدريجية الطابع ، لاجهاض حركة التغيير الثورية البرتقالية من مضمونها . فقد طالب الجنرال رئيس الاركان - وقد بات يحمل في جيبه صك شكر وامتنان الحكومة والمجلس العسكري الاعلى ، له ولعاونيه في حملة القمع - باتخاذ اجراءات حازمة لاعادة النظام واجتثاث المعارضة في القوات المسلحة المنقسمة . على ان يكون ذلك تمهيداً لدفع المؤسسة العسكرية بعيداً عن السياسة بحجة « اشتراك القوات المسلحة في السياسة سيء للجيش ، كما هو سيء للسياسة » . (!)

ان هذه الخطة التي يطالب بها العسكريون اليمينيون المسيطرون تعني امرين اثنين ، غاية في الخطورة . الاول ، المطالبة باجتثاث المعارضين في القوات المسلحة ، يعني التأييد الكامل لحملة القمع والتطهير ضد اليسار الثوري فيها ، والمطالبة باستكمالها بحماية هذه القيادة اليمينية التي اصبحت في موقع السيطرة على السلطة العسكرية . اما الامر الثاني ، المطالبة بابعاد العسكريين عن السياسة ، فانه مطلب بابعاد اداة التغيير الرئيسية ، التي اطاحت بنظام الحكم الديكتاتوري الفاشي - على اساس برنامج اجتماعي يحدد سير البرتغال نحو الاشتراكية - عن المشاركة في احداث هذا التغيير الذي لوجه اليمين ، ومنعها من انقاذ هذه الحركة التغييرية المعرضة لخطر الاجهاض التام . ومن ثم تحويل القوات المسلحة « المظفرة » من اليسار الثوري - الى مجرد مؤسسة قمعية تحمي النظام اليميني المتبلور في البلاد من تهديدات القوى الثورية المعنوية والقادرة على ان تشكل مثل هذا التهديد للردة اليمينية المدعومة من الامبريالية الاميركية .

لقد قطعت المؤامرة اليمينية المتواطئة مع الولايات المتحدة واجهزتها المعنية الناشطة ، شوطاً كبيراً في تنفيذ المؤامرة . ولكن دعوة الحزب الشيوعي بالاسم ، الى اعادة تعزيز مواقع الحزب واعادة تنظيمه استعداداً لشن هجوم جديد يضمن تقدم الثورة البرتقالية نحو الاشتراكية ، هو اعلان واضح من المعارضة اليسارية بان المخطط اليميني سيقاوم ، وبان ما يجري الان مجرد مقدمات للمجاهبات الرئيسية الحقيقية .

البرتغال

رفعت حالة الحصار عن منطقة لشبونة وبقي "حصار الثورة" هدف الدعوة اليمينية لإبعاد القوات المسلحة عن السياسة



الجنرال ايانيش : الدعوة المشبوهة

اتخاذ اجراءات حاسمة ضد التحرك اليساري داخل القوات المسلحة ، الذي انطلقت اثر تلك الجولة ، وخاصة من بعد انتفاح الطبيعة اليمينية للحكومة الاميرال ازيغيدو فقد كان المجلس يخشى ان تحركاً قمعياً رئيسياً من جانبه سيكون بمثابة اعلان مجابهة شاملة في توازن دقيق للقوى ، وبوجود الاحزاب اليسارية المسلحة والمنتمسة طويلاً بالمقاومة السرية ، وبواقع الانقسام السياسي الحقيقي في القوات المسلحة .

ولكن القائمين على تخطيط الردة اليمينية الذين يتبعون اسلوب التدرج ، او الخطرة خطوة ، في قضية مراكز القوى اليسارية في السلطة والادارات ، وتسلل اليمين الهادئ مكانهم ، قرروا ان تمرد المظليين اليساريين في القواعد العسكرية الاربع ، فرصة ملائمة لاتخاذ خطوة رئيسية بهذا الاتجاه التصفوي . اذ رغم ان حركة التمرد لم تكن مجازلة انقلابية ، ورغم انها لم تكن اكثر مما انت : حركة تمرد للعسكريين المظليين اليساريين ، احتجاجاً على ارتداد الحكومة اليمينية الواضح ، ومحاولة الضغط عليها لوضع حد لهذا الاتجاه ، ولم تكن جولة مجابهة رئيسية بين الحكومة وقوى اليسار الثوري المعارض ، وقد وقف الحزب الشيوعي والمجتمعات اليسارية الاخرى ، موقف المراقبة الحذر من حركة التمرد تلك ، والسعي لسدى انصارها والجماعهم ، بضغط الاعصاب والهدوء والتيقظ ، رغم كل ذلك ، فقد قرر المتآمرون اليمينيون بدعم الحكومة اليمينية ، التعامل مع حركة التمرد كمحاولة انقلابية شيوعية ، وقد روجوا لهذه النظرية ، لتبرير شن حملة اعتقالات وعزل واسعة رئيسية ، هي الاولى بحجمها ، في صفوف القوات المسلحة . وقد فاق عدد المعتقلين السياسيين في هذه الحملة ، المائة شخص .

ان هذه الحملة تناولت عسكريين وغير عسكريين ، وقد رافقتها حملة اعلامية مركززة ضد الشيوعيين خاصة وحلفائهم من الاحزاب اليسارية الثورية الاخرى ، وتناولهم كمسؤولين بل كمحزبن لحركة التمرد ، رغم نفي الشيوعيين الحازم ، بل رغم الخط الذي تحرك على اساسه خلال الازمة وتحديده للحلفاء من مغبة الانجرار امام الاستفزاز اليميني الى معركة مجابهة رئيسية في مثل هذه الظروف الدقيقة ايزان القوى . ولكن اصرار الحكومة والقيادة العسكرية

رفع رئيس الدولة الجنرال كوستا غوميش حالة الحصار الجزئية عن منطقة لشبونة التي دامت اسبوعاً كاملاً ، وكانت قد فرضت على اثر حركة تمرد العسكريين اليساريين . ولكن من جهة اخرى ، ازداد الحصار اليميني لحركة ٢٥ نيسان ، ١٩٧٤ ، الثورية ، التي لم تعد في حالة تجميد منسحب ، بل في حالة الخطر الشديد بعد ان قطعت عملية اجهاضها على ايدي اليمين المناوئ لها ، شوطاً رئيسياً اثر نجاحهم في قمع حركة التمرد بعد رفض القيادة اليمينية في السلطتين العسكرية والسياسية ، الاستجابة لمطالب التمرد الذين تحركوا من اجل حماية ليس فقط المكاسب التي حققتها الحركة ، بل حماية الحركة التغييرية ذاتها من الردة اليمينية .

وللكولونيل نيفيش الذي قامت قواته بسحق التمردين اليساريين ...

ان امتنان القيادة السياسية الحامة للضباط الذين قاموا بعملية انقاذها (؟) لم يقتصر تعبيرها عنه بتلك الزيارة الخاصة ، التي لم تكن زيارة شكر بقدر ما كانت تأكيد الولاء للرجال الاقوياء الجدد الذين برزوا بعد هذه الازمة الاخيرة . فقد استحصل الضباط اليمينيون موافقة الرئيس غوميش والمجلس العسكري الاعلى ، على شرطين مقابل دور قمع تمرد العسكريين اليساريين في قواعد اربع لقوات المظليين في منطقة لشبونة . وكان الشرطان : اقالة الجنرال كارفايو ، واقالة الجنرال فايابو بتهمة تشجيعهما لحركة التمرد تلك .

• التمرد وفرصة اليمين :

في الواقع ، كان المجلس العسكري الاعلى الحاكم من بعد تطهيره من الانتفاء اليساريين ، اثر نجاح القوى الليبرالية اليمينية والرجعية البرتقالية ، في الاطاحة بحكومة الجنرال فاسكو غونزالفيس اليسارية ، وعزل غونزالفيس نفسه ، كان هنا المجلس متردداً في

لقد تمكنت الحكومة بقرار من الرئيس غوميش من فرض حالة الطوارئ لمدة اسبوع ، فسرى منسح التجول ، ومنعت التجمعات والتظاهرات السياسية وفرضت الرقابة على البريد والصحف ، وغيرها من القيود المعروفة . ورغم رفع حالة الحصار تلك ، فقد احتفظت منها السلطة بفضة سلطات استثنائية ، وعدت انها لن تدوم الى اكثر من يوم ٢٠ الشهر الجاري . ولهذه السلطات حتى اجهزتها الامنية بمهاجمة البيوت وتفتيشها ومهاجمة الماناب ايضا ، وتوقيف السيارات ، وذلك من اجل جمع الاسلحة في ايدي المدنيين ، والتي تقدر اوساط الحكومة عددها بحوالي ٢٠ الف قطعة سلاح . وانا لم يكن ما حدث بمثابة انقلاب ، فما هو الانقلاب ؟!

لقد وُفيء الكولونيل راميلو ايانيش مخطط الحملة العسكرية لقمع حركة التمرد ، بترقية الى رتبة جنرال ، وحلله محل الجنرال فايابو اليساري المستقيل ، قائداً لاركان الجيش . وفي بادرة هي الاولى من نوعها هناك ، قام الرئيس غوميش وزملاؤه في المجلس العسكري الاعلى الحاكم ، بزيارة خاصة الى مركز قيادة القوات المسلحة للاعتراب عن امتنانهم وتقديرهم ، للجنرال ايانيش بطل عملية القمع ،



الثورة الشيوعية تنبع مجدداً في ماليزيا

الحكومة الرجعية تتأهب لمواجهة باعارة فرض قوانين الطوارئ الماضية

الفقراء في الريف موضوع سياسة الترفية ، التي اتبعت خلال الحملة السياسية (والعسكرية) في الريف ضد الثورة في الخمسينات - وقد نعموا آنذاك ببعض مشاريع التنمية والإصلاح الزراعي لإنجاح مخطط عزل السمك الثوري عن بحر الجماهير ...

من هنا بدأت القرى ذات الاكثية السكانية الصينية هدف عمل ثوري دؤوب من الحزب الشيوعي الماليزي ، كونهم يمثلون الفئة المضطهدة والطبقة المسحوقة في المجتمع . كما اصبحت الجماهير الشعبية الماليزية المسحوقة هدف عمل متواز في الوقت نفسه على ضوء اشتداد حدة التناقض الاجتماعي في المجتمع ككل . فبرنامج التقدم والتنمية المالوي الذي شنه الحكم الرجعي لم يؤد بالطبع ، الى اكثر من اجتناب شريحة من المجتمع الى الطبقة البورجوازية الحاكمة ، واتساع الهوة الاجتماعية بينها وبين الطبقة الكادحة ، خاصة في الريف البائس . واسعار المطاط في السوق العالمي الخاضعة لتلاعب الاحتكارات الامبريالية العالمية انخفضت ، فكانت بالتالي ، عاملا آخر في ازدياد تدهور الاوضاع الاجتماعية .

وبذلك بدأت انطلاقا الشيوعيين في سنة ١٩٦٩ ، بالتحرك جنوبا عبر الحدود الى ولاية كيناه ، ومن ثم الى ولايتي بيراك وباهانغ مناطق قواعدهم السابقة .

وقد اكتشفت السلطات في اوائل سنة ١٩٧١ قاعدة للشيوعيين على بعد ٩ اميال من ابوة عاصمة ولاية بيراك - في قلب المنطقة التي كانت في الماضي ، آخر معقل للحزب الشيوعي المالوي خلال الحملة المضادة . وجاءت الاكتشافات المنتظمة فيما بعد ، لمستودعات مواد غذائية لتشير للسلطة ، الى ان الثوار قد تمكنوا من اعادة بناء علاقاتهم السابقة بالسكان الصينيين . ومنذ اواسط سنة ١٩٧١ ، أعلن رئيس الوزراء بان هذا التوسع الثوري ، « قد اصبح يشكل تهديدا جديا وناميا » ، واتخذ اولى الاجراءات المضادة لمواجهة .

التطورات الاخيرة :

وطوال هذا الوقت كان الوضع الاجتماعي فيسي البلاد يزداد تدهورا ، بينما الثوار يحققون توسعهم . وقد وصل الامر الى ذروة جديدة في السنة الماضية عندما انتفض الفلاحون ، ونزل المالاويون الى الشوارع يتظاهرون ضد « حكومتهم الماوية » ، وبرز الطلاب بقوة معارضة رئيسية ، وكان متوقفا ان يفسر الحكم

الاستعمار البريطاني في ضرب وسحق الحزب الشيوعي الماليزي في كل من المالايو وسنغافورة بعد فشل دام ١٥ عاما كاد خلاله الشيوعيون وفي احيانا عدة ، الوصول الى عتبة الانتصار .

ففي سنغافورة تم ضرب سيطرة الحزب على النقابات العمالية وعلى المنابر الصينية كما تمكنت قوى الثورة المضادة من تطهير « حزب العمل الشعبي » (يرأسه رئيس الوزراء الحالي لي كوان يو) من عناصر الحزب الشيوعي التي كانت قد قطعت شوطا كبيرا في عملية التسلل اليه . وقد اكتملت العملية في سنة ١٩٦٢ .

اما في المالايو فان الحملة المضادة ، السياسية والعسكرية قامت في كل قرية على حدة ، بقطع روابط النفوذ السياسي وخطوط التموين ، التي كانت تربط بين سكان الريف الصينيين بالكوار السياسية للمصابين الثورة التي تقاوت في الادغال . وقد نجحت القوة الاستعمارية في سحق هذه الثورة في النهاية . لم يعد امام الثوار الا التراجع النهائي الى منطقة الحدود التايلاندية حيث تمكنت قيادة الحزب الشيوعي بزعاية تشين بينغ من الحفاظ على نواة للحزب مؤلفة من ٥٠٠ عنصر مقاتل - وهنا يعود جزئيا الى عجز القوات التايلاندية ، والى الدعم الكبير من سكان جنوب تايوان الصينيين ، والعلاقات التي اقامها الحزب من الحركة الانفصالية الاسلامية التي تمثل فئة مسحوقة ومضطهدة ومهملة فيسي تايوان .

عوامل الانطلاقة الثانية

لكن التغيير الاهم الذي جعل الظروف مؤاتية لانبعث هذه الثورة العنيدة التي قاومت الموت ، وكانت مثل النار تحت الرماد طوال هذه السنوات ، هو التغيير الاجتماعي في البلاد . فقد كان العامل الرئيسي هو تزايد حدة التناقضات الطبقية والعرقية بعد رحيل المستعمرين . فقد اهتز التوازن العرقي في ماليزيا من بعد ان نظمت سنغافورة من الاتحاد الماليزي . كما ان هذا التوازن انهار اكثر فآثر ، على اثر اضطرابات سنة ١٩٦٩ ، عندما ثار السكان المالاويون على مواطنيهم ، السكان الصينيين .

فقد سمعت حكومة كوالا لامبور اثر تلك الاضطرابات على ارضاء الاكثية الماليزية ، فوضعت برنامج التقدم المالوي الذي سرعان ما اصبح اساس سياساتها الاجتماعية والاقتصادية ، التي كرسست اغتراب الطائفة الصينية (والهندية) والى ازدياد يؤس الطبقة المسحوقة فيها . ولم يعد الصينيون

ثقافة

FILMS OF THE WORLD - FOR THE PEACE OF THE WORLD



3rd INTERNATIONAL LEIPZIG DOCUMENTARY AND SHORTFILM FESTIVAL FOR CINEMA AND TELEVISION

3

شعار مهرجان لايبزيغ سلام ، صداقة ، تضامن

افلام العالم من أجل سلام العالم ..

والشعوب المضطهدة داعماً على صواب ..

الامبرياليين الاقتصادية ونتائجها العسكرية البشعة . وانا كان ثمة واقع سياسي تعيشه المنطقة العربية ويحكم السينمائيين ويشل نتائجهم ، فان السينمائيين انفسهم مطالبين بتصوير هذا الواقع وتنفيذ افلامهم معتمدين التحليل السياسي العلمي للواقع الاجتماعي المعاش . وتقديمها للعالم عبر كل الوسائل المستطاعة والممكنة ، وعدم انتظار منح الانتاج وفرص العروض في الحالات المشروطة . ففي الوقت الذي تعيش فيه الامة العربية اصعب مراحل

المهرجان لصاحب الفيلم بان ينظم عروضاً خاصة في كابينات صغرى تسع لحوالي عشرين شخصا من مشاركي المهرجان من مخرجين ونقاد وصحفيين . وتحضى هذه العروض الخاصة باهتمام غير عادي رغبة في معرفة اسباب منعها او عدم ملائمتها لشعار المهرجان .. وانا لهذه العروض نكهة خاصة .

المهرجان الثامن عشر

انفقد هذا العام من ٢٢ - ٢٩ تشرين الثاني المهرجان الثامن عشر . فرضت فيه مجموعة كبيرة من الافلام الوثائقية . لوحظ بشكل عام انخفاض مستوى الفيلم الوثائقي على المستوى السياسي والنضالي قياسا بعروض المهرجانات السابقة في حين تلتهب الصراعات في اكثر من منطقة فيسي العالم « التشيلي ، فلسطين ، البرتغال ، انغولا ، ارتريا ، ظفار » ، اضافة الى مشاكل البناء الاجتماعي والاقتصادي في العالم في شقيه الاشتراكي والراسمالي او في العالم الثالث .. لكن هذه الموضوعات قد طرحت في اغلبها بشكل لا يحفز على المشاركة العقلية ولا الوجدانية .. جاءت باهتة وغير مبررة عن حدة الصراعات وتوغل الامبرياليين وسيطرة قوى اليمين والانتهاكات لحرية الشعوب .

وعلى المستوى العربي ، لم تقدم للمشاهدين افلام عن هذا الواقع الذي انتقلت الى منقته حروب

منذ سبعة عشر عاما انعقد في لايبزيغ ، المانيا الديمقراطية ، مهرجان الافلام الوثائقية ، تسهم فيه مؤسسات السينما والتجمعات السينمائية في العالم تحت شعار (افلام العالم من أجل سلام العالم) . وتعرض اغلب هذه الافلام نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستغلال والتسلط .

وخلال هذه المهرجانات تتأكد كل عام اكثر القضايا التي تهاجرت . فمثلا كانت قضية فيتنام تثير اهتمام الناس ، وتأخذ افلامهم بعدها السياسي ، كانت قضية التشيلي بعد الانقلاب الفاشلي ، ثم برزت قضية فلسطين وموزامبيق .. وهكذا ، فمهرجان لايبزيغ هو مهرجان سينمائي سياسي ، ومثلما يعني بقضايا الشعوب عبر الاشرطة السينمائية ، يعنى ايضا بتقنية الافلام ويطلب تنفيذ الافلام بان يدركوا عاما بعد عام خبرة مشاهدي لايبزيغ ، ويقدموا بانفسهم مدى صلاحية الافلام مثل هذا المهرجان .

هناك ثلاثة نماذج من العروض السينمائية . (افلام المسابقة . افلام خارج المسابقة العروض الخاصة) . النوع الاول هو الذي يخضع لشروط المنافسة على جوائز المهرجان الرئيسية والثانية . والنوع الثاني هو الذي لا يخضع لهذه الشروط ويسمح بعرضه للجماهير العام . اما النوع الثالث فهو اللون الذي لا يسمح بعرضه عاما ، ويتيح

رد على الشكل والمضمون في السينما السياسية

بينما كان يكون القسم الاول من الفيلم وثائقيا والقسم الثاني مثالا روائيا . والاشكال السينمائية المبرجة في التعبير السينمائي هي : الشكل الروائي ، الشكل الوثائقي ، الشكل التخييلي . وتندرج تحت هذه الاشكال مدراس سينمائية بارزة كالواقعية الجديدة الإيطالية ، والموجة الجديدة الفرنسية ، وسينما الحقيقة والسينما المباشرة ، إضافة الى ذلك السينما الكلاسيكية . والواقع ان المقال قد خلط بين المدارس والاشكال حينما زعم ان « للسينما في ذاتها اساليب وممارس مختلفة فمنها الروائية ، الثقافية ، التسجيلية ، الواقعية ، والواقعية الجديدة السينما الجديدة ... الخ » والزعم ان هذه « المدارس تنقسم في عطاها الفكري (كان بالاحرى ان يضيق العطاء الفني ايضا) الى قسمين ، اولهما السينما التجارية ، وثانيهما السينما الملتزمة سياسيا » دونما تعريف بين السينما او المدرسة التي تعتمد التجارة ، تقول ان السينما التجارية لا تصيب مدرسة الواقعية الجديدة او الموجة الجديدة او السينما المباشرة ، انما هي تقتصر فقط على سينما النمط الاستهلاكي ، سينما هوليوود بالدرجة الاولى ، مع العلم انه ثمة سينما سياسية (سينما كوستا غافراس) تلتزم بالبصيرة التجارية حيث تحقق الافلام سياسية على الموضة حسب ما يريده الجمهور . وينبغي التذكير ان الافلام كوستا غافراس هي الافلام طفيلية على هامش مسيرة السينما السياسية الحقيقية .

كما ان الاسلوب ليس هو الشكل ، انما هو طريقة تناول الموضوع بالمعالجة . غير ان الاسلوب كالتكنيك يؤثر على الشكل والمحتوى ايضا تأثيرا بارزا . ولكي تكون واضحين لا بد من الامثلة . ان جوزيف لوزي او بيرغمان ومما يطيلان في « ضرب من السينما المسرحية » حسب تعبير الناقد لوي ماركوريل ، يعتمدان الشكل الروائي في اعمالهما ، في حين ان الشكل عند « تروفو » هو من قبيل الافلام الاعترافات ، حسب تعبير ماركوريل ايضا . ان الاسلوب لدى لوزي ينطلق من منهج مالي حين يعتمد المقابلة والرمز . في « الملك والوطن » ثمة مقابلة « من مشهد الجنود يحاكمون فارا عني احد الجنود ، وبين مشهد الجنرالات يحاكمون جنديا فارا من الحرب . وفي « اغتيال تروتسكي » يظهر الرمز في مشهد مصارعة الشران حيث الجمهور يصفق للمصارع الذي صرع الثور ، ويتخيل القاتل ان العالم سوف يصفق له عندما يقتل تروتسكي » والشئ نفسه ينطبق على بونويل « شيخ الحرية » من حيث الشكل الروائي المعتمد ، والاسلوب السورالي ، وحيث

نشرت مجلة الهدف (العدد ٢٢٧ - ٢٢٨) تشرين الثاني ١٩٧٥ (مقالا نقاشيا حول الشكل والمضمون في السينما السياسية . وقد انطلق المقال في تعريفه للشكل ، منطلقا خاطئا ، وايضا حتى لا يتكسر مثل هذا الخط ان نرد عليه .

لنات اول بمثال واضح نستعيده عن كتاب هونود ادونيل (حرية الفن الشكل والمحتوى - وحدة الاضداد) : ففي مسرحية هاملت مثلا فان العقدة تدور حول امر دنماركي يحاول ان يثارت لقتل ابيه . والاسلوب هو شعر مرسل يتخلله نثر . والشكل هو تراجيديا ذات خمسة فصول . والموضوع الاساسي (....) هو مأساة الفرد الذي يجد الظروف فيحاول بمجهود فردي ان يعيد الامور الى نصابها ؟ وما يهنا من هذا المثال هو التشديد على ان « الشكل هو تراجيديا ذات خمسة فصول » . وانا ما عدنا الى المقال لوجدنا ان تعريف الشكل جاء كالآتي : « هو الاسلوب السينمائي او اللغة المصورة المتحركة ، التي يخاطب بها المخرج مهوره من خلال قصة او موقف ما » . مثل هذا التعريف هو من قبيل الخطأ الفاضح . وان هذا الاستطراد التوضيحي « وبعبارة اوضح » يجعل الخطأ اكثر فضيحة : « يبقى الشكل السينمائي هو ما يحتويه الفيلم المحض من صور تعبيرية مادية متناسقة بفعل عملية المونتاج ، والتي هي في النهاية صيغة اظهار شكل العمل الفني » . يلاحظ ان هنالك خلط بين الاسلوب والصورة . ولكي نبين خطأ هذا التعريف يجب ان نواجه القضية بصورة دقيقة .

انا استعرتنا تعريف مارسيل مارتن للصورة السينمائية (اللغة السينمائية) نجد التعريف كالآتي : « تكون الصورة المادية الاساسية للغة السينمائية ، في المادة الخام الفيلمية ، وان كانت حقيقة معقدة للغاية ، ذلك ان تكوينها يتميز بتراكيب عميقة قادرة على نقل الواقع الذي يعرض تقلا دقيقا » .

الملاحظ ان مارسيل مارتن يعتبر الصورة مادة القيام الاساسية ، كما انه لم يقل عنها انها الشكل او الاسلوب . اذن الصورة هي الوعاء المادي للغة السينمائية ، وبالتالي فهي واسطة التعبير السينمائي ، ولا بد ان تكون بمثابة الاطار الخارجي الذي يحتوي الشكل والمضمون معا . فكما ان الكاتب يتعامل مع الكلمات ، اذ ان القلم ، فان المخرج يتعامل مع الصور ، اذ ان الكاميرا . ومن هنا يستحيل علينا ان نزع ان الصورة المادية التصويرية ، المتميزة بتراكيب عميقة لنقل الواقع هي الشكل في السينما .

ان السينما تتضمن اشكالا متنوعة في التعبير عن مضامينها ، وغالبا ما تتداخل هذه الاشكال فيما

مهرجان لايبزيغ للفترة من (١٥ - ٢١) تشرين الثاني . ولعل ابرز ما قدم في العروض التلفزيونية هو الافلام الاطفال التي يبدع تلفزيون جمهورية المانيا الديمقراطية بانتاجها حيث يخصص امكانيات كبيرة لهذا اللون من الافلام . ليس هذه الافلام فقط ، انما الافلام السينمائية الطويلة الروائية قد نفذت بشكل مدروس يهتم العائلة التي يتوجه اليها التلفزيون . نذكر من هذه الافلام (احب ان اكون ولدا طيبا) . امتاز بالسهولة والبساطة ونفسه بالسلوب تربوي ويحقق فكرة تربوية تعليمية معتمد منها (النظام نصف الحياة) .. يقدم هنا من خلال طالب صغر متهم بالاشكاسة ، يسمى لاثبات طبيته وجدته في المدرسة وفي العلاقة الابنية ، وكذلك دور العائلة في التربية المدرسية .

هذا الفيلم بالسلوب وبمضمونه نموذج لفيلم التلفزيون الذي تحتاجه الشاشة الصغيرة في العالم العربي . وكذلك فيلم (الممرضة النس) الذي عرض جهود ممرضة في قرية وكيفية نضالها الاجتماعي ودورها الانساني في كافة العلاقات .

وانا اخذنا نماذج الافلام البوليسية الامريكية والانكليزية التي تعرضها التلفزيونات العربية ، والتي تعتمد على الاثارة واستلاب العواطف ، غير التلفزيون الالاني ينجز حلقات للافلام البوليسية تعتمد المعالجة النطقية لواقع الجريمة .. طرح انساني نافذ بشكل عقلاني ومشوق دونما استلاب للمشاهدة . هذه الحلقات التلفزيونية هي نموذج غايبة في الاهمية لعرضها على مشاهدنا . عرض نموذج من هذه الحلقات (تلفون البوليس ١١٠) .

كما وعرض التلفزيون في برنامجه نماذج من افلام جمالية ابداية واخرى عن الحرب العالمية الثانية وولياتها . من امثال فيلم (الابداع في الزجاج) وفيلم (كالعاصفة لا تهر) .

هذه الافلام ، والبرامج المسجلة بالفيديو عن الموسيقى والافاني المصورة ، مطلوب من شاشات التلفزيون العربية الاهتمام بها وبشكل خاص الافلام الاطفال .

كانت العروض هذه مفيدة ، ولكن حتى الان تسودها مشاكل اللغة سيما فيما يتعلق ببرامج الاطفال الناطقة بالالمانية اذ يطلب ان تكون ناطقة بالعربية ، وان الترجمة على الشريط مسألة غير عملية للطفل .

ان اسبوع العروض التلفزيونية قبل المهرجان سيكون تقليدا مفيدا ، خاصة بعد ان طلب التلفزيون مناقشة مع الوفود المشاركة .

نأمل ان يتطور هذا البرنامج ، وان يدرس مهرجان لايبزيغ ملاحظات الوفود التي اجتمعت (تقريبا) على عدم نجاحه قياسا بتاريخه السياسي والفني .



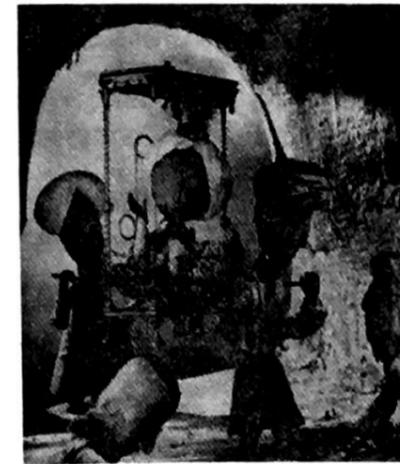
(فيلم عن المهرجان العاشر للشبيبة والطلبة) من افلام ديفا)

ملاحظات عن مهرجان لايبزيغ للأفلام الوثائقية وعروض التلفزيون في جمهورية المانيا الديمقراطية

هذا الفيلم وغير عن « مالي » الذي يعكس النضال ضد العنصرية والاضطهاد ، وفيلم عن تشيلي واخر عن بنغلادش ، ومجموعة من الافلام الوثائقية ستكون ضمن المهرجان الثاني لافلام وبرامج فلسطين . لقد جاء تقييم مهرجان لايبزيغ من قبل الوفود المشاركة غير ايجابية قياسا بمستوى المهرجان للاعوام السابقة الذي كان يعكس عاما بعد عام قضايا الشعوب ، ويعرض تقنية متفوقة . ومن الضروري ان يتصاعد مستوى المهرجان في العام القادم ، وان يهتم اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب بشكل خاص بموضوع الفيلم العربي ويطلب المشاركة باسمه للافلام العربية الواضحة والمعبرة عن الواقع العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

عروض تلفزيونية

دعا تلفزيون جمهورية المانيا الديمقراطية وفودا عربية عن مؤسسات التلفزيون لمشاهدة نتاجات التلفزيون . وضح ، ان طبيعة النتاجات التي عرضت كانت مدروسة تماما . نفمة الاسبوع قبل



من افلام الاطفال (حكايات عربية)

بانتاج الافلام ، وعرضها ، انما تحويلها الى موضوع سياسي . هذا الفيلم سيكون من افلام مهرجان فلسطين الذي سينعقد تحت شعار (تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي) .

والنقاد ، وتحويل المهرجان الى تظاهرة نصالية للقيم السياسي .

الشعوب المضطهدة دائما على صواب

نذكر نموذجا لفيلم من المانمارك عن القضية الفلسطينية يحمل عنوان (الشعوب المضطهدة دائما على صواب) للمخرج الشاب (نيلس) ، لم يحصل على فرصة العرض في لايبزيغ وقدم في عرضين خاصين ، وحظي باهتمام غير عادي من قبل مشاهديه . يطرح الفيلم موضوعة القضية الفلسطينية ، ويوضح من خلال تصوير الواقع الفلسطيني بمقاتليه ومخيماته ليكشف وجهات نظرهم في اصرارهم على حمل البندقية وتحرير كامل التراب وعدم تجزئة الوطن والقضية من خلال المفاوضات التي تدعو اليها القيادات والانظمة البيروقراطية والمرتبطة .

قال المخرج للمشاهدين قبل العرض « اننا سنقوم بعروض عامة في الدانيمارك ، وستجري مناقشات عن الفيلم وعن القضية . اننا لا نكتفي



الأدب العالمي

(الحلقة الرابعة)

رينيه شار

بحصره التيار ويرفقه عاليا .
يا عود العشب ، يا عود العشب ،
أبدا أنت ممدود .. يا عود العشب ،
يا عود العشب ، أبدا أنت مضطرب ممدود .
يا عود العشب ، ماذا سيكون مصيرك
في الأنوار الشفافة التي يرميك إليها القلب ؟

★

أحب وانسج . أنا أحيا
ونجمة الصباح هذه هي قلبك ،
نجمة الدوام المنتصر التي توردت
قبل أن تنتهي معركة الكواكب .

★

أعيدوا لهم ما لم يعد حاضرا فيهم ،
سرون حيات الحصاد وهي تنكش في السنبلة ،
وترنح فوق الأعواد .
سيحبون فراغ قلوبهم حتى الرغبة المقبلة ،
لأنه ما من شيء يعاني الفرق أو يفرح بالرماد .
والذي يعرف كيف يرى الأرض وهي تعقد الثمار
لن ينتهي في سقوط واحد ،
ولو فقد كل شيء .

★

تكن جوهرة في الفجر ،
في أقصى وهج في السماء ، وأول عنفوان للنهار .
تكن زهرة في الفجر ، حرة التحليق ،
سيدة انفاسها ، تشدوا للأرض المضطربة
برنين كرنين الناكوس .
تكن جوهرة في الفجر ،
فاتنة ، يقتلها الناس بين الشناء والدهشة .

★

هذا الدخان الذي حملنا ،
كان شقيقا للغصا التي
تزحج الحجر ،
شقيقا للسحابة التي تفتح السماء .

كتب المير كامي مرة ، أن « دنيه شار » هو
أكبر عبقرية شعرية معاصرة ظهرت في فرنسا .
قد يكون هنا الكلام مبالغا فيه ، لكن « رنيه
شار » شاعر كبير ، انخرط لفترة طويلة عضوا في
الحركة السورالية التي بدأها « اندره برنتون » .
ومجمل شعر « رنيه شار » ، ذو طابع سورالي
مشوب بالرمزية ، إذ يعتمد الحضور الواعي ،
واللاوعي للعالم ، وحضور الحلم ولا معقولة التركيب ،
مع تباينات تجريدية في الجمل أحيانا ، بقية خلق
تراكمات إيقاعية .

أما نصوصه المتأخرة ، فتقرب في نهجها إلى
شعراء « الواقعية الأسطورية » ، أمثال فاليري ،
وبيرس ، وأنجراتي .
ومن المعروف أن « رنيه شار » كان أحد
أبطال المقاومة الفرنسية إبان الاحتلال النازي
لفرنسا ، وعلى قائمة الأدياء الذين اضطهدوا في تلك
الفترة ، من أمثال أراغون ، وإبلوار ...

ولد « شار » في « السير لا سورج » (مقاطعة
افينيون) بفرنسا ، عام ١٩٠٧ ، وما يزال حيا .
من أهم مجموعاته الشعرية : « مطرفة بلا
سيد » ١٩٢٤ ، و « غضب وسر » ١٩٤٨ .

★★★

أولئك المألوفون بقدر ما هم مجهولون ،
ينبغي شدهم إلى الأرض على شكل عاصفة ،
لإرضاء الجمال .
لكن .. ماذا ينتظر بعضهم من بعض ؟
ستطاردهم سحابة .

يكفي أنهم عاشوا

في نفس اللحظة كما عاش النورس .

★

أيتها الشيطان ، نفوسين وانت في زيتتك
لكي تملئي المرأة كلها .
أبها الحصى ، يتلعثم فيك القارب الذي

الشخصيات تلقي بطريق الصدفة الموضوعية ، وكل
شخصية تفادى لكان الأحداث مسلمة إياها إلى
شخصية أخرى ، مختلفة .

لقد استخدم فرنادود سولاناس في « ساعة
الجم » الشكل الوثائقي ، والشكل التخيلي حيث
أعاد بناء بعض الوقائع على أرض الوقائع نفسها نظرا
لغياب الكاميرا في ذلك الوقت عن مجرى الحدث .

وإذا كان الشكل هو التجربة المقبولة اجتماعيا
كما نقول هونور أدونيل ، فإنه ينبغي أن نقبل هذه
التجربة فنيا ونفسيا أيضا . وبدو أن الطبقة
البورجوازية قد أجهضت الكثير من الأفلام السياسية
التي اعتمدت الشكل الروائي ، لماذا ؟ لأن هذا
الشكل كان مقبولا لديها ، وبالتالي استطاعت أن
تخويه شكلا ومضمونا . وبلخص سولاناس ضده
القضية بالمثل التالي (مجلة فيلم السورية - العدد
١٥ - ١٩٧٢) ، « فقد يقول أحدهم : « لدى السيد
(فلان) أفكار تختلف عن افكاري . وعندده طريقة
رائعة في التعبير عما يريد بلغتي أنا . ونحن متفاهمين .
لأن السيد (فلان) عندما غير من افكاره لم يغير
من تعبيره ، ولا من نأيتيه ولا من عقلانيته . أنه
يستمر في التعبير ضمن عالم وشكل استهلاكي
بورجوازي . ولنا يمكن احتواؤه » .

وبدو أن الشكل الثوري لا يأتي إلا عن طريق
الفيلم الوثائقي . إذ يجب أن يعتمد الفيلم السياسي
الوثيقة ويجعلها مادته الأساسية ، لأن في الوثيقة من
الدليل ما تعجز البورجوازية عن مجابته . وبالتالي
فهي سوف تحاول محاربة الوثيقة فيقع الصدام أخيرا
بين الطبقة البورجوازية ذات الشكل والمضمون
المتفنن وبين الجماهير الفقيرة . هنا يكسب الفيلم
السياسي أهميته وقوته شكلا ومضمونا ، من حيث
كونه عملا ثوريا مبدعا . وهنا أيضا يسقط الإعجاب
الإيطالي » .

نصل إلى قضية أن « الشكل يتسرب من خلال
الديكور ، الكياج ، طريقة عمل المونتاج » وهذه
القضية التي تتعارض مع التعريف الخاطيء للشكل
باعتباره « صورة تعبيرية مادية متناسقة » تجعل
الأمر مضحكا للغاية . أن الشكل لا يتسرب من خلال
قطعة الديكور هذه ، أو هنا المشهد ، أو حركة الممثل
المعينة ، إنما هو يتأثر بالتقنية . إذ قد تمنح
التقنية اشكالا جمالا أو تسيء إليه . قد تزيد
اللفظ السريعة اللامية من قوة الشكل ، أو أن
اللفظ الطويلة تضعفه ، وبالعكس . والتقنية
بدورها تعلق بالأسلوب السينمائي المتبع ، وبالبناء
الدرامي للفيلم .

وأخيرا ، في السينما السياسية لا تتوقف
القضية على مدى اظهار البؤس والظلم الذي ترزخ
تحت الطبقة المسحوقة فحسب ، بل بمدى إدانة
الفيلم لهذا الظلم والإسحاق ، مدى الرؤية
المستقبلية ، أن السينما السياسية بانطلاقها من
الماضي والحاضر لتستشق آفاق المستقبل ، ينبغي أن
تتجاوز الواقع المزري وتحمل الطبقة الفقيرة على
التمرد والشورة .

ابراهيم موعد

سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمن

الأقلاع : الاثنين
الساعة ١٥:٠٠ بعد الظهر

ببيروت - القاهرة - عدن

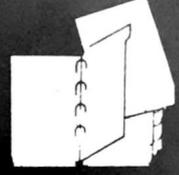
على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنية

ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفوننا : ٣٥٤٤٨٥



دفاعاً عن البسمة الخليجية



انهم احياء الفقراء في كل مكان ... أمل الانسان
الغريب والمغترب في وطن - يحول زورا اسمه - ولا
يملكه ... يطوح في استرجاعه واسترجاع ذاته
ذاتها .

صمدوا ... وهم صامدون من سنوات ...
عمانيون يحماون كل آلام المعنيين ... وأنهر دموع
الشقاء الانساني ... انهم ... هم .. منذ أن
امتشقوا السلاح ... مهددي آبار النفط بالخراب ...
والخراب حريق هائل قد يزيل ليل ظلم طويل ومرير ،
ويعلن بداية عيد : له بداية وليست له نهاية ...

لكن ، حذار ، حذار ، يا من تعلنون صباح مساء
بنياء ... انكم رفاقهم ، وحلناهم ، ان تستيقظوا
ذات يوم على صوت مذياع يحمل لكم نبأ موت الانسان
في شخص فوطه ... لتكتفوا فيما بعد بملء دنيا
البارات والمقاهي بكاء وعويلا ...

انهم ينتظرون ، مع ذلك ، نجدتكم ... لنجدتكم
... ففي الضحى ... عندما تشتد حشود ذباب
الارض من حولهم ... وباخنون استراحة ليضعوا
مخطط شق الطريق عبر الجحافل الغازية ...
يسرقون التفاتة للوراء ... لعلمكم قادمون ...
لكنكم حتى الآن ، بكل أسف ، لستم بقادمون! ..
وهم ما زالوا بالانتظار ... فمتى تفعلون ؟
انتظرون فوات الاوان ؟!

نحييون ... فقراء ... جياع .. ينامون على
الطوى ويتهمون شبه جائعين ومع ذلك اشداء فامتهم
تناطح قائمه جبالهم ... عقيدتهم الثورة : من ؟ ولماذا
نحارب ؟ تيف ؟ ومتى نهوت لتحقيق الاهداف العظيمة
لشعب صغير ، رغم محدودية امكانياته ، يبقي اقتحام
السماء ؟ ... وزادهم البندقية ... فهي عشيقتهم
الوحيدة ... يداعونها عند التأهب ... يعانقونها عند
الدفاع ويصهونها خيلة وفيه قبل أن ينطلقوا عندما
يقرون الهجوم ... انهم البسمة الخليجية ، كبسمة
طفول وهي تندفع نحو الشهادة في وعسر جبال ظفار
الجرداء ووديانها العطشى ... يقاتلون - ولا يهمهم ان
كانوا حفاة - عبر جميع الفخاخ والصعاب عن فرحة
ترقبها الانسانية المتألمة في العالم العربي بأسره ،
ويرتقبها رفاق لهم في كافة أرجاء المعمورة الحبلى بأيام
عجاف نلى طبقة سادت ، منذ آمد ، وما زالت بقوة
الخراب .

في كل مساء ، عندما ينتصب شبح الحبيب ...
وحبيبتهم الثورة ... يناجونه حتى ما ان يحل ظلام
الليل ، يتوثبون لازالة ليل الظلم ، وبشراسة الاسود .
يقتحمون معاقل الاعداء الذين تجمعوا مرتزقة ، من كل
فج عبيق ، تحت امرة بهاول هرم ، قال انه قام بشورة
على اييه ليسمح لعباده بلبس النعسل وسماع
الترانزستور وتلك حدود الله لا نسمح بتعديها .